1452

[illegible]

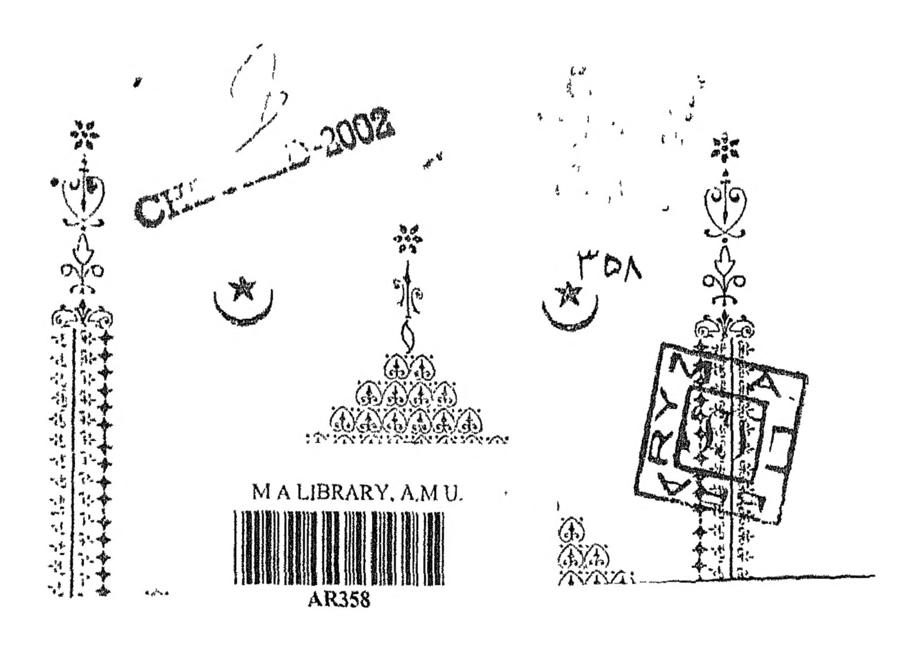
([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



طوبى لمن يطيب لسنه من حمد ربه بكلم طيب * ويخصب
زرعه من نعمته بغيث صيب * ويعرف من معنى حمده
عزت قدرته كل سر عن قوم غيب * ومن لم يعرفه
ذم وعيب * ومن لم يحمده عز سمه على معرفة معنى حمده
حرم وخيب * نحمده عزت قدرته حمد من عرف معنى
حمده تلمذة لعترة نبيه محمد * خير مغطس في طعرية نور

وخير معمّد * نحمده من عزيز حميد بديع سميع دعوة من حمده * معل لمن يلوذ به عمده * مزيل عمن يعوذ به كمده * منيل بغية من قصده * موف لمن يستعينه مدده * موضح لمن يستهديه رَشده * معط لمن يسترزقه من عيشه رغده * مسعد لمن يعتصم به يومه وغده * نحمده من رب عظيم ثبوتُ هويته مستغن عن كل صفة * وعلو ربوبيته منزه عن ظلم شرك عند كل ذي نصفة * فمن عرفه بنفي كل صفة عنه مع ثبوت هويته فقد عرفه * ووقف من سر كنه معرفته على عرفة * وسكن من محل قدسه غرفه * وشرب من معين علم ملكوته غرفه * نحمده من مؤيس لشيئ مؤيس من ايس حي ذي علم وقدرة * ذي وحدة على معنى وعلى معنى ذي كثرة * من شخوص شريفة لطيفة محتوية على صنوف شرف دثرة * سوى عصمة من زلل وعثرة * لكونهم في شؤنهم مخيرين * وذوي فهم وفطنة وتمييز غير ذوي غفلة محيرين * وعلى حسب تصورهم في منزلة رفيعة علية وفي طبقة منسفلة دنية

مصيّرين * فمن مبدَع بديئ بديع * سني رفيع * فرد في وحدته متفرد * ومنبعث في عزته متوحد * وكروبية عن كرب شر مرفوعة * وفي موضع عزة ربوبية موضوعة * عملت عمل حق * فوحدت من فطر كل خالق * معترفة بسبق كل ذي سبق * فغدت معصومة * مرتبة على حسب بطؤ وسرعة في نيل خير كلي في رتب معلومة * ومن منسفلين ذوي خطيئة وذوي معصية * معرضين عن قبول موعظة حسنة ممن وعظهم وتوصية * ممن سقط من ذروة قدس في حضيض هيولى وهبط * وتقطع كسيل منحط من ذروة طود في تخوم ثرى وخبط * من مستكبرين مصرين * ولغيرهم مضرين * ومنهم من شك وتذبذب وتحير * فسفل وسقط وتحدر * ومنهم من ندم على خطيئته وتنصل * وتضرع لدى ربه وتبتل * وعن سبق توسل * ونحو قربة من ربه وزلفى توصل * فمنح بعد برهة بفوز عظيم وبثوب شرف صميم تسربل * نحمده من رب قدرته عظمت * وحكمته لكل شيئ في سلك

عدله وفضله نظمت * ومنته عمت * ونعمته تمت * دبر
بفضل عميم * ومن قديم * وعطف صميم * لمنيبي
عبيده لنيل فوز عظيم * بتكوين محل لهم يسكنونه
حتى حين * ويكونون لو يلبون دعوته من قوم مؤمنين
مفلحين * وبعثه فيهم للنوي فلسفة ملكوتية محيية لكل
عظم رميم * صفوة مختصين برحمة من رب رحيم * منشقين
لكل من يابي دعوتهم من نسيم قدس يحيي نسم من يستنشقونه
بورك من نسيم * من كل فيلسوف * يحيي برحمته من
لنسيم حكمته يسوف * ويصقل ذهن كل تلميذ له بصقالة
كلمه ويشوف * فيلسوف نحرير بكل صفة ربوبية وشيمة
ملكوتية موصوف * وبحكم بمعروف ونهي عن منكر
معروف * فكره في تسبيح غرق بحر هيولى مصروف *
من حملة علم ملكوتي هم من كل خاف عدوله * وهم على
تحقيق كنههم عقوله * وهم خيرته ونصيه ولحفظ دين ربهم
سيوفه ونصوله * وعندهم من كل علم نبذه وفصوله * ينفون

عنه تحريف كل محرف غير ذي علم * وكل مؤول من ذي غلو وشرك وظلم * ومنتحل كل مبطل ذي بدعة في دينه وثلم * من كل مولى هو لربه خليفة في خليقته * وان تخلو خليقته طول دهر من خليفته * وهو مثله ذو علو ومن خلقه ذو دنو وليس كمثله شيء في حقيقته * يدعو نحو سبيله ويهدي نحو طريقته * ويزيد ملكوتي سقيه نضرة حديقته * ويستغفر لكل مستغفر من خلقه لذنبه وخطيئته * ويسبغ عليه من عطيته * ولو يستتر عن عيونهم لسر مكنون * لم يكن عمل حكمته فيهم بممنون * بل ينصب بينهم من يقيم كل مفروض من دينه ومسنون * ويركبهم في فلك من دعوته مشحون * ويودع في شريف صدره من سني فلسفته كل مضمون * ويستودعه لكي ينوب عنه وديعة قصر له ميمون * من ذوي فلسفة حبور ربيين متلمذين لكبير فيلسوفهم * مقتدين به في سيرهم ووقوفهم * مسبحين مصطفين في خير صفوفهم * فلسفة كل

منهم تشبهه حسب قوته بربه * وخلوصه في حبه * وخدمته ببدنه وروحه وعقله ولبه * وبذله لنفسه ونفيسه في حفظه لدينه ودفعه عن حوزته وذبه * وتعهد زرعه بسقيه من معين علمه وصبه * لم ترم سلسلتهم ولن تريم حتى يوم ظهور فيلسوف كبير * من ولد من نصبهم لحفظ محل له خطير * بورك من فيلسوف طهر متفرد في ظهوره له في يوم ظهوره وشروق نوره عز رفيع وفضل شهير * به يعز دين من هو خير بشير من بين رسل مبشرين لقومهم ومنذرين وخير نذير * ودعوة من هو له في شؤنه خير مثيل وخير نظير * وخير وصي له وخير وزير * يظهر في بسيطته * ميمون نقيبته * فيشحن ملكه في شرقه وغربه بعدله وقسطه * وينفي عنه صنوف ظلم كل متغلب وحيفه وخبطه * ويخزي كل ضد له وعدو * من كل متكبر يسعى في ملكه بمفسدة وعلو * ويكرم كل ولي له ويعزه وينيط عزه بعزه * ويحميه من شر كل ذي شر بمنيع حصنه ووثيق حرزه * بورك من فيلسوف طهر في كل عصر من عصور

خلت من قبل ودهور بقيت من بعد من سلفه وخلفه فيلسوف حكيم معصوم مطهر * ولكل منهم محل معلوم مقدر * ذلك تقدير عزيز عليم * وتدبير عليم حكيم * نحمده عزت قدرته من رب عظيم بحكمه وعد من وعد عصبة وعدهم بتمهيد تخليصهم ولن يخلف كريم وعده * فدبر بحكمه محكم تدبير على مقتضى علمه انتخليص كل مستغفر منهم وتبديل نحسه وتنويل سعده * وصيّر بعظيم حكمته كل شيء يسبح بحمده * ليخلص من يُخلص ثم يخلّص من هو في بحر هيولى غريق * ويسبحه فعل متحنن عليه برّ به شفيق * مقتبد بفلسفة مولى خلّصه حكيم في عمله رفيق * حتى يلحق به فيكون رفيقه في غرف خلد حسن من رفيق * نسبحه عز سمه ونحمده ونهلله ونكبره فذلك كلم طيب كله * ورد ذلك عن نبي كريم يثني عليه حرمه وحله * ومن سبح وحمد وهلل وكبر على معرفة بمعنى كل كلمة فله نهله من معين كوثره وعله * ومن يقل ذلك وهو مؤمن بربه يصبه من فيض

بركته وبله ولو لم يصبه وبله فطله * ويكنفه من كرمه كنفه ويظله من فضله ظله * ومن يقله ولم يؤمن به لم ينفعه قوله ويحط به ذله * ومن يقل وهو عدو له ببغضه لوليه ينزل به غضبه ويحط به لغله غله * ومن يقل كل كلمة من تلك على خلوص يكن له من بره كثره وقله * ونشهد له عزت قدرته بربوبيته * تشهد مبدع بديع ذي محل رفيع مقر على نفسه بعبوديته * مفتتح بمعرفة نفسه على معرفة ربه معرفة صحيحة يقينية * بخلوص طوية وصدق نية * وحّد فوحد وتوحد * وفرّد ففرد وتفرد * فغدى منبع كل فيض وبركة * ومطلع كل شوق وحركة * نشهد له عز سمه بكون هويته متنزهة عن هل ولم ومتى وحيث * وتكوينه لكل شيء من غير شيء في لمح بصر من غير ريث * وعلمه لكل مخلوق في رحم وتنزيله لغيث * ومنعه لحمى دينه عن عيث كل ذي عيث * ونصبه في كل عصر من يحميه كشبل ليث * نشهد له عزت قدرته بخلوص صريح * ويقين صحيح * كي نفوز بفوز عظيم فوز كل

متشهد له منير صبيح * من كل نبي وصديق وشهيد وصابيح *
ونشهد لمحمد رسوله بتحميله رسيله * وتنويله رتبة وسيلة *
وتكميله في كل فضل وفضيلة * وتصييره وصيه مثله وكذلك
سليله * وتتميمه بحميته شخص دينه * وتاديبه أطريق
يقينه * وكونه صنعة يمينه * ومتحف تسليم صحب يمينه *
ومحبو يتيم در من بني بنته وثمينه * ومحبوب رب عظيم صيره
محل حبه وحنينه * وحفظه من شر زنيم عصره وظنينه *
ونشهد له بكونه خير من نزل عليه حكيم ذكره فبلّغ رسيله
من هو في عصره ومن بلغ * وشدخ كل عدو له عنيد بسيف
نقمته وفلغ * وصبغ بصبغة ربه من متبعيه من صبغ * وبه
وبتسلسل عترته وورثة عصمته وعلمه وحكمته فضل ربه على
قومه سبغ * وبه وبهم عيش من تعلق بشريعته ربغ * صلى
عليه ربه من نبي عريق في شرفه حقيق بورث شرف غرسافه
لم يكن كمن نبغ * ومن نير مشرق في فلك عزه ضر كشمس منيرة
تبزغ بزغ * ومن سمر اربه عظيم عوذ كل مستعيذ به من كل

متشيطن نزغ * صلى عليه ربه من نبي ختم من سبق * وركب لنيل فضل ملكوتي في طبق عن طبق * وكم فك من رقبة موثقة من ضل وذل وقل في ربق * وكم ومق بكل مكرمة عبقرية وبكل محمدة عبهرية عبق * وكم لزق به طيب كل خليقة ملكوتية وغريزة قدسية وعبق * وكم صبح صحب خير له من خمر حكمة ملكوتية وغبق * وكم لبق بتهذيب فلسفة شرعه من لبق * ومن تخلف عن تهذيبه وتخلق بغيره وبق * صلى عليه ربه من نبي نطق فصدق * ومطر فغدق * وفتق فرتق * وحلم فرفق * ونوره شرق * وعلمه برق * ولقلبه وحيه طرق * وليس على قومه من خوف وحزن وفرق * وبه خلص من خلص من هلاك في بحر هيولى وغرق * وبه وقي من وقي من هوي في سعير وحرق * وبه عذب من مرد ومرق * وهو دوح خلدي وبنته حمل له ووصيه تلقيح ومن سبطيه له ثمر ومن شيعتهم ملتف ورق * ولهم من فضله وبره قدسي عين وملكوتي ورق * صلى عليه ربه من نبي كفله خير كفيل سمي بذي

كفل * ولم يزل يغذى بدر حكمة ملكوتية منه خير طفل *
حتى ترعرع وبرع ففتح حين منح بقوة فتح من كنوز كل
علم قدسي كل قفل * ولم يعزب عنه علم شيءٍ من خلق
ربه في علو وسفل * ولم يكن كفرضه ونفله في جمع
صنوف بركة قدسية وحكمة ملكوتية ارسل قد خلت
من قبل من فرض ونفل * ولم يحظ بمعرفة فضله غير ذي عقل
ولم يعم عنه غير غُفْل * ولم يكن من سيد معظم مكرم كمثله
منتد في ند ومحتفل في حفل * وبحميد سعيه غدى دين ربه يرفل
في ثوب عزة خير رفل * وهل غيره شفى عين من هو عين اربه
عظيمة بتفل * صلى عليه ربه من نبي تم له صورة ولفظ ومعنى *
ولم يكن لنبي ورسول كمغنى فضله مغنى * ولم يكن لشرع
مقيم شرع كمبنى شرعه مبنى * يثني عليه من حكيم ذكره كل
مثنى * ويثنى عليه في كل حين فيه على ربه يثنى * وبيمنه يُغنى
من فضل ربه من يُغنى * وببركته يُقنى بقنية مخلدة من يُقنى *
وببغضه يُهلك من يهلك ويُفنى من يُفنى * وعنه بذكر

رسول في ذكر حكيم يُنكى * وبخلق عظيم يُنعت وبرحمة
رب رحيم يُعنى * وبمثل معرفة فضله وفضل صفوة طهر
من نسله فليُعن من يُعنى * صلى عليه ربه من نبي مستقر * فضله
على عرشه بقلم نور مستطر * ظهر من كنز قدسي له مدخر * ونُزّل
عليه ذكر حكيم فيه الكل مذّكِر مذّكَر * سلفه صفوة ابرار وخيرة
من خلقه وخلفه نور من نوره وشخوص لظهوره متسلسلون
حتّى يقوم يوم دين منتظر * خير نبي هو لمن يعوذ به
خير معتصم ولمن يلوذ به خير معتصر * ولوح شريف
صدره من سر لوح محفوظ مختصر * وهو وصيه وسليله
خير غوث لمؤمن محتضر * وكل ذنب له بتشفعهم مغتفر *
وهو عزيز مكرم عند ربهم وعدوهم يوم يموت ذليل محتقر *
وكم خبر في مثل ذلك ورد عن كل عليم ثقة معتبر * صلى
عليه ربه على وصيه وصنوه * وعديله في تحمل كل مفخرة
ربوبية بمثيله وتلوه * خير خيرة ربه وصفوة صفوه * وخير
مظهر ربوبي متنزه عن نظيره وكفوه * بعظيم وسيلته من على

تيخوم ربه بعفوه * عند زلله وهفوه * صلى عليه ربه من مولى كل
حر يعترف له برقه * وكل قدسي ونبي ووصي وولي يعرف عظيم
حقه * تقدس من علي حكيم عزيز عليم تولى ربه بغرّه بربوبي
علمه وزقه (١) * وعدل بمفخرة رد شمس منيرة له من حُبي مفخرة
بدر منير بشقه * خير مولى ظن فيه نبيه ليلة رقيه في سبع سمي
بسبقه * فبين له روح قدس تبيين حق به وضح له عظيم محل
صدقه * مولى هو كمثل ربه من كل صفة مربوبية منزه * وان
يقدر على تبيين شيئ من عظيم شؤونه كل منطيق مفوه * واليه
مكرم مصور بصورة ملكية وعدوه مخزي بصورة معذبة
مشوه * وبحميد ذكره ذكر من يذكر ولو كمثل قطرة من بحر فضله
منوه * وبتسبيح عظيم همه عيش كل مؤمن ومؤمنة مرفه * وكل
من يغفل عن شريف ذكره عند كل ذي عقل مسفّه * صلى عليه
ربه من مولى نصر رب محمد وهو مصيب * وزرع من يحبه بخلوص
بفيض ينبوع كرمه خصيب * وكل ذي نصب له ليس له من خير

(١) زق الطائر فرخه اطعمه بمنقار * وغر بمعنى زق

نصيب * وكل ذي تعصب في بغضه له من تعذيبه يوم عصيب * مولى كلمه كلم طيب به عيش كل ذي علم يطيب * و بتلقنه يفصح كل منشئ و يبلغ كل خطيب * و بتلقيه يحظى كل ذي بصيرة بعيش رطيب * وهو قسيم فردوس و سعير يدخل روض فردوس من يحبه و يرد عليه بقلب منيب * و يلقي في درك سعير قوم سوء مصرين على بغضه و من يكونون في شك في رتبته مريب * وله في كل مظهر اعمر ربي طور غريب * ورحمة ربه من قوم محسنين لحبه قريب * وفي كل عصر من بنيه على قومه شهيد رقيب * وكم لكل منهم في عصره لنشر دعوته من نجيب و نقيب * صلى عليه ربه من مولى هو له ولرسوله محب و حبيب * و خضر م علم ربوبي يعترف منه كل فيلسوف حكيم و كل عليم بطب نفوس مريضة طبيب * تقدس من مولى ربوبي عز متحد بربه لم ينفصل عنه ولم يبن * و لم ينز غيره سبح سمي ولم يزن * ولم يكل غيره كيل حق وغيره في قسط صدق لم يزن * مولى لم يضعف قط

لشيئ يصيبه في سبيل ربه ولم يستكن ولم يهن * ولم يصاب
كمثله في دينه من ولي وكمثله في دينه لم يكن * من لم يدن بحبه
فبدين حنيف لم يدن * تقدس من ولي لربه مؤمن على
خلقه لم يعصه قط ولم يخن * ولم يخل منه عصر من عصور
قد خلت فلم يكن من عصر فيه لم يكن * ولم يكن من مخلوق
لم يمن عليه بمنته ولم يمن * من يعتصم بعزته لم يذل ولم يهن *
وسيذل من لم يعرف علو منزلته ودر حكمته لم يصن * صلى
عليه ربه من مولى توحيده لربه توحيده * وتفريده تفريده *
وتحميده تحميده * ومنه يسري لكل ولي توفيقه وتسديده *
وبه يقدر لكل مؤمن لطف ربه وبره وعلى كل كفور
سخطه وتشديده * ولكل محب له تقريبه من رحمته ولكل
مبغض له طرده من رحمته وتشريده * وبسيفه لدينه حصل
توطيده * وبلسنه تم لقصر حكمته تشييده * وبفيض بركته
حم لخير قوم خير مرسل تزييده * وبعلمه كل ليوم يظهر فيه
دينه على كل دين تمهيده * وسيكون يومئذ للـون كل ولي له

تبييضه ولون كل عدو تسويده * من حدده بحد بشر مخلوق
من طين فهو لربه تحديده * و من يشرك به يكن في درك
سعير تـر ديـده * ومـن يفـرق بينه و بين نبيـه يكن
كسيل منحط من ذروة طـود تشتيته وتبديده * لم يمكن
ولن يمكن حصر عشر عشير مـن فضـله و تعـديـده *
صلى عليه ربه مـن مولى منزلته على قلب بشر لم تخطر *
و يد من خلقـه بيديه نسمةً مثله لم تفطر * و يد من يسطر
فضل كل ذي فضل من صفوة ربه كعظيم فضله لم تسطر *
و كدرور فيض يده عات من يد لم تـدر سحب هطل قط
ولم تمطر * و كقطرة من ملث غيثه لم تقطر * و كل نفس
لم تشطر شطره فشطرَ قبلته من بيت ربه لم تشطر * صلى عليه
ربه مـن مـولى هو هو مـن حيث هو هو و ليس كمثـله
غيره * وهو خير كلي و ليس لغيره كخيره خيره * ممثول يوم
سبت ميمون طـيره * روح قـدس في مصفى بـدن قدسية
سيرته وملكوتي سيره * عقـل كل في مسوى هيكل به يتم

لكل ذي عقل في محل عقل ضميره * صلى عليه ربه من سمي له وولي * من لدنه يهمي قطر وسمي من غيث فيضه وولي * سمي لعلوه كعلو ربه عن كل سمة مربوبية بعلي * وهو به خير ملي * صلى عليه ربه من مولى هو علي حكيم * سمي رب عرش كريم * مبشر شيعته بفوز عظيم * مفيض عليهم من عطفه فيض نيل عميم * مغن عنهم تشفعه يوم لن يغني مولى عن مولى وحميم عن حميم * فليحبه من يكون من شيعته بحب صميم * ينعم عليه ربه بنعيم مقيم * في روض خلد ونعيم * صلى عليه ربه وعلى كريمة عرسه * وشقيقة نفسه * وصفيته في محل حسه * وقرينته في محل قدسه * بنت رسول كريم على ربه وبضعته * ولؤلؤة صدف شرعته * وزهرة روض ترعته * وزبدة من شرف بسبقه نحو تلبية دعوته وسرعته * ونبعة سبعته * وحمل دوحته * ومنتهى بغيته في غدوته وروحته * ومخولة سبحته * ومعللة صبحته * ومنعمة نعمته * ومكرمة عصمته * تقدست من سيدة ممثولة ليلة قدر عظيمة

قدر نزيهة ذيل * دفنت حين مضت مظلومة مهضومة مغضبة
على قوم سوء ظلمت في مدلهم ليل * فثبور وويل لقوم سوء ظلمة
سخطت عليهم وغضبت وكثير ثبور وويل * وليس لهم درك
لرحمة ربهم ونيل * لظلمهم وبغضهم خير قبيلة ملكوتية
مقرونة مع ملكوتي قبيل * ويل لهم سيكيلهم ربهم لتطفيفهم
كيل خلقه من تنكيله شر كيل * ويسيل عليهم من هلكهم لغضبه
سيل عقب سيل * ويكونون لمبلس عفريتهم شر خيل *
ويدخلون معه في سجين فقد سبق لهم من قبل نحوه ميل *
خصت بصلوة من رب رحيم تلك من سيدة مليكة مملكة لملك
سرمدي عز من ملك * مسبحة تسبيح مخلص لكل مؤمن
ومؤمنة من هلك * ولدت خير بنين نظمت يد قدرة مبدعهم
دررهم من تمليكهم ملكه وملكوته في خير سلك * سيدة
شهدت متعبدة لرب عزيز عزت قدرته كل نسك *
وعبقت بمسك فضل عظيم منتشر عرفه فوق عرف فتيت
مسك * تقدست من سيدة لم تزل لرب بيت محرم ورب

بيت مكرم مطيمة * ولم ترم طول دهر زينة مقصورة عزة
علوية رفيعة * و لم ترم ولن ترم لكل مؤمن ومؤمنة
عند رب رحيم خير شفيعة * ولم تزل تهمي على شيعة عترة
محمد بغيوث رحمة و بركة مريعة * وتحمي كريم حوزتهم
بتوطينهم في حصون من دعوة حق منيعة * تقدست من سيدة
سميت بسم مشتق من سم رب فطر كل مفطور * و مُدّحت في
ذكر حكيم مسطور * وزهرت زهور زهرة مشرقة وزهت زهو
روض ممطور * وقرنت بخير صنو ووصي لخير نبي مشبه في بعض
شؤنه بنبي نودي من طور * في محفل عرس عقد في فلك وحضره
كل ملك مشهود مشهور * سيدة حوت غرر فضل مشهور
في كتب كثيرة مذكور * وسمت لعقبى خير كل سعي مرضي
عند رب عزيز فمضت بسعي مشكور * سيدة عظمت
مكرمة عند رب عرش عظيم ومكنت * وكم من حور مع
روح كنست سوح بيت شرف فيه سكنت * لم تزل
يقظة قلب منيرا و سنت * وكم لمعت في فلك كل مكرمة قدسية

وسنت * وكم سنت سنة حسنت * وكم منت منة ثقلت و وزنت * وكم هدت موعظة ثقبت ورزنت * وكم نولت درة حكمة يتمت وثمنت * وكم بتشفع كل مؤمن ومؤمنة ضمنت * وكم حنت نحوهم وعطفت عليهم وحننت * وكم زهدت وعبدت وتبتلت ومهنت وارحي طحنت * وكم من حكمة بالغة في كلم فصيح نطقت به شحنت * خصت بصلوة رب عرش عظيم من سيدة معدودة في حملة عرش * كفية مولود بيت رب عرش كريم في عرش (١) * محرزة فضل عظيم منقوش في سوق عرش خير نقش * محتوية عز صميم معمور به خير بيت في قريش وخير عش * خير بيت يفوز بفوز عظيم من يحب قطينه بحب محض مخلص من غش * تقدست من سيدة لقبت بلقب بتول * ومنجبت خير سول لخير رسول * وخصت بفضل عظيم فلذلك غدى فدتك نفسي يقولي * وحبيت بفخر عريض طويل ذكره يطول * وخولت بشرف مخلد ليس يزول * وقرنت بضيغم حق

(١) اي في مكة حرسها الله تعالى

في حومة حرب صولة صدق يصول * وولدت كل مايك عظيم
خضم فيض عميم لكل خالق يعول * من مايك عقب مليك
كحول عقب حول يحول * يكفاهم في رغد عيشهم ويكفيهم
شر يوم عبوس قمطرير ذكره يهول * وصعدت حين قضيت كعقل
من عقول محل طبيعة تقدست من عقول * وحييت بنزل
كريم في محل قدس عظيم حُبيته النزول * وصلى رب عرش
عظيم على قمري قصي * وفتيي لوي * وخضرمي خضر *
وغطمطي مضر * وزمزمي عبد مطاب * وصعتلي كل مضطر
مضطرب * ودرتي خضم مرة * وغرتي كل سميذع من نضر
ذي غرة * وصفوتي صفوة قريش * ومرفدي ريش حين
لم يكن من مرء لبشر خُلق ريش * ومرغدي عيش كل
مؤمن في ضنك عيش * ومرغمي كل متشيطن يصول على
كل ولي بغيظ وطيش * خير متطيين من منكبي خير رسول
كريم على ربه خير مطية * ومبتديين بكل نعمة قبل حين
تُستحق فيه وكل عطية * ومستغفرين لكل مؤمن

ومؤمنة لكل ذنب وخطية * ومسعفي كل مرء مخلص طوية
لو شدت له مطية لطية * من سبط سمي بحسن لبهي حسنه * في
طلعته وشيمته ولسنه * خير من مكث من وسيع حلمه في
منيع حصنه * وشمل كل مسلم بفضله وبره وبركته ويمنه * وتظالل
كل ذي علم مستتر في ظل مورف من حضنه وضمنه *
تعدى عليه بسمه عدو له اثيم لم يكن له حرص من ملكه
في سمنه * وتعدت عليه بمنعه عن دفنه عند قبر نبيه شقية لم ترث
من ورثه غير تسع من ثمنه * فدفن ببقيع * منه سيد شهيد
بسم نقيع * مضى وله عند ربه محل رفيع على رقيع * بورك من
سبط كبير هو اسبط صغير من ابن بتول مطهرة خير رضيع *
وطود حلم لم يسمع منه كلمة غضب قط شريف ووضيع *
ولقد سعى لنيل رضى ربه طول دهره فلم يكن سعيه عنده
ليضيع * فشرق نوره شرفه بعد غروبه في سليل سليلته *
خير سليلة قرنت بخير سليل لسبط صغير مستقر في شرفه
وفضله وفضيلته * صلى عليه ربه من ولي حسن حسّن

ربه مستودعه ومستقره * وصيره لعيون غر سلفه قرة * وفي عدد حفظة دينه في دور نبيه محمد غرة * ومن درر عقد بتول برة درة * وعلمه علم كل شيء فلم يعزب عنه مثل ذرة * ودفع عنه بحكمة صاحبه مع عدوه شره * وطرد بذلك عن شيعته ضره * وخول حسن بره كل مؤمن بر ومؤمنة برة * ونول حسن رزقه كل حر وكل حرة * صلى عليه ربه وعلى صنوه خير سبط سمي لمزيد حسنه بحسين * وورث وراثة نبوة نبيه محمد وفتوة وصيه علي مظفر بدر وحنين * بورك من مولى مؤدي كل دين * ومصفي كل رين * وقرة عين عين بل غين * عز من ولي شكور لربه صبور * منعوت في ذكر حكيم وصحف خليل وكليم ومسيح وفي زبور * وبل وثبور لقوم ظلمته وقتلته وكثير ويل وثبور * ونعيم وحبور لفتية صدق فدت عليه في طف وكثير نعيم وحبور * صلى عليه ربه من ولي طهر خمس خمسة ملفعة بكسوة تطهير عزت من خمسة * ومن مولى سمي فلك فخره فلن يستطيع فكر

ذي ايب لبسه * مولى لم يصبر صبور على عظيم مصيبة مثل صبره ولم يصرع صنديد كمثله في يوم حمي وطيسه حُمسه(١) * وصفي اربه صفي عانه وسره وهمسه * وبذل في رضى رب حميد ولزوم قول سديد على عطش شديد نفسه * وغدى محي دين محمد وقد قصدت قوم كفرة بجرة درسه وطمسه * قتله قوم سوء ورفعت قمته على رمح وطرحت بدنه معرى غير مودع رمسه * نخسف قمر منير وشمس مضيئة لكونه قمر فلك نبوة بل شمسه * وبكى على عظيم مصيبته كل ملك * وكل فلك * وكل نبي وصديق وشهيد وكل شيء حتى حوت وسمك * فلهفي ثم لهفي وان ينقضي طول دهري لهفي * عليه من مولى كريم هو موئلي ومعقلي وكهفي * ورحم ربي من ذُكر عنده رزءه فتاهف * وبكى بدموع تهمل وتذرف * فيفوز بفوز عظيم في يوم زمر كل ملك مع روح تقوم فيه وتصطف * صلى عليه ربه من صديق شهيد لم يكن كمثله من صديق شهيد * خير شهيد قتله شر مخلوق

---

(١) حُمسه اي شجعانه

سمي يزيد* قتله وهو يقصد ليطفئ نور رب عرش عظيم ويريد*
وهو عزت قدرته متم نوره على كره كل متشيطن مريد* بتكوين
كل ولي من نسله في كل عصر وحيد في رتبته فريد * وكون
عظمته نعمة من ربه على من هم له عبيد * ونقمة على كل كفور
عنيد* ولديه كل شيء عتيد* وهو لدينه خير عمود ولبني دينه خير
عميد* وهو ولي حميد* وهو لشبر خير سبط ولشبير خير حفيد*
وخلوص حبه يوم لن يغني حميم عن حميم ينفع وليه ويفيد *
صلى عليه ربه من مولى سمي بشبير* وحق له بحكم ربه تعظيم له
من كل ملك وبشر وتشبير(١)* ولقب بذي نورين من حيث
توحده بنور سبق له من ربه تشطير* ولم يزل طول دهره وله
في طلب رضى ربه تشمير* وعلى فلذ كبده ه عزت من فلذ*
وغر ولده من سود دهم عوذ وسدد هم لمستغيث بهم عوذ(٢)*
وسطور حكمتهم لمستعيذ بهم من شر كل مباس ومتشيطن
عوذ* وعزيز نصرتهم وعظيم قدرتهم لمستنصر بهم بيض وسمر

(١) التشبير التعظيم (٢) العوذ الملجأ

ودروع وخوذ * صلى عليهم ربهم من لدله غرو بنين * متسلسلين على مضي دهور ومرور سنين * كل منهم مطلع على غيب ربه ولم يكن لشيعته على غيبه بضنين * غير مكترث بكل عدوله ظنين * مدحه حق ونعته صدق وغير ذلك لغو وطنين * صلى عليهم ربهم من شموس دينه وبدوره * وحبوب قدسه وبذوره * وعيون علمه وبحوره * وصدور حقه ونحوره * طوبى لمن يتطيب بطيب ذكرهم وبخوره * ويستغفر لذنبه بعظيم حقهم في سحوره * ويستهتر بذكرهم في سنيه وشهوره * ويستمسك بوثيق عروتهم على مضي دهوره * صلى عليهم ربهم من ذوي ملك مخلد * وشرف مؤبد * وعز موطد * وفخر مشيد * وعزم مؤيد * وحزم مسدد * وعهد مشدد * وخلق محمد * وفضل محسد * وعلم مسنَّد * وسيف مهند * صلى عليهم ربهم من صفوة له مكتسين بكسوة تطهير * مخيرين في سيوفهم في تغميد على مقتضى حكمتهم وتشهير * لتكوينهم قدر تزمين الدهور مدهرة وتدهير *

وقضي بنعمتهم لشيعتهم في نعيم خلد تخليد وبنقمتهم لعدوهم تدمير * وهم مقدرون لكل شيئ مقضي خير تقدير * وهم مدبرون لكل شيئ بحكم مدبر عزت قدرته خير تدبير * ومبصرون لقوم يتبعونهم خير تبصير * ومبشرون لقوم يؤمنون بهم بنعيم خلد خير تبشير * ومنفقون في كل حين بتخمين من غير تقتير وغير تبذير * بهم ولهم قدر لكل فلك سموك وتدوير * ومن ضوءهم ونورهم لكل مضيئ ومنير تضوئة وتنوير * وبهم يتم لكل خلق تخليق وتصوير * وبهم يكمل لكل دور وكور تدوير وتكوير * لن تحصر فضلهم لكثرته من لسن بتعبير * ولن يحصى من قلم بتحبير * صلى عليهم ربهم من سرى غرّ بهم غدى ويغدو في غد نبيهم يفخر * وحبهم خير ذخر لكل مؤمن ليومه وغده يذخر * وبهم يعز وليهم ويدخل غرف خلد ويذل عدوهم ويدخل درك سعير ويدخر * بحر علومهم يطمو وطمو خضم غطمطم ويزخر * وفلك دعوتهم في بحر ملتطم من فتن عمي وحن صم يمخر * وهم

غير مكترثين عن يهزؤبهم من قوم كفرة ويسخر * صلى عليهم
ربهم من منعوتين في حكيم ذكره وممدوحين * ومخولين عظيم
ملك من ربهم و ممنوحين * ومن ميمونين مسعودين *
ومن مقصودين محمودين * ومن متعبدين لربهم و لخلقه
بحكمه معبودين * ذوي شؤن ربوبية مربوبين * محبين
لربهم عزت قدرته وله محبوبين * بنصرة ربهم في كل حين
منصورين * و بنظر لطفه في كل وقت منظورين * صلى
عليهم ربهم من عليمين حكيمين (فلسفة فوزعظيم ١٣٦٨)
فلسفتهم * وسلسلة حق مبين سلسلتهم * و مكتبة كتب
ملكوتية وصحف ربوبية مكتبتهم * ومرتبة عقل قدسي
مرتبتهم * وموهبة عقل رصين موهبتهم * ومنزلة نبيهم في
هدي قومه منزلتهم * ومكرمته مكرمتهم * ومفخرته
مفخرتهم * و منقبته منقبتهم * ومحمدته محمدتهم *
ومعرفته معرفتهم * ان يعذر من لم يعرفوهم ولن تقبل
منهم معذرتهم * وان تحصل لمن يبغضونهم مغفرتهم * صلى

عليهم ربهم من غر نبل حوض كوثر حوضهم * وروض خلد روضهم * وبهم يخلص قوم ورطهم في وحل خطيئتهم خوضهم * ومن بيتهم يمكن لقوم مهبطين من محل قدس نحوه عودهم وعن نحس بسعد عوضهم * صلى عليهم ربهم من طيبين علويين * مؤيدين بفيوض عقول قدسيين علويين * مكونين من ذخيرة علية في عليين * وعلى من سبع منهم سبعة ثلثت * وغدى غرة لفتية صدق منهم غرفي كهف تقية لبثت * وفي مستقر قصر علوي في مصر نبوي مكثت * ولكل مكرمة نبوية ومفخرة علوية ومنقبة بتولية ومحمدة حسنية ومرتبة حسينية ورثت * صلى عليه ربه من مولى طهر سمي بطيب لطيب عنصر له وخيم * وطيب بلد له معمور بحسن نظرته ولطف لحظته طيب غير وخيم * وكني بكنية نبي هو بنور ربه وسيم * وسليله طيب كمثله قسيم(١) * وله من ملكوتي نخره خير قسيم(٢) * وهو خالد وسعير في غد قسيم * وكل حي ميت

(١) اي جميل (٢) اي نصيب

لو لم يستنشق من كريم عهده نسمة نسيم * و كل من لم يعرف عظيم رتبته فهو في دينه سقيم * خير مولى هو خير صحب كهف ورقيم * ولو ليه فوز عظيم بخلوده في نعيم مقيم * مولى ملكه ملك عظيم يرثه من ولده كل ملك كريم ولو تغلب على مرئي ملكه كل ذي ملك عقيم * صلى عليه ربه من مولى طهر طيب عصره كدور نبي مرسل ممتد * وركنه بحفظة دينه وصنعة يمينه مشتد * من كل علم مفرد عليم حليم على طريقته مستقيم وبتسديده مستد * فوز عظيم لمعتصم بمدود حبله وخسر مبين لمن هو عن دينه مرتد * ولكونه غير مهتد نصل ذل له محتد * ويل له هل هو في ذوي عقل سليم معتد * صلى عليه ربه من غوث لكل مصطرخ يُغيث * وغيث لكل مستمطر يَغيث * و وزر لكل ذي خوف من مفسد في حوزته يعيث * وسعد لكل ذي معرفة سيره في معرفته حثيث * ومولى كل من يحبه طيب في مولده و كل من يبغضه خبيث * صلى عليه ربه من مولى طيب كل كلم طيب

نحوه يصعد * و بحضوره بين يديه يسعد * و كل عمل صالح
يرفعه * و يربحه و ينفعه * مولى هو وتر في عظيم شرفه
وعلى معنى هو شفع عن يشفعه * يصرف كل سوء عن كل مؤمن
به و ببنيه و يدفعه * وصوت كل مصطرخ محق يسمعه * و يردي
كل مبطل و يقمعه * صلى عليه ربه من مخيم من نور في خير خيم *
وخير قدوة لبني دين قيم * وخير خضرم يقذف درر حكمة
قدسية ثمينة قيم * وخير مشخص من نور ورحمة لهدي
قوم مشخصين في بشري قيم * وخير شبح منزل في صورة
بشر مخول قدسي شيم * وخير صبيب منهمر من فيوض
ملكوتية بمنهل ديم * لم يزل يسري لطيف فيضوضته *
على مدى طول غيبوبته * يدل كون كل شيئ على شريف
كينونته * ولم يكن شط زورته بحضور من حضوره
لحضرته من حفظة دعوته ببينونته * صلى عليه ربه
من مولى طيب يشكره وغر ولده شيعتهم على نعمتهم
بنصب دعوتهم و يقولون لقد مننتم على عبيد كم بمنة عظمى

حين غبتم * مولى طيب يسلم كل ملك مقرب على شيعته
عند نقلتهم و يقولون لهم طبتم * مولى بطيب نصه فتحت
سلسلة قومة دعوته و به حين ظهور ولده خير مولود رب
طهور في حين ظهور تُختم * بشرى لمن صحيفته بحبه تُسمنون
و بوده تُختم * و نعمى عين لمن يرى كون مودته فريضة
كمثل فريضة في شريعة تحتم * و طوبى لمن يعرف من حكمة
ستره غيوب حق تُسر و تُكتم * صلى عليه ربه من ملك
حق مخلد مُلكه * و فلك رشد مؤبد فُلكه * منظم
درر حكمة ملكوتية سلكه * معتق من سعير
من يحويه ملكه * مقدر لمن يحبه فوزه و لمن يبغضه
هلكه * محيط بمن يعرفه من نوره ضوءه و بمن ينكره من
ظلمه ظُلَمه و حُلكه * صلى عليه ربه من طيب بتسبيح
سمه لكل مؤمن طيب فيه * و فوزه موعود من ربه و هو عز
سمه و عده يفيه * و يرقيه في محل قدسه فيبقى في نعيمه و يخلد
فيه * و من لم يعرف طيب نشر بلده فليس بذي عقل بل هو

سفيه * ومن يعرفه و ينتفع به فعيشه طيب رفيه * صلى عليه ربه وعلى ولده وسرور خلده وقرة عينه * ومن هو هو بعينه * ومؤدي دينه * ومورّث شدته ولَينه * وله ورث نبيه محمد وبنته بتول ووصيه علي وحسنه وحسينه * وليس بينه وبين من يحفظ حوزة دعوته بين على بينه * فهو على بينة من ربه لكونه مع بينه في نعيم بينه (١) * وهو يلهمه في كل حين من حينه ويغيثه في يوم حَينه * وهو منعوت بصدقه منزه عن مينه * يفدي عليه بنفسه وولده وورقه وعينه * صلى عليه ربه من رب عصر * وولي فتح ونصر * مزيل ضل يعوق ويغوث ونسر * ومبدل كل عسر لوليه بكل يسر * ومزيح كل نصب عنه برفعه عن كل كسر * ومعوضه بعز تخيير عن ذل قسر * ومفيض افيوض بركته على غيبته بتوسط حفظة دعوته ومُسر * صلى عليه ربه من مولى عليم بكل شئ * ودليل لكل ظل وفيئ * ومثبت لكل حسن ومزيل

(١) البين الوصل

لكل شيئ * عز سمه من قيوم حي * به تبين رشد من غي *
وكل منطيق عن تبيين شيئ من كبير فضله عي *
وبسيفه يقتل كل حية من فئة بغي وحي * وبيمنه يطلع
كل كوكب سعد لمن يعتريه خي * وبعظيم تدبيره تهيئة
كل شيئ من حكمة شرعه ني * وبعميم فيضه ترويه
كل ذي عطش خير ري * وبه ينشر كل رفيع مطوي
في كتب شريفة وبه يطوى كل رقيع كطي كتب خير طي *
وسيكوى ضده في درك سعير شر كي * صلى عليه ربه من
مولى طيب خيمه وعنصره * ملكوتي مسكه وعنبره *
مفضل على كثير من ذوي حرية قنبره * متختم بخير فص من
فضل من ختمت به رسل ربه خنصره * مولى نبوي منظره *
علوي مخبره * حسيني مفخره * ملكوتي مورده ومصدره *
قدسي منسكه ومشعره * ربوبي مغيبه ومحضره * عظموتي
مبعثه ومحشره * صلى عليه ربه من مولى وليه مشرق وضده
مشرك * وذو وجه مورق وثره مدرك * لم يدركه بصر وهو لكل

بحر مدرك * حبه مفيز وبغضه مهلك * ووده لواليه مدخل في نعيم
خلد ونصبه لعدوه في وسط سعير مسلك * صلى عليه ربه من
ولي زمن * سعد به من سعد ويمن به من يمن * وغلى در حكمته
وثمن * وشفى ميمون سمه كل عليل وزمن * وكفل بتشفع كل ولي
له وضمن * صلى عليه ربه من مولى هو منفس كل كربة *
ورحيم كل غربة * ومنتهى كل رغبة * ومسكن كل رهبة *
ومعلي كل رتبة * حوى مسطور حكمته من كل شيء يابسه
ورطبه * وغلب على كل معاند بدهيبته ورعبه * وكفى كل
مؤمن كل شديدة صعبة * وغدى لنفوس قوم مؤمنين كعبة *
وعلى لكل مؤمن حميد وتيرة منير بصيرة كعبه * مولى صيره
ربه من دوح قدس شعبة * وشرف بكريم منزلته عشيرته
وقبيلته وشعبه * وهو علة خلقه لسبع مسموكة وسبع مدحوة
ولو لم يكن لغدى خلقهن لعبة * صلى عليه ربه من مولى هو
فيلسوف ربوبي كبير * سميع بصير عليم خبير * مضمخ لطيف
بدنه بملكوتي مسك وقدسي عبير * دون علمه بحر غطمطم

و دون حلمه ثبير * صلى عليه ربه من مولى غيث نيله مغدق * وكم من ملك بقدسي حضرته محدق * مولى غضبه لمغضوب عليه بحر سعير محرق * و بغضه لمبغض له في بحر تنكيله مغرق * و بتسبيح سمه عز سمه تنفيس كل غم مقلق * وبتمديح ربوبي موقفه تقدس من موقف تشريف كل حبر مفلق * مولى هو الكل مرشد مطلق يدعو نحوه خير مطلق * ولكل مملوك له و مملوك لمملوكه عنه من سعير خير معتق * ولكل من يلبي دعوته ارقبته بربقة موثق من ربه خير موثق خير موثق * وخير مشرق بنور ربه و على عبيده خير مشفق * وخير منعم عليهم برفقهم و خير محسن و خير مرفق * من يعصه فذنبه له موبق * ومن يطعه فروضه بعمل بره مونق * فديته بنفسي وولدي من مولى بنسيم لطفه وعطفه ورحمته و بركته نحيي * وعن تعديد نعمه و حصر مننه نعيي * فكل نعمة بي فمنه صدرت * وكل روضة لي فبنظرته نضرت * وكل دوحة لي فبمنته خضرت * و كل نصرة لي فمن حضرته حضرت * و كل

ديمة بربي فمن صيب طيب عصري مطرت * وكل خطرة توفيق وتسديد فمن فيض بركته خطرت * صلى عليه ربه وسلم * وشرف وكرم * وحيي وعظم * وقدس ورحم * وعلى من مضى من غر سلفه وعبر * وعلى من بقي من خلفه من غر منتظرين حتى يوم دين وغبر * صلى عليه وعليهم صلوة تترى * وسلم تسليم قدس بروقه تشرى * ويكون لفيض بركته نحو عبيده مسرى * فرق عبوديتهم بذلك محرى *

و لنخدم عتبة عزهم بنظم سالك فيه من مديحهم درثمين * ومن مدحهم فهو بشرف صميم قمين * ومن تلى مديحهم فهو سعيد يمين * نظمه عبدلهم يرغب طول دهره في خدمتهم * ويتقلب في نعمتهم * ويعتصم بعصمتهم * ويتضرع لديهم في طلب عفوهم ورحمتهم *

عترة خير مرسل رحمة ❁ من ربهم خلقه نعمة

ورثهم رحمته فضله ❁ عصمته حكمته علمه

خولهم عنه ملكه ❁ نولهم بفضله حكمه

متفق عزمهم عزمه ❁ و مشبه حزمهم حزمه
وليهم وليه من يكن ❁ خصمهم يكن له خصمه
نسل وصي نص في خمه ❁ عليه فهو مُعظم خُمه
من لحمه قد عده لحمه ❁ و دمه قد عده دمه
شخوص نور لم تزل روسهم ❁ بعصمة تشرق معتمة
من يتصور غيرهم مثلهم ❁ فهو يرى كشهده سمه
و حبهم نور لمن ودهم ❁ و ظلمهم لضدهم ظلمة
فوزعظيم لشخوص بهم ❁ في دينهم تصبح مؤتمة
و يل لقوم ظلمتهم ولم ❁ ترقب بظلم فيهم ذمة
من يتبعهم يغتنم مدحه ❁ من لم يطعهم يكتسب ذمه
نعمى لمرء مُقتنٍ سرهم ❁ مِقوله عن كشفه زمه
طوبى لمن طيب من مدحهم ❁ و حمدهم و شكرهم فمه
لبيتهم من شرف ذروة ❁ لقومهم من عزة قمة
وكم لهم من نعم د ثرة ❁ وكم لهم من منن ضخمة
يعطون كل معتفٍ سؤله ❁ ينفون عن ذي عَدَم عُدمه

كل ولي منهم مصطفى ❁ ومرتضى لو به كلمة

من يعتصم به ينل رشده ❁ من يستغث به يزل غمه

من يستنر به ينره ومن ❁ يستشفه يشف له سقمه

مستبدل بشكرهم كفره ❁ مستبدل بغنمه غرمه

منهم ولي سمه طيب ❁ مطيّب لدينه رسمه

مبرء سقم معضل بروه ❁ ومنشر لميت عظمه

وفرد وعرش عظيم له ❁ بفضله من قَسمه(١) قِسمه

نسيم قدس من ذرى بيته ❁ يسري فبشرى مؤمن شمه

لو تبتغي لؤلؤ علم فقم ❁ ورم ويم رغبة يمه

ركن حطيم كفه مثله ❁ يعدل لثم كفه اثمه

دعوته بيت هدى ربه ❁ يحفظه ممن يرى هدمه

دعوته مشهورة لو غدت ❁ حكمة ربي تقتضى كتمه

فوّض نحو رسّخ شمّخ ❁ لدينه بحكمة نظمه

صيرهم لبيته سدة ❁ ومن قميص فضله كمه

(١) القَسم العطاء

بخدمة عظمى له خصهم ❊ فهي تُسري لفضله عُظمه
هم يخدمونه بنصح له ❊ غدت لهم في خدمة قدمة
يُعطَون من تكريمه فخره ❊ يُحبون من تشريفه فخمه
حضورهم لقومهم نعمة ❊ عظيمة و ضدّهم نقمة
من كل منصوص عليه رضى ❊ منزه لم يدن من وصمة
من كل مولى قدسي نية ❊ وعز رفعةً على همة
معود في غضب حلمه ❊ ومؤثر في غيظه كظمه
كم شغب لمفسد رده ❊ كم شعث لدينه لمه
غدى لرب عصره ترسه ❊ وسيفه ورمحه سهمه
كثّر من توفيقه حظه ❊ وفر من تسديده سهمه
ولم يكن حكم له بدعة ❊ ولم يكن فتوى له زعمه
غبتم فعيش عبدكم بعدكم ❊ لم يصف شرب لم يسغ لقمة
وليس لي من معقل غيركم ❊ وليس من كهف ومن عصمة
فخريَ تكريمي لمن ودكم ❊ توفيقي لضدّكم رغمه
مديحكم لعبدكم مفخر ❊ ونعمة عظمى لكم خدمة

(٤١)

يفديكم بنفسه عبدكم ❁ يبذل فيكم دمه لحمه
فلتسعفُنَّ منة سؤله ❁ ولتكشفُنَّ غمه همه
واستغفرُن رحمة ذنبه ❁ ولتولِّين ضمنكم ضمه
صلوة ربي غشيت سوحكم ❁ وهي لنظمي قد غدت ختمه

(٥٢)

ثم صلى وسلم رب عرش عظيم * على حملة عرش لهم كريم * وحملة فرش لهم ذي شرف صميم * وحرسة بيت لهم ذي عز قديم * وحفظة دين لهم قويم * وسفرة بينهم وبين قومهم بررة * محرزين من كل فضل غرره * منتظمين من كل فخردرره * عندهم صحف من سرهم مطهرة * وفيهم شؤن من عزهم مشتهرة * ولديهم من علم غيبهم علم دهور مدهرة * وهم لدوح شرفهم غصون * ولدعوتهم حصون * وكم سر لهم في صدورهم مصون * وهم لهم عيون * ولعلومهم عيون * وكم يوفون لهم من وعود ويقضون من ديون * ويكشفون رين من غطى على قلبه رين * وهم عبيد لهم متقون * لكل رسم من دينهم

يقون* ويعلمون بتلمذتهم معنى كن فيكون* وبهم لشيعتهم
في غيبتهم سكينة وسكون* وليس لهم نحو غيرهم من
ركون* وهم لهم بنون* يكفلونهم بحسن تدبيرهم وقد
مضت على ذلك سنون* وكم لبرهم بهم من صنوف وفنون*
وهم يشفعون لهم حين يحين لهم حين ومنون* كم صدقت
فيهم لعترة نبيهم من خير ظنون* صلى عليهم ربهم من عبيدله
مكرمين* وحدود له ماهدين* مسقيين بكوثر خلد ومطعم
فرد وس مطعمين* وبنضرة نعيم منعمين* صلى على كل
مولى منهم وسلم* من كل من صيره ولي عصره لتخليص منيبي
عبيده خير سلم* ومنحه من غيوب حكمته وبقلمه علم*
وقربه من طوره في بقعة نور كت وكلم* وهذبه وروضه
وحلم* وتخيره لحفظ دعوته وختم* وبه قطع كل شرك خفي
عن دين حنيف وقلم* وشرفه وكرم* وعرفه كل شيء حلله
ربه وحرم* وكالله بنصه وعمم* وخصصه برحمته وبتوسطه
لرحمته عمم* وكمل دينه بتسلسل نصه في كل منهم وتمم *

ونشق به كل نسمة من بني دعوته نسيم قدس وشم * من كل مولى عزمه في خدمة ولي نعمته صمم * وبيت دعوته من كل شرك وقذر قمم * وعلى حسب هدية الدعوته نظّم * وكبّر ربه وسبحه وعظم * وبسمه عز سمه رقى وعزّم * وبحوله وقوته كل عدو له فرّق وهزّم * وكل مبنى اقوم مبيو مفسدين في دينهم هدّم * ولكل عمل بر قبل قدومه على ربه ليوم قدومه قدّم * نضر ربهم روضهم من ذوي فلسفة فوز عظيم (١٣٦٨) نفوسهم بفلسفة ربوبية تفلسفت * وعقولهم بمعرفة عقول محل قدس لطيفة وعقول محل حس شريفة تلطفت * وقلوبهم على محبوسين في حبس هيولى رذلة لتخليصهم تعطفت * وشخوصهم بنمير من توفيق ربهم من كل درن تنظفت * ورؤسهم تكللت بنص شريف من رب عصرهم وتشرفت * ومشيته صنوف عملهم تصرفت * تقدست من عصبة بتصوف صدق تعلمت منه تصوفت * وتشوفت نحو رؤية طلعته وتشوفت * رفع ربهم رتبهم في عاليين من عصبة مطاقين

عن عترة نبيهم محمد ينوبون * وبهم يقبل عز سمه توبة قوم
من شيعتهم يتوبون * وبهم نحو محل عزهم يثوبون *
ونحو غرف عليين يؤبون * ويذبون عن حوزتهم
فيخسر قوم سوء يعيثون في عقودهم كمائح يعيث في
مرق ويذوبون * ويل لهم يلبسون دينهم بكفرهم ويشوبون *
وبحوب كبير بمعصيتهم يحوبون * سلم عليهم ربهم من عبيدله
مخبتين * ولحق بني نبيه في خلقه مثبتين * ولحب حبهم
في قلوب شيعتهم منبتين * ولمنكريهم بدليل صدق يقيمونه
من كل شيء مسكتين * سلم عليهم ربهم من حدود لعترة
نبيه مرشدين مهتدين * وبقميص شرفهم متقمصين وبرد
عزهم مرتدين * وفي ندي زلفى منهم منتدين * ومعزين
لقوم بهم مقتدين * ومخزين لقوم معتدين * يبذلون
نفوسهم دونهم عليهم مفتدين * رب صل على صفوتك
وخيرتك محمد نبيك وغر عترته خير عترة * وعلى من ينوبون
عنهم في زمن فترة * تقتضي لولي عصر منهم ستره * وصل

بهم سببي خير صلة * وصير بركتهم بي في كل حين متصلة *
ونولني بهم كل رغيبة * وخولني عيشة رطيبة * وعطر كل
خير وطيبه * وصيرني ممن سلمته من كل مصيبة * ووفرت
من كل سعد نصيبه * وصيرت رحمتك منه قريبة * وخصصته
بكل نعمة غريبة * وهب لي رب صحة بدن * وقنية خلق
حسن * وقلة نوم ووسن * ومكرمة صدق ولسن * ولزوم
فروض من دينك وسنن * وسلوك طريق مستقيم وسنن *
ودرة نعم منك تترى ومنن * وتقوية قوى لي ومنن * وحسن
توفيق * ولطف تنسيق * وعلم تحقيق * ونظر تدقيق * وقني
من كيد كل مريد مُريد لتمزيق * وشر كل ذي كذب
وتخليق * وشر كل ذي خلف وتلفيق * وهذبني بتهذيب
كل رسول مهذب * وروضني بتقريب كل ملك مقرب *
وهب رب لعيني في ذريتي قرة * وصير نعمتك عندهم
مستقرة * وخيرة مودة ذوي قربى نبيك فيهم مستمرة *
وصير هم رقيق نعمهم كل حر منهم وحرة * مخولين من

فضل عطيتهم كل غرة * ومن مصون خزينتهم كل درة *
وقهم من كل ذي شر شره * ومن كل ذي ضر ضره * وقدر
لهم لبعضهم من بعض صلته وبره * وصدق وده وكتمه سره *
رب من علي وعليهم بمنك وطولك برزق وسيع * وقدر
رفيع * وحصن من حفظك وصونك منيع * وربع من
فضلك وكرمك مخصب مريع * وعيش هني * وعز سني *
وتحرز عن كل خلق دني * وتشرع بشرع نبي طهر مكي
مدني * وحسن خلق مع كل فقير وغني * وعلم ينفع *
وحلم عرفه يسطع * وعمل ضوءه يلمع * وصلوة تُرفع *
ودعوة تُسمع * وعوذني رب من هم كل دين * وصن عرضي
من شين كل ذي شين * ومن شر كل من على قلبه رين *
ومن شر كل ذي شر مدى طول عمري حتى يوم يحين حين *
وعوذني رب من فقر مدقع * وغرم مفظع * وذل مضرع *
وقهر مقمع * وقني من كيد كل ضد وعدو * ومكر كل ذي
مفسدة وعلو * وشر كل ذي عنود وعتو * وعوذني رب من

معيشة في شدة * ومن كل حرق وغرق وهدم وردم وهدة *
ومن شر كل ذي شرك وكفر وردة * ومن ميتة على غير
عدة * وعلى غير تكميل لمدة * وقدر لي كل سعد * وتمم لي كل
وعد * ولطفني من كل بُعد * وكنظرة لك علي رحيمة قبل
منّ علي بنظرة رحيمة بعد * رب صير ثلة قوم مؤمنين *
من بني دينك خير دين * وكلّ شيء عندهم صين * في حصن
من حفظك وحرزك حصين * وزدهم مزيد بصيرة
ويقين على بصيرة معهم ويقين * وصيرهم في سلم فوز
وسعود وصعود مرتقين * وصير رب في حرسك لنبيك
من دينه خير مدينة * وفي حرزك من دعوة عترته خير
عترة خير سفينة * وصن لدينهم دين حق خير خزينة * وصير
حفظة دينهم لفلك دينهم خير زينة * وصير نفوس قوم
معتصمين بعصمهم مسرورة غير حزينة * ومن عليهم بقلوب
سليمة وعقول قوية وحلوم رزينة * وطمن رب قلوبهم
بذكرك * وزين لسنهم بحسن شكرك * وتواهم بعونك

و نصرك * فليس لهم غيرك من نصير * و ليس لهم محو غيرك من مصير * رب نسكن في حرمك * و نستظل بظل كرمك * و ببيتك نعكف * و لعظيم حرمته نعرف * و نتضرع في حفظه لديك * و نتوكل في حرسه عليك * بيتك رب بيتك فبيتك مقصود بهدمه * فصنه عمن يريد هدمه ببغيه و ظلمه * و حرمك رب حرمك فحرمك مقصود بعبث فيه و عيث * فقد ورب نصرتك في حفظه و حرسه سرعة من غير تمهل و ريث * فربي غوث من ليس له غوث * و ربي يحرسه من شر كل عدو ذي لوث * و يفرق شمل عدو دينه و يصيرهم حوث بوث * و ربي حرز من ليس له حرز * و بعزه منوط لقوم مؤمنين عز * و هو ذخر من ليس له ذخر * و من يتوكل عليه فهو له فخر * و هو كهف من ليس له كهف * و بيده لمحنة عبيده كشف * و هو عمد من ليس له عمد * و سند من ليس له سند * و من عنده مدد من ليس له مدد * و من لديه يلتمس توفيق و تسديد و رشد * رب عليك

توكلت * وبصفوتك وخيرتك محمد نبيك وعترته لديك توسلت * وبهم نحو كرمك توصلت * فكن لي بهم رب عند حسن ظني * وصن رب بيتك وعبيدك وصني * وبلغني بهم رب منتهى رغبة لي وتمن ومن علي ومني * وتقبل رب كل عمل مني * ورد كيد كل ذي كيد عني * وصير عيشي رب عيش كل سعيد ورشيد * وموتي موت كل صديق وشهيد * وصير بعثي مع كل حبيب لك وديد * وحشري مع كل ولي لك حميد * ودخولي في غرف نعيم خلد مع نبيك محمد رب قصور من شرف مشيد * وبحر من فخر مديد * بفضل منك كثير عديد * وكرم يتوفر ويزيد * فروضة فردوس من عبيدك شيعة عترة نبيك مزلفة غير بعيد * وربي مبدءهم ومعيدهم عز سمه من مبدء ومعيد *

ولننشد ههنا قصيدة غراء على روي الطاء * في مدح الائمة الطاهرين الذين مديحهم خير المدائح وعطاءهم اهنى العطاء * وهم ملاذ المؤمنين في الحيوة الدنيا

وعند كشف الغطاء * ومن سجاياهم الكريمة العفو عن الذنب والصفح عن الخطاء * نظمها عبدلهم ببيتهم المحرم عاكف * ولمقاماتهم الالٰهية عارف * مستظل بظل كرمهم الوارف * شاكر لهم على مالهم من جزيل العطايا والعوارف * وجليل العوائد والعواطف * لائذ بحرمهم الامن عند المخاوف * عائذ باسماءهم الحسنى من شر كل منافق ومخالف * متكل عليهم خائف لمقام ربه منهم ولغيرهم غير خائف * مشمر لخدمتهم وهو شاتي او صائف * وببيتهم العتيق العريق في شرفه طائف * صلوات الله عليهم تترى الى يوم تنشر فيه الصحائف *

(من السريع)

انتم لطه المصطفى اسباط * ولحفظ سر الٰهكم اسفاط(١)
اركان بيت الله انتم انتم * للساعة الاعلام والاشراط
ارضاءكم ارضاء بارئكم كما * اسخاطكم للبارئ الاسخاط

---

(١) جمع سَفَط

آل النبي ببيتهم طول المدى ❁ غر الملائك محدقون سماط
لهم الالوهة يلزم الانسان لو ❁ بلغ الكلام اليهم الاسماط(١)
ان لم يطق عقل احاطة كنههم ❁ فلانه عاط ولا انواط (٢)
شم العرانين الميامين السرى ❁ راحاتهم رحراحة و سباط
ومهابط الوحي الذين اليهم ❁ لغرائب في ضمنه استنباط
ومنابع الانوار هم لا غيرهم ❁ تنبث منها في الانام نقاط
هم امة وسط محجتهم اتت ❁ وسطى وخير الانجد الاوساط
هل غير دولة آل طه دولة ❁ فيها الهدى والخير والاقساط
لهم الجلال الامجد العالي الذرى ❁ والجاهلون لشانهم اسقاط
من لم يوالهم و يعمل صالحا ❁ فكذات حمل نالها الاسقاط
يا فوز من والاهم يا خسر من ❁ عاداهم خسرت له الاشواط
خير الخلائق هم واشراف الورى ❁ والعارفون بفضلهم اشراط(٣)
هم للندى سحب كذاك خضارم ❁ هم للهدى الاعلام والافراط

---

(١) اسمط الرجل- سكت (٢) عاط ولا انواط مثل اي يتناول مالا مطمع فيه ولا متناول (٣) الاشراط- الاشراف

ابناء فاطمة الرضى افراطهم ❁ للانبياء جميعهم افراط(١)
ان قلت هم ورّاث مجد محمد ❁ حقا فلا شطط ولا افراط
وهم الاولى من كسوة التطهير قد ❁ عملت لهم قمص علت وریاط
ان المعاني في القران لا'لئ ❁ في مدحهم الفاظه الاخياط
ان تستجير وهم يفرّجْ عنكم ❁ كرب وضيق مزعج وضغاط
يعفى بهم عن كل من و الاهم ❁ هفواته والحوب و الاغلاط
هو في جنان والحرير لباسه ❁ فيها كذاك العبقري بساط
من لم يـو الهم يجـد اعمـاله ❁ مـن ربـه لجميعها احباط
من يستجن عداوة لهم يكن ❁ في قعـر نار لظى له اهبـاط
نُصروا من الله العزيز على العدى ❁ فغدى العدى (٢) ذمّرهم وطواط (٣)
عنت الوجوه جميعها لجلالهم ❁ وتذلل الجبار و النحاط(٤)
ان كان قنطار المفاخر عندهم ❁ فالناس لم يك عندهم قيراط

---

(١) افراط ـ من قول امير المؤمنين صلع افراطنا افراط الانبياء
(٢) الذمرّ ـ الشجاع . (٣) الوطواط ـ الجبان
(٤) النحاط ـ المتكبر

دين الهدى حاطوا بصائب رأيهم ۞ و بعلم اسرار الغيوب احاطوا
نصبوا دعاة مطاقين اذا اختفوا ۞ لحياطة الدين الحنيف فحاطوا
ناطوا امور الدين والدنيا معا ۞ منهم بمن هم للامور مناط
حفاظ شرع المصطفى قوامه ۞ حراس دين الله والحواط
خابت مساعي كل باغ مثل ما ۞ خابت براس الاقرع الامشاط
اشياخ حق متقنون سياسة ۞ فتيان صدق في الجلاد قطاط(١)
كرماء يستسقى الغمام بهم بهم ۞ يستكشف اللاواء والاخباط
صبغوا نفوس الناس صبغة ربهم ۞ ولهم من الشرع الملابس خاطوا
طابت طبائعهم علت اخلاقهم ۞ وصفى مزاجهم زكى الاخلاط
ان القنوت لربهم من دابهم ۞ ليس القنوط لهم و لا الاقناط
لهم نفوس بالتقى مربوطة ۞ طابت نفوسهم و طاب رباط
هم للصلوة يرون منتظرين من ۞ بعد الصلوة وانه لرباط
هم انجم للدين تهدي فاز من ۞ بهم اهتدى وغوى امرء خباط
من كل محيي للرسوم من الهدى ۞ لم ير تكبه للوصوم خباط(٢)

(١) القطاط جمع قط من قولهم رجل قط الشعر (٢) الخباط ـ الغبار

من كل من هو للامور نظامها ❁ و لها بامر امامه الضبّاط
الدعوة الغراء خود محاسن ❁ بسر كاتهم في اذ نها اقراط
خزيت طويلا من اناس افسدوا ❁ في دعوة ابن المصطفى ارهاط
ولهم مقامع من حديد مسخن ❁ ومن العذاب عليهم اسواط
ولهم من الويل العظيم جلابب ❁ ولهم من الخسر المبين قطاط(١)
آل النبي المصطفى و دعاتهم ❁ جسر به ينجو الورى وصراط
انا يا بني طه الرضى والمرتضى ❁ عبد لكم يفديكم وصُراط(٢)
انا عبدكم وبكم الوذ وارتجي ❁ الطافكم وبحبلكم انتاط(٣)
ذا عبدكم وله لخدمة بيتكم ❁ يا سادتي طول الزمان نشاط
لمحمد وبنيه من صلوات رب ❁ العرش دام مطنبا فسطاط

﴿٥٢﴾

ولنتل قصيدة زاهرة على روي النون * في نعت طيب
العصر ولي الفتح والنصر الذي اسمه بين الكاف والنون

---

(١) القط النصيب ج قطاط
(٢) الصُراط ـ السيف (٣) انتاط ـ تعلق

مخزون مكنون * وبقيام دعوته يحفظ لجده المصطفى
من شرعته كل مفروض ومسنون * وسيفه لقطع
اوداج مماند يه مسنون * وفيضه متصل بعبده في
كل حين غير مقطوع ولا ممنون * وهو بجزيل مننه
وجليل نعمه منعم عليه ممنون * نظمها مملوك له مفوض
اليه امر فلكه المشحون * مسبح باسمه الاعظم المبارك
الميمون * فوزه بشفاعته مضمون * ونجحه ببركة ايامه
الزاهرة ودولته الطاهرة مقرون * لم تزل تغشى غوادي
صلوة الله كريم سوحه ما تلي في نعته منثور وموزون *

يا طيب العصر صاحب الزمن ❁ مولى البرايا وولي المنن
يا مسبغا للنعمى على عصب ❁ الحق جميعا مقوي المُنن
يا حافظا شرع جده رشدا ❁ يا محييا للفروض والسنن
يا موضحا للانام رشدهم ❁ يا هادي الناس اوضح السَنن
يا من غدى ناشر الدعوته ❁ في الهند هذا والسند واليمن
انت ابن طه وفاطم وعلي ❁ والحسين الشهيد والحسن

انت لدوح الابداع يا ابن رسو ❁ ل الله طـه لاطـيب الـغصن
لولم تكن عـلة الخلائـق يا ❁ نجل البتول الزهراء لم تكن
انت مجلي الكروب انت مغيث ❁ المستغيثين كاشف المحن
من طينـه النور نور مبدعه ❁ فـلا تـقسه بهذه الـطـين
من جـده المصطفى محمـد ❁ المـؤيد الابطحي والمـدني
ومن ابوه المكني عنـه بعين ❁ الله والوجه هكذا الاذن
علي المـرتضى ابـو الحسن ❁ الطهر الوصي المجمع الحُسن
امام حـق وابن الائمة من ❁ لهم مقـام عنـد الاله سني
الفـاطميين السادة الغرر ❁ البيض البهاليل الشامخي القنن
وجـده الطيب الامام ابو ❁ القـاسم للمصطفى اجل كـني
عقل تجلى في هيكل عظمت ❁ شاناته في مطهر البـدن
لاهوته من ابداع مبدعـه ❁ ناسوته من نور الالـه بني
اكرم بـقرآن ناطـق بقرا ❁ ن صامت ذي الذكر مقترن
من قلبه مثل جـده يقظ ❁ ان كانت العين منه في الوسن
جداه جارٍ نداه منسجـمٌ ❁ نواله هـامرٍ عطـاه هـني

قد اشترى انفسا لشيعته ❁ من دار خلد بارفع الثمن
من لم يطعه لم يعبد الملك ❁ القدوس بل كان عابد الوثن
استجد درّ العلوم منه وفي ❁ صندوق صدر لدرها فصن
طوبى لمرء اعلاق حكمته ❁ في عيبة الصدر منه مختزن
الدين حب الامام ان ترد ❁ الفوز فبالحب للامام دن
به استغث واستجر به وبه ❁ اعتصم ولذ واستعذ به استعن
واستمسكن عروة له وثقت ❁ بسنة كان سنها استنن
يا طيب العصر والزمان ويا ❁ مطهرا ردنه من الدرن
اجريت ذي الدعوة الزكية كي ❁ تنجي غرقى الاجسام كالسفن
اقمت في سترك الدعاة فهم ❁ لشيعة الحق اعظم السكن
اكرم بهم من غطارف بنيا ❁ بة ابن طه محمد قمن
كم احسنوا وافتكوا اعنتهم ❁ رهن امرء بالذنوب مرتهن
كم ابرص ابرؤا وذي كمه ❁ وكم عليل شفوا وكم زمن
من كل داع نه ندس ❁ مستودع للاسرار مؤتمن
مَن كل مقدام يكر على ❁ الاعداء عال عن وصمة الجبن

اسكندر لم يحز كمفخره ❁ وعزه لم يزنه ذو يـــزن
قم يا ابن طه واستل سيفك ذا ❁ الفقار وافصل طلى ذوي الاحن
قم يا ابن طه وانحر اعاديك ❁ الطغاة طرا كالنحر للبدن
ابن رؤس العدى بسيفك و ❁ السر الربوبي للورى ابن
اسمك يا ابن النبي و اسم آلـه ❁ العرش للعبد احصن الجنن
عبدك هذا راج افضالك يا ❁ مولاي فاعطف عليه وامتنن
عبدك ذا شاكر لا نعمك ❁ الجسام مولاي صاحب الزمن
عبدك للخدمة المشمردا ❁ باليس يالوفيها و ايس بني
انت ملاذي وانت ذخري في ❁ الدنيا ويوم الغياب في الجنن
عليك يا ابن النبي معتمدي ❁ في كل وقت في السر والعلن
افديك بالنفس والبنين وبا ❁ لمال بلا فترة ولا وهن
ليس على المؤمنين شيعته ❁ بجاهه من خوف ومن حزن
غير مديح ابن سيد الرسل ❁ اللغو وتمديحه من الفطن
اسأل ربي به لـيرحمني ❁ ويغفر الذنب لي ويرفعني
ويبقي المؤمنين كلهم ❁ في ظله في الامان والامن

دامت فوادي الصلوة منه على ❀ ذراه تهمي كالعارض الهتن

﴿٥٢﴾

ولننشد قصيدة غراء * كان رويها الراء * تتضمن نعت ائمة غريتا أمون البتول الزهراء * صلوات الله عليهم تترى ما اظلت الخضراء الغبراء * وتتضمن درر نصيحة غالية القيم * تخص المؤمنين السالكين في مسلك الدين القيم * وتعم جميع المؤهوبين بالعقل الغريزي المخلوقين في الفي القيم * نظمها من هو مملوك لآل محمد الطاهرين القدسيي الشمائل والشيم * وناصح لكم امين ولكم معين متعين نصحه عذب فرات سائغ شرابه زلال شبم * خرج من صميم قلب على لسان قلم * واكثرها يتضمن ابلغ الكلم * من الذكر الحكيم ومن كلام بني الذكر المرفوع لكلامهم في البلاغة العلم * والهداة الآخذين منهم الذين هم بدور الظلم * جعلكم الله ممن سلم لهم فسلم * وتعلم منهم فعلم * وانتصحهم فحلم * واطاعهم فحكم *

واتبعهم لحزم * واستفاد منهم فبكفلين من رحمة الله غنم * وتميز من كل جاهل هو اضل من غنم * ومن كل عابد من دون الله اصنم * وعني برياضة نفسه واهتم بها وللفرصة في ايام المهلة اغتنم * وفي سلك الابرار الصالحين انتظم * وهي هذه *

آل النبي المصطفى المختار ❁ صفو البرايا اصفياء الباري
ابناء فاطمة التي هي ليلة ❁ القدر البتول رفيعة الاقدار
ورثت خميرة رحمة نبوية ❁ حقا وسادت كل ذات خمار
من جدهم ساد الذين اختصهم ❁ ذو العرش بالارسال والانذار
الله ارسله ليُعلِيَ دينه ❁ الاعلى على الاديان بالاظهار
اكرم بمختار لوحي الله و ❁ التائيد طول زمانه ممتار
وابوهم المولى علي المرتضى ❁ الاعلى سمي الواحد القهار
لم يخل من ذكر اسمه دور من ❁ الادوار اوكور من الاكوار
هو صنو طه المصطفى ووصيه ❁ وابو بنيه السادة الاطهار
اكرم بكرار يكر على العدى ❁ في الحرب لا ضجر ولا فرار

لاسيف الاذو الفقار ولافتى ❁ الا علي قاتل الكفار
اهل الكساء كساء تطهير من ❁ الاكدار والاقذاء والاقذار
اهل المآثر ماثراتهم غدت ❁ بين الملائك احسن الاسمار
اهل الحقائق خيرة الخلاق هم ❁ زبد الخلائق صفوة الاعصار
اهل النواسيت التي قدنزهت ❁ من حادثات طوارق وطوار
وذووا اللواهيت التي منها بدت ❁ سبحات نور الخالق الجبار
هم علة الاكوان هم صفو الورى ❁ هم زبدة الاحبار والاخيار
لولم يكونوا علة الاكوان لم ❁ يك خلقة الدوار والسيار
باكفهم قبض وبسط مثل ما ❁ لهم ملاك النقض والامرار
وعلى مشيتهم غدت تجري على ❁ طول الزمان نوافذ الاقدار
كم من معاجز باهرات للنهى ❁ وردت لهم في ثابت الاخبار
ايطيق فكران يقيس علاءهم ❁ وهل السماء تقاس بالإشبار
هم عيبة الاسرار لله الذي ❁ قدخصهم هم غصة الاشرار
هم اولياء الله والخلفاء و ❁ الخلصاء في الاعلان والاسرار
هم طاهروا الابدان والاردان و ❁ الاديان والاعيان والآثار

لله من كرماء غـر ان سرى ❁ في المكرمات لهم فسيح مطار
افلاكِ نور الله املاك الهدى ❁ وشموس دين الله و الاقمار
ركبوا سوابق مكرمات لم يطق ❁ احـدلهم في الفخر شق غبار
قوم اذا بلغت عقول ذوي النهى ❁ ساحاتهم القت عصى التسيار
هم للنبي المصطفى و المرتضى ❁ و الطهر فاطمة اعز ذراري
ابناء ابراهيم و اسمعيل ذي ❁ الشان الرفيع و نجله قيذار
ولهم ارومة مكرمات في ذرى ❁ مضر و نضر في صميم نزار
هم قادة الغر الميامين السرى ❁ هم سادة البادين والحضار
ومجامع الفضلاء والعلماء و ❁ الكرماء والغرّان والاغرار(١)
ومطالع الانوار هم ريضانهم ❁ للمفخرات مطالع الانوار
ومنابع الخيرات والبركات و ❁ الحسنات والاضواء والانوار
الناس قوم انسوا انوارهم ❁ وسواهم كالشاء والابقار
كالثلج اوجه معشر والوهم ❁ ووجوه من عاد وهم كالقار
من يقرء القرآن منكر كونهم ❁ قرناءه جحدا فليس بقار

---

(١) جمع غِر

من يتل ذكراً وهو يجهلهم يكن ❀ مثل الحمار الحامل الاسفار
علم الحقائق فاقتبس من طورهم ❀ قبساً فتلك جليلة الإخطار
واعلم يقيناً انما التاويل للتــــنزيل كالروباس والمعيار
اذخر ولاءهم فان ولاءهم ❀ بالله اقسم انفس الاذخار
يا فوز شيعتهم فمسكنهم غداً ❀ دار السلام فنعم عقبى الدار
نعمى عيون التابعين لهم غداً ❀ لوجوههم ضحك مع استبشار
تعساً لقوم مبغضين لهم ذوي ❀ قتر لاوجههم على اغبار
خلفاء رب العالمين وليهم ❀ في جنة وعدوهم في النار
يعطى الكتاب وليهم بيمينه ❀ في حشره وعدوهم بيسار
اكرم بهم من راسخين معارفاً ❀ في الرشد كان لهم رفيع منار
اشخاص نور لا تقاس بذا الورى ❀ افهل يقاس الدر بالاحجار
اللامعين شموس افق نبوة ❀ والجامعين مراتب استقرار
السامعين صريخ مصطرخ بهم ❀ والهامعين من الندى بقطار
الناطقين بكل كلمة حكمة ❀ اما سواها فهو مثل خوار
الطيبي الاردان والصافي السرا ❀ ئر والحشى والطاهري الاسرار

ولكم حدائق من حقائق علمهم ❁ تزهو كزهو الروض بعد قِطار
ولكم نجحت بهم نفوس قد غدت ❁ غرقى من الاجسام في آبار
كم من ملائك محدقين بدارهم ❁ و ملائك لمقامهم زوار
اسطار مدحتهم على العرش اغتدت ❁ مسطورة لله من اسطار
نغمات املاك السماء بمدحهم ❁ ممتازة من نغمة الاوتار
نسمات طيب ثناءهم طول المدى ❁ يسرين في الانجاد والاغوار
ونوالهم من لم يردهم وارد ❁ وكذاك زندهم دواما وار
هم عدتي في هذه الدنيا وفي ❁ يوم الرحيل وساعة الانشار
منهم ولي الله طيب عصرنا ❁ من فيضه جار وليس بجار
من لا يقاس الى نوافل كفه ❁ قطر السحاب ولا مياه بحار
هو ليث حرب غيث جدب غوث من ❁ يضطر بحر ندى وطود وقار
وهو اللطيف هو الخبير ومدرك ❁ الابصار ليس بمدرك الابصار
مولى سنا انواره متلالئ ❁ من حجبه مع انه متوار
لي من ولي الله وابن نبيه ❁ قرب القلوب على انتزاح ديار
ياليت لي سحرا بشير ظهوره ❁ ياتي الينا فيه بالابشار

ياليت شعري هل لصبح ظهوره ❁ من بعد ليل الستر من اسفار
فيكون يوم ظهوره الميمون يو ❁ م مسرة للناس و استبشار
يا طيب ابن الطيبين السادة ❁ الغر الميامين السرى الابرار
ياطيب العصر الذي هو حاضر ❁ بحضور نواب له حضار
بابي و امي انت روية وجهك ❁ ابن المصطفى لي غاية الاوطار
بابي وامي انت يا بن المصطفى ❁ قم مالئا بالعدل للاقطار
قم يا بن طه المصطفى والمرتضى ❁ واقطع بسيفك دابر الفجار
استل سيفك ياسليل المرتضى ❁ واغز العدو بجحفل جرار
فتيان صدق لو رأهم عسكر ❁ لعدوهم ولوا على الادبار
انا ذاكر لك يابن فاطم دائما ❁ فامنن علي بجنة التذكار
انت ابن آباء بها ليل سرى ❁ هم صفوة الاكوار والادوار
اهل الكساء اولوا الكساء ذوو العلى ❁ و لهم عظيم جلالة و نخار
طين الفخار الاحمدي غدى لهم ❁ طينا وطين الناس من فخار
اهل الظهور هم وفتية كهفهم ❁ وهم باعينهم صحاب الغار
زخار علمهم كبحر زاخر ❁ ونوالهم كالعارض المدرار

في مصر دعوتهم من الخيرات ما ❁ لم يلف في مصر من الامصار
بركاتهم ابدا سوار في الورى ❁ ملكاتهم طول الزمان شوار
نصبوا الدعاة النائبين منابهم ❁ لما اختفوا عن اعين النظار
وهم الدعاة المطلقون برغم ذي ❁ الاصرار والاضرار والانكار
وهم لدولة آل فاطمة الرضى ❁ كظبى قواض اوقنا خطار
الناصحون الصادقون كجندب ❁ الصدق النصيح البر شيخ غفار
اخلاص سلمان وسطوة مالك ❁ لهم و زهـد المتقي عمار
مستشعرون شعار آل محمد ❁ طه رسول الله خير شعار
مزملون بثوب مكرمة كذا ❁ مدثرون من التقى بدثار
اعلام دين الله هم اركانه ❁ استار بيت الله ذي الاستار
وهم الاولى قد خصهم ذو العصر با ❁ لتائيد في الايراد والاصدار
وهم عزيزوا الجار للجاري هم ❁ فضلا من الباري العزيز مجار
غر ميامين مصاليت سرى ❁ صيد بها ليل منيعوا الجار
اعظم بفياضين يعطون الورى ❁ فوق المنى من نيل فيض جار
اكرم بهم من اسرياء جحاجح ❁ ومطارح لسنا العمود الساري

الواضحين عن الانام بفضلهم ❁ متكشد الاغلال والآصار

اخلاقهم بين الورى نفاحة ❁ كالعنبر الشحري او كالداري

علماء اهل البيت بيت محمد ❁ اكرم بهم من رسخ احبار

من ذا يجاريهم من العلماء في ❁ ميدان علم او على ويباري

هم للعلوم مدائن معمورة ❁ اضحى بها التائيد كالاسوار

عمار بيت الله بالصلوات و ❁ التسبيح يا لله من عمار

وعلى التقى قد اسسوا بنيانهم ❁ والناكثون على شفير هار

من كل وضاء اغر محجل ❁ من كل زهاد رضى زهار

من كل اروع ذي جمال كامل ❁ زاك منير الوجه شارصار (١)

من كل مولى للوظائف قارئ ❁ من كل قرم للاضائف قار

من كل مختار لفضل نيابة ❁ عن آل طه المصطفى المختار

من كل قرم اريحي اروع ❁ وحلاحل زاك كريم نجار

من كل طود المعالي باذخ ❁ من كل بحر للندى زخار

من كل درع للهدى فضفاضة (٢) ❁ تحمي الهدى عن فاجر كفار

(١) رجل شارصار اي حسن الصورة والشورة (من لسان العرب)

(٢) درع فضفاضة اي واسعة

علماء من آل الله من عجم

من كل مقـدام ذمرّ باسل ❁ يوم اللقاء على العدى مغوار
من كل منعام ومكرام ومفضا ❁ ل لانفال الندى مكثار
من شاكر آلاء مولاه الرضى ❁ وعلى نوائب دهره صبار
من شامخ في مجده من ضامخ ❁ لثيابه بمكارم معطار
من حصن صدق للعباد حصين ❁ من سيف حق صارم بتار
من طود حلم راسخ سامي الذرى ❁ من بحر علم زاخر تيار
تيار علم بني النبي وفي سماء ❁ المكرمات بفضله طيار
مولى عطايا كفه وكافة ❁ كسحابة فضفاضة مغزار
من ناصر لمحمد طه الرضى ❁ ومسيح امته الرضي حواري
من كل صياد وصباغ لانفس ❁ قومه اثيابهم قصار
وبسنة نبوية مستمسك ❁ وبسيرة علوية مستار
الدعوة الغراء دعوة حقهم ❁ بين الورى تجري على استمرار
الدعوة الغراء جنة خلدهم ❁ من علمهم تجري على انهار
فيها فواكه طيبات للاولى ❁ سكنوا بها ونفائس الاثمار
فيها حدائق ذات بهجة التي ❁ قد زينت بعجائب الازهار

حسناتهم في جيدها كلآلئ ❁ وصفاتهم في عضدها كسوار
انصار آل محمد بنفوسهم ❁ يفدونهم لله من انصار
الله ناصرهم وكافيهم وقا ❁ ضي فوزهم والفلج والاظفار
وهم دراري الهدى انوارهم ❁ في الخلق لامعة لموع دراري
ونجوم مجدهم ثواقب لاترى ❁ انوارها بثواقب الافكار
دعواتهم لنجاة قوم قد غدوا ❁ غرقى الهيولى منشآت جوار
وبهم ينال المؤمنون جوار ذي ❁ العرش العظيم الفرد خير جوار
وزواره بعد الجوار فيا لمن ❁ من ربه يحظى بخير زوار
كم انعم لوليهم في الخلد كم ❁ غرف وحور خرد ابكار
يا فوز من والاهم يأوون في ❁ جنات عدن وهي دار قرار
يا خسر من عاداهم يصلون عن ❁ كثب جهنم وهي دار بوار
فحذار عن هذر واصغ الى امرء ❁ مترنم بمديحهم كهزار
واذكر فضائلهم وكررانها ❁ المسك الفتيت يضوع بالتكرار
ياشيعة للسادة الاطهار ❁ آل النبي وحيدر الكرار
اتلوا حكيم الذكر فيه شفاءكم ❁ وعلى الهدى فيه احد شفار

من طور آل المصطفى طه اقبسوا ❁ نوراً وكونوا صالحي الاطوار
يا ايها السكّان في الدنيا على ❁ التحقيق انتم رفقة السفار
قوم اذكروا آلاء ربكم التي ❁ اولاكموها ذكر ذي استهتار
ولكم غداً عند المهيمن سبقة ❁ واليوم قد تجرون في مضمار
كونوا عباداً قانتين لربكم ❁ مستغفرين لديه بالاسحار
صلوا باسباغ الوضوء زكوتكم ❁ آتوا مع الاخماس والاعشار
صوموا كذلك افطروا وبآل احمد ❁ اقتدوا في الصوم والافطار
حجوا الى البيت الحرام بمكة ❁ زوروا خير الرسل خير مزار
قوموا اذا امر الامام المجتبى ❁ بجهاد اعداء الهدى بجهار
والوا ائمة دينكم ودعاتكم ❁ بالصدق في الاضمار والاظهار
وترنموا بمديح آل محمد ❁ ودعاتهم كترنم الاطيار
وارموا عدو الدين بالحجج التي ❁ وضحت كما ترمى ثلاث جمار
وتجنبوا عن كل فاحشة وعن ❁ خمر وما ثم ميسر وقمار
وتغربوا عن كل شين فاضح ❁ ونقيصة ورذيلة وشنار
وادروا عباد الله حقاً انكم ❁ من هذه الدنيا بدار عوار

وجميع ما نا فستم في جمعه ❀ منها اليكم لا مراء عوار
حوزوا الفتوة والمكارم والعلى ❀ ومروة الاحضار والاسفار
و تنزهوا عن عادة الغربان و ❀ الجدأن و الذوبان و الاغار
وعلى الصناعة فاستعينوا اهلها ❀ تيسر لكم والقوس اعطوا الباري
واسوا اقاربكم صلوا ارحامكم ❀ ان الصلات تزيد في الاعمار
زوروا مزارا بالغري لحيدر ❀ سيف الاله له صقيل غِرار (١)
من لم يذق للزهد غير سويقه ❀ من لم يذق في النوم غير غرار
زوروا بطف سيد الشهداء من ❀ قد كان سبط المصطفى المختار
بابي وامي من فروه من القفا ❀ عطشان في قفر من الاقفار
بابي وامي من غدى جثمانه ❀ ملقى معرى في رمال صحاري
كن صاح عبد الله عبد وليه ❀ لا عبد درهام ولا دينار
الدين دين الله سمح دن به ❀ من غير اكراه ولا اجبار
كن عابدا الله ربك دائما ❀ لا عابدا للنار والزنار
كن نادما مستغفرا وتجنب ❀ المستكبرين اللازمي الاصرار

(١) الغرار حد السيف

كن خادما للدين دابا صابرا ❁ ابدا على اضرار ذي الاضرار
اقبل على تسبيح ربك اذ ترى ❁ سحرا نجوم الافق في الادبار
سبح بحمد الله ربك بالعشي ❁ كذاك عند الظهر والابكار
البس من التقوى لباسا ضافيا ❁ ابدا ولا تلبس ملابس عار
كن صالحا متدينا متحرزا ❁ ورعا وانت من المساوي عار
اسهر لنيل المجد والعلياء و ❁ احتط في سواه عن كثير سهار
وانهض لجمع المكرمات مشمرا ❁ واحذر عن التفريط والاقصار
وتحلين بفضائل وتقلدن ❁ من لؤلؤ العلياء بالتقصار
كن راكبا ما قصدت لغاية ❁ لمهار عزم نافذ ومهار
كن حازما في كل امر حاذرا ❁ من كيد كل مصاحب غدار
من كيد كل مجاهر ومساتر ❁ ومنافق ومناصب مكار
كن في الندى كغمام غيث هاطل ❁ كن في الوغى مثل الهزبر الضاري
كن ذا المتانة والرزانة والحجى ❁ لا طائشا او خالعا لعذار
كن ثابت الجاش الوسيع الصدر ثق ❁ بالله في الاهوال والاذعار
اسرع الى الخيرات والحسنات كا ❁ لاطيار مسرعة الى الاوكار

ولتهو ببيض المكرمات وغيدها ۞ والتلو عن شغف بحب عذار
كن منصفا من نفسك الق ببشرك * البشر اسخ جدا انفق من الاقتار
اد الامانة لا تكونن خائنا ۞ لا في نقير لا ولا قنطار
لا تغل في الاشعار ان انشأتها ۞ لا تغل ان تاجرت في الاسعار
واتجر تجارة عارف بفنونها ۞ لله خاش احسن التجار
كن تاجرا حسن التجارة لا تكن ۞ ابدا بنخاس ولا سمسار
كن ذا الحجى لا يستفزك جاهل ۞ ذا الحزم لا تغتر بالغرار
في مشيك اقصد صوتك اخفض لا تصح اذ انكر الاصوات صوت حمار
ان كان من ورق كلامك صاحبي ۞ فاعلم بان الصمت مثل نضار
باكر غداءك ان لقمته تقوم ۞ كما اتى للجسم كالمسمار
واعلم بانك من طبائعك التي ۞ اختلطت بجسمك موثق باسار
كن دائما في الشغل لا تك فارغا ۞ لا تغد في الاسواق بالدوار
هل انت دار كون دار جئتها ۞ مشحونة الانكاد والاكدار
لا يستوي دار بحكمة ربه ۞ فيما براه وامره لا دار
ان كنت يوما بين من عادوك في ۞ دار لهم فاهم جميعا دار

واذا هممت بصالح فاعمله با ❁ لعزم الصميم بسرعة وبدار
اغمر بر فدك زائرا الذ قداتى ❁ وعلى الزمان وصرفه هو زار
واقل اخي لذوي المروة صافحا ❁ ما كان من زلل لهم وعثار
لا تزددن من الافاضل غير اينا ❁ س من الارذال غير نفار
ولرب اشعث اغبر برت له ❁ قسم على ذي العرش ذي اطهار
لا تسو بين لألئ وحجارة ❁ لا تسو بين صوافن وثيار
كن كاثرا بالمـاثرات وبالعلى ❁ كن واحد الاظهار والاضمار
المجد كالماذي ان احببت ان ❁ تشتاره فانجـد وقم لشيار
واغنم بجهدك اجر ترطيب لا ❁ كباد بانكاد الزمان حرار
اثر رضى باريك بالاقتار لا ❁ تؤثر بسخط منه للاكثار
ولئن اصابك من اخيك نكاية ❁ فاصفح ولا تنهض لاخذ الثار
ولئن اتاك من الجهول جناية ❁ فاحسب بان جراحه كجبار
واعقد عقود تواصل وتوادد ❁ واحلل عقود ضغائن الاوتار
اولم واطعم في الوكيرة هكذا ❁ في العرس او في الخرس والاعذار
سامح نجيبا قد اتى مستسمحا ❁ واعذر كريما جاء بالاعذار

واذا اضطررت الى معاقبة امرء ❊ فعليك بالامهال و الاعذار
واذا عملت البر فاستصغره ان ❊ تحسبه لا تحسبه باستكبار
واذا عصيت الله فاستكبره و ❊ استغفر ولا تحسبه باستصغار
واذا اصابك ازمة فعليك من ❊ فضل الاله البر باستمطار
واذا العدى بارزتهم فعليك با ❊ الله العزيز الفرد باستنصار
يكفيك ربك ان وثقت بفضله ❊ من كل مكر للعدى كبار
احسن الى خلق الاله الفرد با ❊ لاحسان كن مستعبد الاحرار
وانزه عن العدوان والطغيان و ❊ البهتان والاذلال والاحقار
وعليك بالاسلام والايمان والا ❊ يقان والعرفان و الاقرار
وعليك بالاطعام والاكرام و ❊ الاسعاف والانجاح والايثار
انفق ولا تسرف ولا تقتر تعش ❊ بنضارة في العيش واخضيضار
واقصص من النفقات صاح فضولها ❊ بالرفق مثل القص للاظفار
واحمد الاله الخالق والزم شكره ❊ في حالة الايسار و الاعسار
اتل المثاني والقرآن مرتلا ❊ لا تله بالمثني و المزمار
واذا فهمت الشيء فاحفظه والا ❊ فاسئلن عن ذاك باستفسار

كن متقناعند الكلام ولاتكن ❁ بجمجم و متمتم مهذار

قل قول حق لاسواه وان يكن ❁ عندالورى ذا القول ذا امرار

كن طائعا الاماما اغتدموفيا ❁ لذمامك اظالل ما نعا الذمار

كن صاحب الابرار واظلل قاصم ❁ الاشرار واغتدكاتم الاسرار

لو شئت تشرب غرفة من كوثر ❁ فتحرزن عن خمرة وعقار

وحذار من اصحاب سوء تاركي ❁ شرع النبي الطهر ثم حذار

واطهر عن الانجاس والاوساخ و ❁ الاكدار والاقذار والاوضار

القبر اما روضة من جنة ❁ للمؤمن الناجي لدى الاقبار

او حفرة سقرية لمنافق ❁ او كافر هي اقبح الاحفار

انتم بني المختار في الدنيا وفي ❁ الاخرى ملاذي ملجاي ومجاري

انا شاكر آلاءكم مع انه ❁ بالعجز عن شكرانكم اقراري

لم استطع من شكركم عشرا وان ❁ ادأب ولا عشرا من المعشار

منوا بمغفرة علي ورحمة ❁ وكذاك عند الله باستغفار

اغفر ذنوبي يا غفور وحطيا ❁ الله عن ظهري بهم اوزاري

يا رب يسر لي بهم امري و يا ❁ الله سهل لي بهم اوعاري

يا رب خلد ملك آل محمد ❀ اهلك اعاديهم بكل دمار
واحفظ الهي دعوة الحق التي ❀ هي جنة خضراء من اعصار
اعزز بني دين الهدى يا ربنا ❀ وارم العدى بمذلة وصغار
دمر الهي الكافرين ولا تذر ❀ فوق الثرى من كافر ديار
وعلى النبي وآله الغر الرضى ❀ ازكى صلوة الواحد الغفار

﴿٢٥٢﴾

ولنتل دعاء شريفا فاضلا * روي عن الامام الصادق الذي كان في اعلى منازل الصديقين نازلا * وكان اماما صادقا عادلا * وشخصا فاضلا كاملا * وللمبدع الاول موازيا ومقابلا ومماثلا * لم يزل غيث صلوة الله على كريم سوحه هاطلا * اخذناه من بعض الصحف اليمانية القديمة ليتلوه من يتلوه فيكون دعاءه الى الله سبحانه واصلا * وثوابه عز وجل له حاصلا * وهو هذا

يا ودود * يا ودود * يا مبدئ * يا معيد * يا فعال لما يريد * يا ذا العرش المجيد * اللهم اني اسئلك بنور وجهك الذي ملأ

اركان عرشك * واسئلك بقدرتك التي اقتدرت بها على خلقك * وبرحمتك التي وسعت كل شئ * لا آله الا انت * يا مغيث اغثني * الحمد لله الذي صدق وعده * ونصر عبده * وهزم الاحزاب وحده * اللهم اني اصبحت وامسيت استودعك * واسلم اليك نفسي ومالي واهلي وولدي وما خولتني * اللهم واسترعيك واستحفظك نفسي * اللهم كن لي ومعي في قاطن داري * وحلي وارتحالي * وليلي ونهاري * واقبالي وادباري * وسكوني وحركتي * ونومي ويقظتي وذهني وعقلي * واجعل اللهم عافيتك لي شعارا * واسمك وذكرك لي جنة ودثارا * وارزقني اللهم خير القدر * وخير السفر * وخير الحضر * وخير الغياب * وخير الاياب * وخير ما نطقت به ام الكتاب * اللهم من ارادني بسوء في ليل ونهار فارده * ومن كادني فكده * ومن بغى علي فاهلكه * واجعل اللهم عزه ذليلا * وملكه سليلا * وحده فليلا * وكثرته قليلا * وقوته كليلا * ويده غليلا * وجسمه عليلا *

اللهم فل عني من نصب لي حده * واطف عني نار من شب لي وقده * واكفني اللهم من ادخل علي همه * واجعلني اللهم في درعك الحصينة * وانزل علي وقايتك والسكينة * وكن لي اللهم دون عدوي بالمرصاد * اللهم اجعلني ممن هرب اليك فآويته * وتشفع اليك فشفعته * وفزع الى نصرك فضمنته * وفي عياذك وحماك وكنفك وامنك وجوارك كنفته * واجعلني اللهم في ذمتك التي لا تخفر * وحصني بدلاصك التي لا تُفقر * واحمني بحماك الذي لا يستباح * واكنفني عما قلك التي اليها يراح * واعني بنصرك الذي لا يغلب * فانك معتمدي وعليك معولي * يا ذا الجلال والاكرام * يا ملاذي بك الوذ * ويا عياذي بك اعوذ * اللهم نفسي ومالي واهلي وولدي في ذمتك وامنك وحياطتك * اللهم استرني بسترك * واحمني بحماك * واضرب علي سرادقات حفظك * فانه لا حول ولا قوة الا بك * فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * اقبل ولا تخف انك من الآمنين * انا رسل ربك لن يصلوا ا

اليك * ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين *
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز * ظهرت
حجة الله * وتفرق اعداء الله * ولا يخلو مكان من الله * واذكروا
نعمة الله عليكم اذ هموا ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم * واتقوا الله * وعلى الله فليتوكل المتوكلون * ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون *
وان جندنا لهم الغالبون * ولقد مننا على موسى وهرون *
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم * ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين *
ونشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا * فلا يصلون
اليكما * انتما ومن اتبعكما الغالبون * سلام على موسى
وهارون * انا كذلك نجزي المحسنين * انهما من عبادنا
المخلصين * اللهم فكن لي على من ارادني بسوء من الجن
والانس وكيلا وصاحبا وكفيلا * لا سبيل لاحد بعد الله
علي * ولا وصول لهم بايد مع الله الي * يد الله فوق

ايديهم * وحجابه دون غايتهم * لا يضرونني في مقعد
ولا مقام * ولا مدرج ولا منام * طول الليالي والايام *
حسبي الله وكفى * من قالها فقد اكتفى * سمع الله لمن دعى *
ليس وراء الله منتهى * لا يغلب الله غالب * ولا يفوته
هارب * وهو الحي القيوم * والحمد لله رب العالمين *
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم الى يوم الدين * حسبنا
الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *

وانقرء مناجاة شريفة لبعض الهداة الكرام الاوضياء *
والثقات العظام الارضياء * مناجاة يلمع من افقها
للتضرع والتبتل والتذرع باولياء الله والتوسل النور
والضياء * في استكشاف متراكم المحن * واستمطار
غيوث متوالي المنن * واستمداد التقوية اضعاف
المنن * والاستعانة للقيام بالفروض والسنن * قدس
الله ارواحهم في غرف الجنان * ونزل عليهم غيوث

رحمة منه ورضوان * اخذناها من بعض الصحف
اليمانية القديمة ايقرأها من يقرأها فيحظى من ربه
بنيل مشتهيات الجنان *

اللهم ياعون المستجير * و يا جابر العظم الكسير * و يا مربي الطفل الصغير * يامن هو على كل شيءٌ قدير * نعم المولى ونعم النصير * يا من لا يغالبه مغالب * ولا يفوته هارب * ولا يدركه طالب * يا من لا يعجزه من تكبر * ولا يناويه من تجبر * يا من ناصية كل مخلوق في قبضته * غير خارج من حكمه وارادته * وجميع من خلقه تحت رق عبوديته * يا من لا يرجى لكشف النوازل الا هو * ولا يلتجأ الا اليه * ولا يدفع عن عباده كل بلية الا اياه * يامن كتب على نفسه الرحمة * واوجب لاهل طاعته الثواب والعصمة * يا من لا يخفى عليه خافية * يا مطلعا على السر والعلانية * يامتكفل ارزاق البرية * يا من له الملك فلا يعارض في ملكه * وله الامر فلا يضاد في امره * وله الحكم فلا يجور في حكمه *

وله الطول فلا يطاول في عظمته * يا من انفرد بالمعروف *
وحث عباده على العمل به * واحتوى على الكرم ومدح
من عباده من فعله * وملك القدرة فشكر من عباده
كل من قدر فغفر * وامر عباده بالعفو اذ كان من
سجيته * وكان من سيمائه الحلم والوقار فندب عباده على
فعلهما والعمل بهما * اللهم يامن منه مكارم الاخلاق صدرت *
وبها امر * وعليها حث * وهي من فعله تعالى * اللهم اني
اسألك بفضائلك المحمودة * واياديك الموجودة * ما بدى
لنا منها فعرفناه * وما كتمته عنا فجهلناه * ونسألك بكل
ما انت تستحقه من المدح والحمد والشكر والتفضيل
والتحميد والتوحيد والتجريد والتنزيه * وبكل ما يليق
بذكرك * ويحتوي عليه امرك * وبما انت اعلم به منا من
حسن ثنائك * واسألك بخفي لطفك الذي يسرته فتخلص
به اهل الورطات * وتنقذ به من وقع في المهلكات * وتجريه
لخلاص من وقع في الامور المهلكات * اللهم انا نسألك

بجميع تحننك على جميع خلقك * و رافتك و برك بهم *
و لطفك الواصل اليهم * و بانعامك على كل مخلوق * و نظرك
المنقذ لهم من المتالف * المخلص لهم من المكاره * و بكل
ما انت تجود به عليهم * و تسر يه من اللطف اليهم * فتنقذ
بلطفك من غرق منهم في قعر البحار * و من انقطع و تاه في
البراري و القفار * و من غافصته السباع الضارية * و من
اوثقه عدود * ولم يبق له منه خلاص * اذلات حين مناص *
ولا لخلاص من وقع في هذه المكاره الاسواري لطفك
و رافتك * فتنقذه بتحننك و لطفك بغير تحريك جارحة
ولا امر ولا نهي * بل قولك للشيء كن فيكون * سبحان
من له هذه القدرة الجليلة * و الايادي الجزيلة * و الفضائل
النبيلة * اللهم انا نسألك بالطافك المألوفة * و فضائلك الموصوفة *
التي تنقذ بها من اشفى على الهلاك * و تخلص بها كل من ورط
في الحيرة و الارتباك * كم من مكروب نفست كربته * و من
خائف امنت روعته * و من غريب رددت غربته * و من وحيد

كثرت قلته * ومن غريق انقذت غرقته * ومن مبتلى خلصته من بليته * ومن ضال هديت ضلالته * ومن محزون كشفت ما نزل به * ومن ذليل عززت ذلته * ومن جائع اشبعت جوعته * ومن عار كسوت عريه * ومن ملهوف اطفيت ما حل به * اللهم انا نسألك بهذه الالطاف التي لا تعرف الا منك * ولا توجد الا عندك * ولا يمن بها احد الا انت * ولا تسري الى خلقك الا من تلقاءك * يامن ديمومية ملكه ثابتة * وايا ديه الى جميع خلقه غادية رائحة * ونعمه الى اهل طاعته متوالية * ونظراته الى مستحقها باقية شافية * يامن مجده شامخ * وعلوه باذخ * وفخره راسخ * يا مفضلا على من ليس يسأله * ياحافظا من لا يرعوي اليه * يا كافي من لم يتكل عليه * يا باذل العطايا * يا دافع البلايا * يا كابت العدى * يا رافع السماء * يا باسط الهدى * يامالك الملك * يامجري الفلك * يا من انوار قدرته طالعة * وشموس دينه ساطعة * وسواري لحظاته الى اهل ولائه لامعة * واياديه لكل معروف

جامعة * يامن اوجد الوجود لا ليستعين بهم * ولا ليتقوى
بكثرتهم * ولا لحاجة اليهم * يامن اوجدهم وتفضل عليهم *
وجاد بالمعروف والعطايا والبذل اليهم * من غير سؤال منهم
اليه * بل افتقاد منه لهم * وادرار لمنافعهم * وعمارة لمعالمهم *
وتعطف منه عليهم * ولطف بهم * وتكرم منه لديهم * لا
بموجب استحقوا منه ذلك * ولا ليد عارفة عنده لهم * بل
انعام منه وتفضل * وتكرم وتطول * سقيا منه تعالى لما
غرس * وحفظا لما بناه سبحانه واسس * اللهم يامن هذه
اياديه الفاضلة * وانعمه الكاملة * ورحمته الشاملة * وفضائله
المتواصلة * اسألك بحقك على كرام خلقك وحقهم عليك ان
تصلي على محمد وعلى آل محمد بعدد فضائلهم وبركاتهم * و
اياديهم المحمودة في حركاتهم وسكناتهم * وعدد مايستحقون
من الفضل * وبحق مناقبك الشريفة * واياديك الفاضلة
المنيفة * التي بها تباركت وتعاليت مننت ولم تبخل *
وحكمت سبحانك على خلقك ولم تعجل * ولم تبتدأ تهم

بالانعام والافضال ولم تسأل * ان تكف بأس هؤلاء
الطغام * الجهلة العوام * عن جميع اوليائك التابعين لولي
امرك * المصدقين فيه قولك وقول رسولك * حيث قامت
وقولك الحق المبين * يوم ندعو كل اناس بامامهم * وقولك
تعاليت انما انت منذر ولكل قوم هاد * وقولك سبحانك
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم * اللهم ان
اولياءك اطاعوا من امرت بطاعته * واتبعوا من افترضت
اتباعه * وعملوا كلما ندبتهم تعاليت اليه * فوالوا اولئك البقية
الصادقة من ذرية نبيك * فعادتهم على ذلك الاضداد *
وحاربهم اهل الكفر والعناد * وتبعهم اهل الزيغ والفساد *
وحاشاك يا مولاي ان تسلمهم الاعادي * فيصير واطعمة
لكل طاغ * ولقمة لكل باغ * يا حامي الحرم عن اصحاب
الفيل * احم اولياءك من البلاء والتنكيل * وارم اعداءهم
ومن رام مضرتهم بحجارة من سجيل * واصرف عنهم كيدهم
بامن من كل بلاء وبيل * اللهم امن روعتهم * وسكن

وحشتهم * وامن مخافتهم * وكثر قلتهم * واقلهم عثرتهم *
واكشف عنهم زفرات قلوبهم * وبرد بلطفك حرقة
صدورهم * ولا تجعل عليهم يدا لمخلوق * ولا تبتلهم بشديد
الامتحان * ياذا القدرة والسلطان * اللهم اطف نار
هؤلاء الظالمين * واقمع رؤسهم * واردف نحوسهم *
وادفع بأسهم * واهدم اساسهم * حل بينهم اللهم وبين
اوليائك بما شئت وكيف شئت * ورد اللهم كيد هؤلاء
الاوباش في نحورهم * والق الغل بينهم * واذق بعضهم بأس
بعض * واشغلهم عن اوليائك بنفوسهم * وابتلهم بالذل
وسلط عليهم ما يمحقهم محقا * ويمزقهم مزقا * اللهم انه ليس
لنا ولاوليائك باب غير بابك فنقصده ولا جناب سوى
جنابك فنعمده * اللهم انك تعلم وكفى بك عليما * برا رحيما *
سميعا عليما * ان بعض الآدميين لو حط بفنائه مستجير به من جملة
المخلوقين لحماه مما يخافه * ولأمنه ممن يحذره * ولمنع عنه من
يطالبه * فكيف انت يا قاهر الجبابرة ويا مالك الدنيا

والآخرة * ومبيد القياصرة والاكاسرة * ان لم تدفع عن عبيدك واوليائك فمن ذا المدافع منهم * وان لم تخاصم بما هم بصدده فمن ذا المخاصم لهم * حاشا كرمك ان تسلم من لا يعرف غيرك * وحاشا معروفك ان يضيع من التوى بك * وحاشا جودك ان يهون للضد من توكل عليك * وحاشا انعامك ان يغبن من لجأ اليك * وحاشا برك ان تخلي من توكل عليك * ورد جميع اموره اليك * وحاشا لطفك ان يقهر من مال بكليته اليك * مولاي اسألك بجليل كبريائك * وعزيز سلطانك * وسامي مكانك * ولطيف صنعك * وبكل من جعلته بينك وبين اهل طاعتك من عالم الصفاء * وبمن قابلهم وماثلهم من الانبياء والاوصياء والائمة النجباء * من اول الابتداء الى آخر الانتهاء * وبمحمد رسولك * وبعلي وصيه الليث البطل * وبفاطمة ابنة خير الرسل * وبالحسن والحسين قبلتي اهل القبل * وبعلي ابن الحسين العالي الاجل * وبالامام الباقر العالي المحل *

وبابنه خير امام في الاول * ونجله زاكي الفعل والعمل * وبابنه الشائع فيهم ما اليه قد وصل * وبابنه عبدالله* واحمد ولي الله* وبالحسين خير خلق الله * وبالمهدي بالله * والقائم بامر الله* والمنصور بنصر الله * والمعز لدين الله * والعزيز بالله والحاكم بامر الله * والظاهر لاعزاز دين الله* والمستنصر بالله * والمستعلي بالله* والمنصور الآمر باحكام الله * اللهم اني اتوسل اليك بالخليفة من بعدهم والسلالة من نسلهم مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين* صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وسلم عليهم سلاما دائما متصلا الى يوم الدين* اللهم ان هؤلاء اليك وسائلي * وحبهم وولاءهم عصمتي ومعاقلي * اللهم اني اليك بهؤلاء الائمة اتوسل* وعلى فضلهم وانعامهم اتوكل * واسألك ان تصرف عن اوليائك شر كل ذي شر * وشر كل شيطان رجيم * اللهم اصرف النوازل عن اهل طاعتك * الراجين لرحمتك * والقائلين في ظل رافتك * التابعين لوليك * السامعين له والطائعين *

اللهم اني اسألك بلطيف رافتك الذي اجريته الى اهل ولايتك * فخلصهم من كل ظالم وغاشم * كمثل لطفك الذي اسريته الى صفوتك آدم وزوجه عليهما السلام * فخلصا به من ضدهما الحارث بن مرة * ورددت بذلك كيده في نحره * وخلصتهما من شره وبلطيف صنعك الذي اسريته الى نوح واتباعه عليهم السلام * والهمته صنع السفينة * وانزلت عليه وعلى من اتبعه السكينة * فخلصوا بها من الغرق * ومحقت بها من ظلم وفسق * ورددت بها كيد عدوهم في نحره * وعاد عليه ما اضمره من مكره * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي اسريته الى صفوتك من خلقك خليلك ابراهيم * فجعلت بذلك النار بردا عليه وسلاما * وخلصته من كيد عدوه * ورددت كيده في نحره * وكفيته ما اضمره له من مكره * واسألك اللهم بلطيف صنعك الذي خلصت به موسى بن عمران صلوات الله عليه من كيد فرعونه وضره وخلصته * واغرقت من اراد به الضر * واوردته مهاوي الشر * واسألك

اللهم بخفي صنعك الذي خلصت به المسيح عيسى بن مريم
من كيد اليهود الفسقة الى ان بلغ اجله * واسألك اللهم
بلطيف صنعك وحميد برك وسواري قدرتك التي خلصت
بها رسولك وصفوتك من العالمين * محمدا خاتم النبيين *
صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين * من المكائد التي رامه بها
الكفار كفار قريش وجبابرة اليهود * ومن ضاهاهم وساواهم
وماثلهم من جميع العرب والعجم * فانقذته من مكائدهم *
وخلصته من شرهم * ورددت كيدهم في نحورهم * حتى تم
امره * واستوفى عمره * وظهر امرك وهم كارهون * واسألك
اللهم بلطيف صنعك وخفي امرك الذي خلصت به عليا
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم جميعا من مكائد
اضدادهم * ومصائد حسادهم * وما اضمروه لهم من المحن
والبلاء والفتن * واسألك اللهم بحق صنعك الذي خلصت
به زين العابدين * واشرف الساجدين ارب العالمين * من كيد
ضده وعدوه الذي قبض عليه وصار في حوزه * فاجريت لطيف

صنعك وخفي برك تخلصته من الوثاق * وانقذته من اهل الشقاق والنفاق * تخلص ناجيا ومن معه من اهله وولده * واسألك اللهم بحميد لطفك الذي خاصصت به ولده الامام الباقر * صاحب الشرف والمآثر * من كيد ضده وفرعونه الذي سجنه * وبصنوف البلاء امتحنه * واخرجته بذلك من سجنه * ورددته بذلك الى مستقر امنه * واسألك اللهم بحميد لطفك الذي خاصصت به ولده الصادق * صاحب الحق والحقائق * من ضده ابي جعفر المارق المنافق * واخيه المارق * تخلصته تعاليت من ضرهما * ودفعت عنه جميع شرهما * واسألك اللهم بحميد لطفك الذي خاصصت به الامام اسمعيل من اضداده * وسلمته من حساده * فسلم من مكائدهم * وخلص من مصائدهم * وقد حرصوا في طلبه بالهلاك * ونصبوا له في كل موضع الاشراك * تخلصته بخفي الصنع وجميل البر * واسألك اللهم بخفي الصنع الذي انقذت به ولده محمدا ذا الشرف والسودد من كيد من اراده * وضر من عانده وضاده *

فحفظت بسلامته الذرية * الطيبة الزكية * واسألك اللهم
بخفي لطفك الذي حفظت به ولده عبد الله ولي الله من كيد
عدوه ومن رام كيده فسلمته تعاليت من المعاطب * وخلصته
من كل مضادد مناصب * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي
خلصت به ولده احمد * الامام الاوحد * من كيد كل مضادد
عانده * وانكر حقه وجحده * فحفظته رعاية لحق جده *
وما منحته من شرفه ومجده . لان لا تذهب الكلمة الباقية
في عقبه * ولا يبطل ما ورثته له في سببه ونسبه * واسألك
اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به الامام بعده الحسين بن
احمد * شريف القدر المسوّد * فحطته تعاليت بالكلاية *
وحفظته سبحانك بعين الرعاية * فلم ينل منه الضد ما امله *
ولا بلغ فيه الى شيئ مما حاوله * واسألك اللهم بخفي لطفك
وحميد برك الذي خلصت به ولده المهدي بالله من كل من وقع
في يده من الاضداد * ومن ظفر به من اهل البغي والعناد *
فسلمته تباركت وتعاليت من مكرهم * وخلصته من كيدهم

وجبرهم * واظهر امرك وهم كارهون * واعلى ذكرك وهم
خاملون * فاطفأت بقيامه نار الفتن * ورفعت بسيفه عن
اوليائك جميع البلايا والمحن * وبلغته المراد * وملكته البلاد
والعباد * ونفيت به المنكر والفساد * واسألك بحميد
لطفك الذي حفظت به ولده القائم من بعده وحطته في نفسه
واوليائه * وسلمته من جميع اعدائه * واسألك بخفي لطفك الذي
خاصصت به من بعده ولده المنصور * وسلمته من كل محذور *
ونصرته على ضده الدجال * صاحب المكر والمحال * فاظفرته
تباركت وتعاليت عليه * واسريت حميد برك ونصرك اليه *
واهلكته وجميع اتباعه تباركت وتعاليت على يديه *
فاحييت بقتله شريعة محمد الرسول * واعززت بالظفر
ذرية فاطمة البتول * وقطعت دابر الكفر * ومحقت جميع
اهل الغدر * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت
به ولده الامام المعز لدين الله واظهرت امره * وشرفت
قدره * واعليت ذكره * واسألك بخفي لطفك الذي حفظت

به من بعده ولده الامام العزيز * وجعلته في حرز من العز حريز * وطود من الحفظ عزيز * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به ولده الحاكم * ونصرته على كل ظالم وغاشم * واسألك بخفي لطفك الذي حفظت به ولده الظاهر * من كل ظالم وقاهر * ومن كل من ضاده من جميع العشائر * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به ولده المستنصر امام كل باد وحاضر * خير من ارتقى على فروق المنابر * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به ولده المستعلي * صاحب العلم الجلي * والفضل السكاي * ولي كل ولي * والسلالة من علي * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به الامام الآمر * ونصرته على كل مكابر ومكاثر * واسألك اللهم بخفي لطفك الذي حفظت به ومنعت * وسامت ودفعت * واعليت به ورفعت * مولانا وسيدنا وولي عصرنا الامام الطيب ابا القاسم امير المؤمنين * صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين * وابنائه الاكرمين

المنتظرين الى يوم الدين * اللهم اني اسألك بحقك عليهم
وبحقهم عليك * وبما سقته اليهم من البر والانعام * والحياطة
والاكرام * وما ذخرته لهم في دار المقام * واسألك اللهم
بكل حياطة حطتهم بها وكلاية دافعت بها عنهم * ورحمة
سقتها اليهم * ونعمة حدرتها عليهم * وبكل ما استحقوه
منك من حميد الدفاع * وسني الاصطناع * من اولهم الى
آخرهم * منذ خلقت السموات والارض الى منتهى ما بعد
ذلك * فاسألك اللهم ان تصلي على محمد وعلى آل محمد *
بعدد ما يستوجبونه منك * ويستحقونه من فضلك * وان
تخلصنا وجميع المؤمنين مما خلصت به من ذكرته ومن لم اذكره
من عبادك الصالحين من كيد الكائدين * وعند المعاندين *
وحسد الحاسدين * وضر المعادين * وشر جميع العالمين *
وقنا اللهم وجميع اخواننا مما نحاذره وما نحن بصدده من عداوة اهل
دهرنا * ومكائد حساد عصرنا * اللهم ادفع عنا ما دفعت عن
اوليائك * وامنع عنا ما منعت عن اصفيائك * وادفع عنا الضر

والباساء * وقل كما قلت * قد اوتيت سؤلك ياموسى * اللهم
ياكاشف كرب يعقوب * ويادافع ضر ايوب * ياغالب غير مغلوب *
اكشف اللهم كروبنا * واستر عيوبنا * واغفر ذنوبنا *
وخلصنا من ورطة المهالك * واسلك بنا ارفق المسالك * اللهم
وان اضداد الحق علينا توثبوا * ونحونا تألبوا * فمزقهم اللهم
بددا * واقلهم عددا * ولا تبق منهم احدا * اللهم انهم اقلقوا
القلوب فسكنها * واخافوا النفوس فطمنها * بخفي لطفك *
وسواري رحمتك وعطفك * اللهم ادفع عمن لايدفع عن نفسه
باسا * انك اهل الاحسان * وولي الفضل والامتنان * يامن
لايسئل الا اياه * ولا يخيب رجاء كل من رجاه * اللهم اني
اسألك بسور القرآن * وما فيه من العلم والبيان * والهداية
والبرهان * وماذخرته فيه لاهل الايمان * وبمن انزله وبمن انزل
عليه * وبما احتوى عليه جميعه من المعاني الشريفة * والاسرار
العالية اللطيفة * وبكل ما اظهرت من حقائقه او اسررت *
او كنيت او رمزت * ومن جعلته لاستخراج معانيه الدقيقة *

وللغوص الاستنباط في بحاره العميقة * ممن قرنته به من العترة الطاهرة * ائمة اهل الدنيا وشفعاء اهل الآخرة * ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تدفع عنا وعن اخواننا ما نحاذره ويحاذرونه من بلاء هؤلاء الواصلين * والطغام الملاعين * اللهم اصرف عنا وعن اخواننا بأسهم * وازل من الكل برحمتك مراسهم * اللهم ان قلوبنا وجفت * ونفوسنا رجفت * وقلوبنا خفقت * وصدورنا تضيقت * مخافة ممن لا يخشى عقابك * ولا يرجو ثوابك * من هؤلاء الظلمة اللعناء * السالكين طرق الفحش والخناء * اللهم فاقطع عنا امرهم * واصرف عنا ضرهم * وعن جميع اخواننا شرهم * وازل عن الكل بحولك وقوتك كيدهم ومكرهم * وادفع عن الجميع بلاءهم وضرهم * وحل بيننا وبينهم بما حلت به بين كل مظلوم وظالم * لانك احكم من كل حاكم * اللهم امن القلوب الخائفة من بلائهم * وسكن النفوس الخائفة بحسم مادتهم * وقطع دابرهم * واستيصال شافتهم * وهتك استارهم * والايقاع فيما بينهم *

اللهم وآمن العيون الرامقة الى ما عودتها من برك * وقرر النفوس المتطلعة الى ما تجود عليها من فضلك وامنك * اللهم انك عودتها العرف والمعروف * بما لم تزل توليها من كرمك المألوف * اللهم انها ما دعتك وهي مكروبة الا كشفت كربتها * ولا ناجتك وهي ملهوفة الا وازلت هولها * ولا دعتك وهي خائفة الا وازلت مخافتها * ولا سألتك مسئلة الا وقضيت حاجتها * مولاي فلا تقطع ما عودتها * فليس لها باب غير بابك فتقصده * ولا نهج غير نهجك فتعمده * اللهم فاستجب له فيما سأل * وشفع فيه من بهم اليك توسل * واصرف عنه وعن جميع الاولياء ما يرومه بهم اضدادهم * ويضمره لهم حسادهم * اللهم فاقشع عنا وعن اخواننا سحائب المحن * ما ظهر منها وما بطن * يا من لا يتوسل اليه الا باوليائه * ولا يتوجه نحوه الا باصفيائه * اللهم فلا تخيب لنا رجاء * ولا تجعلنا اشقى من دعى * فاستجب لنا يا رب الارض والسماء * يا مقلب القلوب * وكاشف الكروب * يا مالك كل رب ومربوب * يا من

لا يعارض في ما قضاه * ولا يرد مخلوق حكمه فيما امضاه *
اللهم ان اولياءك اشفوا على الهلاك * وارتطموا في بحار
الارتباك * اللهم ابدلهم بالخوف امنا * وبالفزع سكنا *
وبالضر راحة * وبالجزع استراحة * وبالقلق هدوا * يا مجلي
الهموم * وكاشف الغموم * يا حي يا قيوم * يا من لا تأخذه
سنة ولا نوم * يا حافظا لجميع الخليقة * ومبينا لهم اوضح
الطريقة * اصرف البلاء عن اهل الولاء * وادفع الضر
والشر عمن التزم باولي الامر * ورد كيد الاضداد عن اهل
الصلاح والسداد * وفرق جمع المخالف * لتقرعين المؤالف *
وادفع ضر الاعداء والعنداء * عن جميع من تمسك بالعهد و
الولاء * مولاي الى من نشكو ضرنا الا اليك * والى من
نبوح بسرنا الا الى من يفرج عنا * ولا نعرف ذلك الا منك *
مولاي الى من نعج بالاصوات * والى من ندعو في جميع
الاوقات * الا اليك يا مطلعا على الضمائر والنيات * يا عالي
الدرجات * يا دافع الآفات * يا محيي العظام الرفات * ياسامع

الدعوات * يامقيل العثرات * اصرف عنا وعن جميع اخواننا
المهمات * ومانحاذره من هـٰؤلاء الطغاة البغاة الكفرة العتاة *
يا جميل الستر جمل حالنا وحال اخواننا * ولا تـول علينا
وعليهم اضـدادنا * اللهم اصرف عنا مكر هؤلاء الاعـداء
وضرهم * وجورهم وشرهم * وعن اوليائك الطاهرين الذين
استقاموا على الصراط المستقيم * وتمسكوا بالعهد الكريم *
واكلأهم يا مولاي بالحفظ والرعاية * يا من هو الغاية *
واليه النهاية * اللهم لا مانع لنا ولا لهم الا انت * ولا دافع
عنا وعنهم الا انت * تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون
علوا كبيرا * اللهم ان اعداء آل محمد تجمعوا واستجاشوا الينا وفينا
تطمعوا * وحاشاك ان تمكنهم من اوليائك فيحدو وامساكنهم
وفيها يرتعوا * ويمحوا اسماء آل محمد ويقطعوا * فلا قادر اقدر
منك على ازالة مكرهم * ولا قاهرا قهر منك في هتك سترهم *
ونسألك اللهم ان تهتك سترهم * وتفرق جمعهم * وتبطل صنعهم *
وتذل عزهم * اللهم انهم على الخلق بانفسهم شمخوا * وبقدرتهم

استطالوا و بذخوا * اللهم فياقاصم الجبابرة * ومهلك القرون
الباغية * خذهم بما اخذت به من تكبر على اولياءك وشمخ *
ولبس رداء الكبر و بذخ * وانت قادر على كف بأسهم *
واختلاس انفاسهم * وارعابهم واتعاسهم * اللهم فابتلهم بالبلاء
النازل * والذل القاتل * فنحن نعلم علما يقينا بانك لو سلطت
بعضهم على بعض لهلكوا * ولو رددت باسهم بينهم لا نهتكوا *
اللهم فاوقع بينهم البأس * وارم رؤسهم بالانتكاس * وايديهم
بالالتباس * وارجلهم بالاحتباس * واعينهم بالانطماس * واذانهم
بالانطراس * واجعل بينهم و بين اوليائك واهل طاعتك
سدًا ولدًا * وجبلا منسدا * وملائكة شهودا وبحرا محيطا
وحدا من حمايتك وحديدا * حتى لا يصلوا الى اوليائك
ببأس * بقل اعوذ برب الناس * ملك الناس * اله الناس *
من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور
الناس * من الجنة و الناس * اللهم ان الظلم تراكم * والجور
ترادم * والشر تزاحم * على كل من يقر بوحدانيتك *

ويعرف مقاماتك الطاهرة * وينزهك عن صفات المخلوقين *
ويقدسك عن نعت المربوبين * ويوالي من امرت بولايته *
ويطيع من حثثت على طاعته * ويبرء اليك من كل من
تظاهر لاولياء دينك بعداوته * يا واسع المغفرة * يا باسط
اليدين بالرحمة * يا منتهى كل رحمة * ارحم من لا ترحمه
العباد * واقبل من لا تقبله البلاد * واصرف عن اوليائك كيد
اهل الغدر والعناد * اللهم ابتلهم بالبلاء المهين * والهلاك المبين *
اللهم خذهم اخذة رابية * ولا تذر على الارض منهم باقية *
واصرف عن اوليائك خواطرهم الردية * واوقعهم في افعالهم
المردية * يا من لا يخفى عليه خافية * يا من يعلم من السر
ما يعلم من العلانية * اللهم ان الامتحان على اوليائك تكاثر
وازداد * وتظاهر اهل الظلم على اهل الحق بالجور والفساد *
يريدون ان يقطعوا ما امر الله به ان يوصل * ويطفئوا نور الله
بافواههم * والله متم نوره ولو كره الكافرون * اللهم انظر
الى اوليائك نظرة رحيمة تخلصهم بها من الغرق * فقد غطى

شملهم الشفق * واستولى على قلوبهم القلق * ولازم عيونهم الارق * مولاي من اولى منك بالدفاع عمن لا يجد عنه مدافعا الا اياك * ولا يرجوا كشف ضره سواك * اللهم اليك المشتكى * وبك المستجار واليك الملتجى * اللهم فاجرنا من غبن الاضداد * وجور اهل البغي والفساد * وتطول اهل العناد * مولاي انت من حاط اولياءك * وحفظ نظامهم * ومنع عن حوزتهم * مولاي فمن اولى بالذب عمن يقر لك بالوحدانية * ويشهد لك بالربوبية * وينزهك عن صفات البرية * ويرتب حدودك في مراتبهم العلية * اللائقة بكل حد منهم من المنازل السنية * ويتوالى من اولياءك من امرت بولايته * ويطيع من افترضت طاعته * ويتبع من امرت باتباعه * ولا يدعو معك الٰها آخر * ولا يشرك بك في قول ولا اعتقاد * ولا يعتقد وليا الا من امرت باتباعه من ذرية نبيك * كما افترضت ذلك عليه * مولاي فاحفظ اهل هذه العقيدة من كيد كل ضد ومعاند وباغض وحاسد *

ومكاشف ومباعد * يا مانعا عن الحرم بغي اصحاب الفيل *
امنع اولياءك من الضلال والتنكيل * ولا تجعل على المؤمنين
من اهل البغي من سبيل * مولاي الى من ترمق العيون *
وتتصرف الخواطر والظنون * ويسترجى الفرج الا منك *
ولا نطمع في السلامة الا من لدنك * مولاي فلا تخيب
امالنا يا من بيده ازمة البسط والقبض * ومن تلقائه
الرفع والخفض * مولاي اليك المهرب * ومن نحوك
المطلب * ياغالبا لا يغلب * يامن الدعاء عنده لا يحجب * اليك
نبتهل ونرغب * في كف هؤلاء الظلمة الضلال * الخبثاء
الجهال * فارمهم يا الٰهي ومولاي بالخزي والنكال * واجعل
كيدهم في سفال * وامرهم الى زوال * يا ذا العز والجلال *
يا ذا الفضل والكمال * مولاي ان لم تكن انت المدافع عن
اوليائك * والمانع عمن لاذ بفنائك * فمن المرجو
للدفاع * ومن المرغوب اليه في الانتفاع * مولاي انت
قلت وقولك الحق المبين * ومن يتوكل على الله فهو

حسبه * ان الله بالغ امره * يا من هو مولاه ونعم الوكيل *
فعليك يا الهي وسيدي توكلنا * وبا واياءك اليك توسلنا *
وانت حسبنا ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *
فيا من هو لنا وكيل * كف عنا بأس هؤلاء الانجاس *
وعن جميع اخواننا من جميع الناس * مولاي الى من نتوجه
بالدعاء الا اليك * وبمن نتوسل نحوك الا بمن يعز عليك *
مولاي فاجب الدعاء * وازل الشكاء * فالقلوب معلقة
بالانتظار * لما يبدو من فرجك * فسكنها يا مولاي بما
يؤنس وحشتها * ويؤمن روعتها * ويخلصها من مخافتها *
مولاي انزل على هؤلاء الاضداد * اهل الشرك والالحاد *
والبغي والفساد * نوازل المحن * ما ظهر منها وما بطن * واشغلهم
بنفوسهم * ورد كيدهم في نحورهم * يا من لا مرجوا الا هو *
ولا مخوف الا اياه * ولا مطلوب الا فضله * ولا مشهور
الا عدله * مولاي ان الامتحان مزق اهل الايمان كل
ممزق * فلم يبق منهم الا مثل الغرة البيضاء في الجلد الاسود *

وحاشاك ان تهدم ما اسست * وتزيل ما غرست * مولاي عفوك مأمول * ووليك محوط * وفضلك مبسوط * وفناءك رحيب * وفضلك خصيب * وجارك عزيز * ومعقلك حريز * وطايقك آمن * وانما مك بائن * مولاي فانا وجميع اخواننا جيرانك راجون فضلك واحسانك * وحياطتك وامتنانك * مولاي ان لم تجر فمن المجير * وان لم تنصر فمن النصير * اللهم فتوجنا وجميع اخواننا بالحياطة والحفظ * وادفع عنا وعنهم شرور جميع اهل الارض * يا من سمك السماء وبناها * وزينها بزينة الكواكب * وحفظها من كل شيطان مارد * اللهم اني اتوسل اليك بما توسل به وصي نبيك علي امير المؤمنين * صلوات الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين * حيث قال اللهم اني اتوسل اليك بما وارت الحجب من جلال وجهك * وبما اضاء العرش من بهاء كمالك * وبمعاقد العز من عرشك الثابت الاركان * وبما احاطت به قدرتك من ملكوت سلطانك * ولا رادّ لامرك * ولا معقب

لحكمك * اضرب بيننا و بين اعدائك بسترك الذي
لا يباح ولا يستباح * ولا تفتقه الرياح * ولا تقصمه
بواتر الصفاح * ولا تنفذه عوالي الرماح * امنا بوائقهم *
واكفنا طوارقهم * وفرج همنا يا مفرج كرب يعقوب *
وكاشف ضر ايوب * واغلب لنا من غلبنا يا غالبا غير مغلوب *
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال * وكان الله قويا عزيزا * اللهم اني اسألك ان تكفينا
شر خلقك * فليس من خلقك احد وان عظمت قدرته الا بك *
وانت آخذ بناصيته * وانت على كل شيء قدير * ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم * مولاي تغمد اولياءك بالصلاح
والفلاح * وحل بينهم وبين ما يجدون * واكفهم جميع ما
يخافون * وجللهم بعواطف لطفك * وامطرهم سحائب
رحمتك التي وسعت كل شيء * وانظر اليهم بعينك التي لا تنام *
وغثهم برحمتك التي وسعت جميع الانام * واحرسهم بها
في الليالي والايام * يا شديد البطش * يا حامل العرش *

حل بيننا وبين جميع الاعداء * يا من اسمه شفاء من كل داء *
مولاي ان تحصن الخلق بالمعاقل فبفنائك معقلنا * وان تمنعوا
بالجبال والخنادق فحسن الظن بك يؤمننا * وان تفوزوا
بالصفاح والسلاح فتوكلنا عليك يؤنسنا * وان ركبوا
الخيول واعتقلوا الرماح فالتوكل عليك يسكن روعنا *
وان ادخروا الاموال والكنوز فمودتك وموالاة اوليائك
كنزنا * وان استنصر بعضهم بعضا فانت يا مولاي نصيرنا
ونصرتنا * مولاي لاتحرمنا خيرما عندك بشر ما عندنا *
مولاي ان الامر قد هال فهونه * وخشن يا مولاي فلينه *
مولاي نختم المناجاة بما به افتتحنا بالحمد لله الذي اولى بالنعم *
وجاد علينا بالبر والكرم * وصلى الله على رسوله المعظم * واشرف
من سار على الارض بقدم * المقابل في عالم الامر بالقلم *
وعلى وصيه وابن العم * علي بن ابيطالب ضراب القمم * وعلى
الائمة من ذريتهما مصابيح الظلم * وعلى مولانا وسيدنا
الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين وسلم عليه وعلى آبائه

وابنائه وكرم * وشرف وعظم *

(وبعد) فيقول مملوك عترة نبي بعثه ربه ليعلم خلقه كل حكمة ويتلو عليهم سور ذكر حكيم * ويدعوهم نحو كل مكرمة ويبشرهم بفوز عظيم * وينشر لهم كل عظم رميم * ويشملهم ببر عميم * ويتم نعمته عليهم بتسلسل كل متم في دوره ذي شرف صميم * عترة خير عترة * نورهم مشرق في يوم ظهور وليل فترة * حبهم لدينه دين حق فطرة * وعلمهم بحر خضم وعلم غيرهم منه قطرة * صير محلهم ربهم من محيط قدس قطره * عترة هي خير ثقل مقرون من ذكر حكيم بكريم ثقل * وبهم ربهم كل رين من قلوب سليمة صقل * وبفلسفتهم كل ذي عقل عقل * وببركتهم نقل ذو عرش عظيم نحو روضة خلد ونعيم ممن هبط وسفل من نقل * وصير محلهم من عيون صفوة عبيده محل مقل * وعبدٌ لمن هو منهم رب عصره * وولي فتحه ونصره * ومفوض له حفظ قصره * وتعمير مصره * متقرب بعظيم سمه في

مغنٍ به وعتمته وفجره وظهره وعصره * منحصر عن تعديد
غزير منّه وحصره * عبدٌ ولي نعمته يرشده ويهديه *
ويسوقه نحو كعبته ويُهديه * عبدٌ يخدمه وبنفسه ونفيسه
وبنيه يفديه * ويخفي سر حكمته حسب حكمه ويظهر فضل
دعوته ويبديه * ويعلم علم يقين بكون حبه يفيض وليه
ويرقيه وبغضه يهلك عدوه ويرديه * عبد رب عصره بتوفيقه
يلهمه فثوب عمله يلحمه وبتسديده يسدده فيسديه *
عبد ببيته يلوذ * وبحرمه يعوذ * وبكنفه يلوذ * ومن
نعمه يلوز * وبفضله يفوز * ولكنزه يحوز * ويتضرع
لديه في توفيقه وتثبيت قدمه * في كل خدمة من خدمه *
وفي ذبه عن حوزته وحرمه * وتعظيمه لحرمه * وفي بثه
لحديث نعمته وفضله وكرمه * ونشره لعلمه ونصره لعلمه *
وسيرته على حسب هديه بغر كلمه * وعلى حسب مشيئة له
مكتوبة في محفوظ لوحه بشريف قلمه * عبد له مسكين
مستكين * وبه في حفظ دعوته مستعين * وبه مهتد

لطريق حق مستبين * معتصم بحبل من حوله وقوته متين *
متكل عليه ومبتهل لديه في طلب نصر عزيز وفتح مبين *
(وهو ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل برهان
صدق الائمة الصادقين * وسلطان بلد اشباح قدسيين
خلقهم من نوره احسن الخالقين * وربان سفينة نجاة عباد الله
المتقين * وذكاء سماء الدعاة المطلقين * سيدنا محمد برهان الدين *
الراقي الى غرفات المؤبدين في جنات النعيم المخلدين *)
قولَ نصيحة خلصت من كل شوب * ولبست من صدق
خير ثوب * وندبت اندم على خطيئة صدرت وتوب *
ولحبت طريق فلسفة فوز عظيم (١٣٦٨) * ووضّحت سبيل
تشبه عزيز عليم * مع تحفة سَلَم اكم بني دعوتي وذوي دين
قويم * هو تحية كل ملك كريم * ويتلو عليكم من سور ذكر
حكيم * كل مفصلة تتضمن من ذكر فوز عظيم كل در في
سلك حقّ نظيم * فتكون من درره كل درة * في طاعة فلسفة
فوز عظيم غرة * وتكون ذخر كل نفس برة * وقد ورد

ذكر فوز عظيم في ذكر حكيم ست عشرة مرة * وفي كل
موضع لمعنى حكمي من سحب ذكر حكيم درة * وورد
قول فوز مبين في موضعين * تبصرة لمن له قلب وعين *
وورد في موضع فوز كبير * تذكرة لكل عليم خبير * فتلك
تسع عشرة كملت * وبركة ملكوتية على نفوس شيعة
علي خير وصي لخير نبي مبشرة منه بفوز سرمدي شملت *
فطوبى لنفس علمت ولنيل فوز عظيم ومبين وكبير عملت *
وتزودت ليوم ترحل فيه وخير كثير حملت * فهمرت غيوث
رحمة من رب رحيم على نفس حملت وهملت * ثم ينسق لكم
كل موعظة فلسفية ملكوتية صدرت من كل عتبة علية *
من حضرة نبوية ومن سدة علوية * ومن سدد ذرية علوية
مؤيدة بفيوض علوية * ومن نفوس زكية مشرقة مضية *
عند رب عرش عظيم مرضية * وحدود لدينه ولعترة نبيه منيرة
وضية * مرشدة لقوم مؤمنين بكل موعظة فلسفية ووصية
حكمية زكت من موعظة وصفت من وصية * فلنبتدئه ولنقرء *

بسم الله الرحمن الرحيم *

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم *
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * وهي في سورة
التوبة (١) (٢ - من سورة النساء) تلك حدود الله ومن
يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مبين * (٣ - من سورة
النساء) وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا * ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يليتني كنت معهم

فافوزفوزاعظيما *(٤ - من سورة المائدة) قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم * لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا * رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوزالعظيم * (٥ - من سورة التوبة) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيزحكيم * وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هوالفوزالعظيم * (٦ - من سورةالتوبة) واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين * رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون * لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون * اعد الله لهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم * (٧ - من سورة التوبة)
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم *
(٨ - من سورة يونس) الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة * لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم * (٩ - من سورة الاحزاب) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما * (١٠ - من سورة
الصافات) فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قال قائل منهم
اني كان لي قرين * يقول ائنك لمن المصدقين * ءاذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون * قال هل انتم مطلعون *
فاطلع فرآه في سواء الجحيم * قال تالله ان كدت لتردين *
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين * افما نحن بميتين *

الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين * ان هذا لهو الفوز العظيم *
لمثل هذا فليعمل العاملون * (١١ - من سورة المؤمن) الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما *
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم *
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم * وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم *
(١٢ - من سورة الدخان) ان المتقين في مقام امين * في جنات
وعيون * يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك
وزوجناهم بحور عين * يدعون فيها بكل فاكهة آمنين *
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم *
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم * (١٣ - من سورة
الفتح) بسم الله الرحمن الرحيم * انا فتحنا لك فتحا مبينا *
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته

عليك ويهديك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا
عزيزا * هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما * ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما * ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظآنين بالله ظن السوء عليهم
دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا * ولله جنود السموات والارض * وكان الله عزيزا
حكيما * (١٤-من سورة الحديد) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم *
(١٥-من سورة الصف) ياايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * يغفر لكم

ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * واخرى تحبونها نصر
من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٦- من سورة التغابن)
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن * ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم * والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير *
(١٧- من سورة الانعام) قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من
اسلم ولا تكونن من المشركين * قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم * من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين (١) * (١٨- من سورة الجاثية) فاما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين * واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين (٢) * (١٩- من سورة البروج)

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير * (١)

(فصل)

ومنها ما اتى عن سيد المرسلين المبعوث بجوامع الكلم * محمد ﷺ المؤيد باجل تائيدات اللوح والقلم * الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والكاشف لدياجير الظلم * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الوارثين لواء حمده والرافعين لدينه محمود العلم * قال صلعم * ان لكل صائم دعوة * ان لكل شيئ بابا وان باب العبادة الصيام * ان لكل شيئ معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين * ان لكل نبي دعوة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة * ان لكل شيئ قلبا وان قلب القرآن سورة يس * ان المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب او البناء * ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * ان اكثر ما يدخل الناس في النار الاجوفان الفم والفرج * ان اكثر ما يدخل الناس في الجنة

تقوى الله وحسن الخلق * ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء * ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا * ينجو العالم منها بعلمه * ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة * نعم الهدية الكلمة الطيبة من كلام الحكمة * واوثق العرى كلمة التقوى * اياكم وما تعتذرون منه * واياكم والمدح فانه الذبح * اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا * اياكم ومشارة الناس فانها تظهر العرة وتدفن الغرة * اياكم وخضراء الدمن * اياكم والدين فانه هم بالليل وذلة بالنهار * اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث * اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا * ان من البيان لسحرا * وان من الشعر لحكما * وان من القول اعيا * وان من طلب العلم لجهلا * وان امتي امة مرحومة * ان حسن العهد من الايمان * ان حسن الظن من حسن العبادة * ان العلماء ورثة الانبياء * ان الدين يسير * ان دين الله الحنيفية السمحة * ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم * ان الحكمة تزيد الشريف

شرفا * ان محرم الحلال كمحل الحرام * ان احساب اهل الدنيا هذا المال * ان اصاحب الحق مقالا * ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة * ان احسن الحسن حسن الخلق * ان مولى الخلق من انفسهم * ان المعونة تأتي العبد على قدر المؤنة * وان الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة * ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ودابيه بعد ان يولي الاب * ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم * ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس * ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة * ان عذاب هذه الامة جعل في دنياهم * ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه * ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره * ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم * ان لله عبادا اخلقهم لحوائج الناس * ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه * ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام * ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب * ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه * وان ولده من كسبه * ان المسألة

لا تحل الا لفقر مدقع * او غرم مفظع * او دم موجع * ان قليل العمل مع العلم كثير * وكثير العمل مع الجهل قليل * ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم * ان لكل دين خلقا * وان خلق هذا الدين الحياء * ان لكل شيء شرفا وشرف هذا الدين الحياء * ان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة * ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال * ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت * ان لكل عابد شرة ولكل شرة فترة * ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة * ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه *

(فصل)

ومنها ما جاء عن سيد الوصيين الذي كانت الحكمة تنطق على قدسي لسانه * وكان العلم يتفجر من جوانبه في خطبه وبيانه * والبلاغة تخدمه خدمة العبد الطائع لمالكه * والهداية تصحبه وتوضح نهج الرشد لسالكه * امير المؤمنين ولي الله وسميه ومظهر

شؤنه الربوبية * ومشرق انوار العقول الكروبية *
لم تزل تهمي سحب صلوة رب البرية * على عتباته
المباركة الغرية * التي هي باحداق الملائكة الملكوتية
بهاحرية * وعلى سوح الائمة من ذريته خير ذرية *
منيرة في سماء النبوة انارة الكواكب الدرية * قال

(في خطبة له عليه السلام * وكلامه ابلغ الكلام *)

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود * و زمن كنود * يعد فيه المحسن مسيئا * و يزداد الظالم فيه عتوا * لا ننتفع بما علمنا * ولا نسأل عما جهلنا * ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا * فالناس على اربعة اصناف * منهم من لا يمنعه الفساد الا مهانة نفسه * وكلالة حده * ونضيض وفره * ومنهم المصلت لسيفه * و المعلن بشره * و المجلب بخيله ورجله * قد اشرط نفسه * واوبق دينه * لحطام ينتهزه * او مقنب يقوده * او منبر يفرعه * ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا * ومما لك عند الله عوضا * ومنهم من يطلب الدنيا بعمل

الآخرة * ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا * قد طامن من شخصه * وقارب من خطوه * وشمر من ثوبه * وزخرف من نفسه للامانة * واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية * ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه * وانقطاع سببه * فقصرته الحال عن حاله * فتحلى باسم القناعة * وتزين بلباس اهل الزهادة * وليس من ذلك في مراح ولا مغدى * وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع * واراق دموعهم خوف المحشر * فهم بين شريد ناد * وخائف مقموع * وساكت مكعوم * وداع مخلص * وثكلان موجع * قد اخملتهم التقية * وشملتهم الذلة * فهم في بحر اجاج * افواههم ضامزة * وقلوبهم قرحة * وقد وعظوا حتى ملوا * وقهروا حتى ذلوا * وقتلوا حتى قلوا * فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم * واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم * وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم *

(و من خطبة له عليه السلام)

اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تميل ورخاء* ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل و بلاء* و في دون ما استقبلتم من عتب وما استدبرتم من خطب معتبر* وما كل ذي قلب بلبيب* ولا كل ذي سمع بسميع* ولا كل ناظر ببصير* فيا عجبي ومالي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي* ولا يقتدون بعمل وصي* ولا يؤمنون بغيب* ولا يعفون عن عيب* يعملون في الشبهات* ويسيرون في الشهوات* المعروف عندهم ماعرفوا* و المنكر عندهم ما انكروا* مفزعهم في المعضلات الى انفسهم* وتعويلهم في المبهمات على آرائهم* كأن كل امرء منهم امام نفسه* قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات* واسباب محكمات*

(ومن كلام له عليه السلام)* وقد سئله سائل عن احاديث البدع* وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر* فقال ع م

ان في ايدي الناس حقا و باطلا * وصدقا وكذبا * وناسخا
و منسوخا * وعاما وخاصا * و محكما و متشابها * وحفظا
ووهما * ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم
على عهده حتى قام خطيبا * فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار * وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس * رجل منافق مظهر للايمان * متصنع
بالاسلام * لايتأثم ولا يتحرج * يكذب على رسول الله
صلى الله عليه و آله متعمدا * فلو علم الناس انه منافق كاذب
لم يقبلوا منه * و لم يصدقوا قوله * ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه و آله * رأى وسمع منه ولقف عنه *
فيأخذون بقوله * وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك * ثم بقوا بعده عليه و آله السلام فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان *
فولوهم الاعمال * وجعلوهم حكاما على رقاب الناس * واكلوا
بهم الدنيا * وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله *

فهواحد الاربعة * ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على
وجهه فوهم فيه * ولم يتعمد كذبا * فهو في يديه ويرويه ويعمل به *
ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله * فلو علم
المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه * ولو علم هو انه كذلك
لرفضه * ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم * او سمعه ينهى عن شيئ
ثم امر به وهو لا يعلم * فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ *
فلو علم انه منسوخ لرفضه * ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه * وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على
رسوله * مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله
صلى الله عليه وآله * ولم يهم * بل حفظ ما سمع على وجهه *
فجاء به على ما سمعه * لم يزد فيه ولم ينقص منه * فحفظ الناسخ
فعمل به * وحفظ المنسوخ فجنب عنه * وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيئ موضعه * وعرف المتشابه ومحكمه * وقد
كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له

وجهان * فكلام خاص * وكلام عام * فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به * ولا ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه * وما قصد به * وما خرج من اجله * وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يسئله ويستفهمه * حتى ان كانوا ليحبون ان يجيئ الاعرابي والطارئ فيسئله عليه السلام حتى يسمعوا * وكان لا يمر بي من ذلك شيئ الا سئلت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم *

(ومن كلام له عليه السلام)

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال * اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام * ويحيل الكلام * وباطل ذلك يبور * والله سميع وشهيد * اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع * (قال الشريف فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا * فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه * ثم قال) الباطل ان تقول

سمعت والحق ان تقول رأيت *

(ومن خطبة له عليه السلام)

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم * ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم * فالحق اوسع الاشياء في التواصف * واضيقها في التناصف * لايجري لاحد الاجرى عليه * ولايجري عليه الاجرى له * ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده * ولعدله في كل ماجرت عليه صروف قضائه * ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه * وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله * ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض * فجعلها تتكافأ في وجوهها * ويوجب بعضها بعضا * ولا يستوجب بعضها الا ببعض * واعظم ما افترضه سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية * وحق الرعية على الوالي * فريضة فرضها الله

سبحانه الكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم * فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة * ولا يصلح الولاة الا باستقامة الرعية * فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه * وادى الوالي اليها حقها * عز الحق بينهم * وقامت مناهج الدين * واعتدلت معالم العدل * وجرت على اذلالها السنن * فصلح بذلك الزمان * وطمع في بقاء الدولة * ويئست مطامع الاعداء * واذا غلبت الرعية واليها * او اجحف الوالي برعيته * اختلفت هنالك الكلمة * وظهرت معالم الجور * وكثر الادغال في الدين * وتركت محاج السنن * فعمل بالهوى * وعطلت الاحكام * وكثرت علل النفوس * فلا يستوحش لعظيم حق عطل * ولا لعظيم باطل فعل * فهنالك تذل الابرار * وتعز الاشرار * وتعظم تبعات الله عند العباد * فعليكم بالتناصح في ذلك * وحسن التعاون عليه * فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه * وطال في العمل اجتهاده * ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له *

واكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم * والتعاون على اقامة الحق بينهم * وليس امرء وان عظمت في الحق منزلته * وتقدمت في الدين فضيلته * بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه * ولا امرء وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه *

(فصل)

ومنها ما اتى عن فيلسوف آلهي كان في فلسفته الى غاية الغايات ونهاية النهايات متناهيا * آمرا بالمعروف على جميع معانيه وعن المنكر بجميع وجوهه ناهيا * وكم نبه من كان عن امر معاده ساهيا * وكم ايقظ من كان عن صلاح نفسه لاهيا * ولقد اتى لجده وسميه احمد المصطفى في جميع فضائله وخصائصه ما خلا النبوة مضاهيا * ولجده ولي الله وسميه علي الاعلى في معالمه ومكارمه ماخلا الوصاية مشاهيا * وكان جده النبي احمد بوجود مثله الامام الاوحد الهادي الارشد في دوره الاسعد

مباهيا * اعني الشخص الفاضل صاحب الرسائل
الذي رد كيد فرعون عصره الذي كان في كيده لابطال
شرائع الانبياء عم داهيا * وجعل بناء كيده العظيم
بانشاءه لرسائل اخوان الصفاء ذات الشرف الصميم
ضعيفا واهيا * صلوات الله عليه من امام عدل محتو على
علم الغيب * فاسفته فلسفة فوز عظيم بلا ريب * فيها
هدى للمتقين المبرئين من كل عيب * في شبيبة كانوا
او شيب * وحجج بالغة بها لاهل الفلسفة الالهية
فوز وفلج ولاهل الفلسفة السوفسطانية ويل
وويب * فاناأت منها بفصول شريفة تشرف رسالتنا
تشريفا * وتضعّف فوائدها وبركاتها وعوائدها
تضعيفا * وتوهن كيد المطففين في كيلهم للناس
تطفيفا * وتخفف مؤن الطالبين للفلسفة الالهية
تخفيفا * وتعرفهم معناها تعريفا * قال لم يزل يهمي
على ذراه من سلام الله غمامه * وينفع بركات سلامه

كل من هو مولاه وامامه *

الفلسفة اولها محبة العلوم * واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية * وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم * والعلوم الفلسفية اربعة انواع * اولها الرياضيات * والثاني المنطقيات * والثالث العلوم الطبيعيات * والرابع العلوم الالهيات *

(فصل قال عليه السلام)

ثم اعلم ان لفظ الفيلسوف عند اليونانيين معناه الحكيم * والفلسفة تسمى الحكمة * والحكيم هو الذي افعاله تكون محكمة * وصناعته متقنة * واقاويله صادقة * واخلاقه جميلة * وآراءه صحيحة * واعماله زكية * وعلومه حقيقية * وهي معرفة حقائق الاشياء وكمية اجناسها * وانواع تلك الاجناس * وخواص تلك الانواع * واحدا واحدا والبحث عن عللها *

(فصل قال عليه السلام)

واعلم يا اخي بان الحذق في كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذي هو الباري جل ثناءه * ويقال ان الله

تعالى يحب الصانع الفاره الحاذق * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال * ان الله تعالى يحب الصانع المتقن في صنعته * ومن اجل هذا قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان * وانما اردنا بالتشبه التشبه في العلوم والصنائع وافاضة الخير *

(فصل قال عليه السلام)

قال الحكيم ان مكث الانسان العاقل الذي هو تحت الامر والنهي * اما بموجب العقل او بطريق السمع باوامر الناموس ونواهيه * في طول عمره الطبيعي مدة ما انما هو لان تتم فضائل النفس وتستكمل اخلاقها المختلفة * ومعارفها الربانية * بالتأمل والبحث في النظر والسعي والاجتهاد في العمل * كما ذكر في حد الفلسفة * انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية * او بما رسم في الناموس من الوصايا والاوامر والنواهي * كل ذلك لكيما تستكمل النفس فضائل الملائكة فيها * والغرض من هذا كله * هو ان يمكنها ويتهيأ لها الصعود الى عالم الافلاك * والدخول في سعة السموات * والكون هناك مع ابناء جنسها واهل ملتها

من القرون الخالية الذين مضوا على سنن الديانات النبوية * والمناجاة الفلسفية الحكمية * والآداب الملكوتية * واللحوق بهم في درجاتهم * والمكث هناك متنعمة متلذذة فرحة مسرورة ابدالآبدين ودهرالداهرين * مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * واليهم اشار بقوله سبحانه * وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب *

(فصل في القرابين وقدم تقدم ذكر هذا الفصل في بعض رسائلنا ولكن نعيده ههنا ابتغاء للعائدة * وطلبا لمزيد الفائدة * قال ع م)

فنذكر الآن العبادة والقرابين * وهي نوعان لا ثالث لهما * قربانان مقبولان صادقان * ودعاءان مستجابان * وههنا قربان غير مقبول ودعاء غير مستجاب * وهو ما اخبر الله عنه * ان ولدي آدم قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل

من الآخر * ودعاء الكافر الذي هو في تباب لا يقبل * فاما العبادتان فاحداهما الشرعية الناموسية باتباع صاحب الناموس * والانقياد الى اوامره ونواهيه * والمسارعة الى ماجاء به وقضاه وحكم به على من استجاب اليه * وتقرب الى الله سبحانه وتعالى بما ذكر انه رضيه من القرابين والعبادات والطهارات والصلوات والصوم والزكوة والحج والجهاد والسعي الى البيوت العامرة والبقاع الطاهرة * والاقرار بكتب الله ورسله وملائكته ووحيه * وما شاكل ذلك في موجبات احكام الشرائع واقامة النواميس * والامتثال للاوامر والنواهي والنظر الى افعال النبي صلى الله عليه وسلم * والاقتداء بافعاله والتشبه به في جميع افعاله * كما قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * والتضرع الى الله سبحانه بالدعاء والابتهال في وقت الاجتماعات في الاعياد والجمعات * وعند ظهور الآيات * فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان المتقبل * واما العبادة الثانية فهي العبادة الفلسفية

الالهية * وهي الاقرار بتوحيد الله عز وجل * وقد تقدم ذكرها
في صدر الرسالة الجامعة في شرح رسالة الارثماطيقي تقف عليه
ان شاء الله تعالى * واما الدعاء والقربان المقبول المستجاب * (يعني
في العبادة الفلسفية) فاعلم يا اخي انك متى كنت مقصرا في
العبادة الشرعية * فلا يجب لك ان تتعرض لشيء من العبادة
الفلسفية والا هلكت واهلكت وضللت واضللت * وذلك
ان العمل بالشريعة الناموسية والقيام بواجب العبادة فيها
ولزوم الطاعة لصاحبها اسلام * والعمل بالعبادة الفلسفية
الالهية ايمان * ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون مسلما
والاسلام سابق على الايمان * كما قال الله تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للاعراب المنافقين من
اهل الشريعة الذين كانوا يظهرون الايمان ويكتمون النفاق *
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم * وانما تخصص اصحاب الرسول
عليه السلام بعده بالصبر الذي رأوه كان يستعمله في

العبادة والطاعة لربه فرضا على نفسه وتعليما لاصحابه* فقام بالامرين* وكمل المنزلتين* وحاز الفضيلتين* لانه كان عليه السلام مسلما مؤمنا عارفا بالدعاء في وقت الاجابة* ولذلك كان لا يرد له دعاء* وكان اماما للمسلمين والمؤمنين* عارفا بالفلسفة الآلهية* ولما تمت الفضيلة لواحد من اهله واصحابه* قال مفتخرا انا ارسطاطاليس هذه الامة* واعلم يا اخي ان اقتران العبادة الشرعية بالعبادة الفلسفية صعب جدا* لانها موت الجسد في اقرب الاوقات* وحصر النفس عن الامور المحبوبة باسرها* وترك الرخصة في كل شيء منها* والوصول الى ادراك حقائق الموجودات باسرها*

(فصل قال عليه السلام)

ثم اعلم ان العلوم الحكمية والشرعية النبوية كلاهما امران الٓهيان* يتفقان في الغرض المقصود منها الذي هو الاصل* ويختلفان في الفروع* وذلك ان الغرض الاقصى من الفلسفة هو ما قيل* انها التشبه بالآله بحسب طاقة البشر* كما بينا

في رسائلنا اجمع * وعمدتها اربع خصال * اولها معرفة حقائق الموجودات * والثانيـة اعتقاد الآراء الصحيحة * والثالثـة التخلق بالاخلاق الجميلة والسجايا الحميدة * والرابعة الاعمال الزكية والافعال الحسنة *

(فصل قال عليه السلام)

واعلم بان المنطق ميزان الفلسفة * وقد قيل انه اداة الفيلسوف * وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة صار من الواجب ان يكون ميزان الفلسفة اصح الموازين * واداة الفيلسوف اشرف الادوات * لانه قيل في حد الفلسفة * انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية * واعلم بان معنى قولهم طاقة الانسان هو ان يجتهد الانسان * ويتحرز من الكذب في كلامه واقاويله * ويتجنب من الباطل في اعتقاده * ومن الخطأ في معلوماته * ومن الرداءة في اخلاقه * ومن الشر في افعاله * ومن الزلل في اعماله * ومن النقص في صناعته * هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله

بحسب طاقة الانسان * لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق * ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي في التشبه به في هذه الاشياء * فلعلك توفق لذلك فتصلح ان تلقاه * فانه لا يصلح للقائه الا المهذبون بالتأديب الشرعي والرياضات الفلسفية *

(فصل قال عليه السلام)

وانما استشهدنا على هذا الراي باقاويل الفلاسفة ووصاياهم * وافعال الانبياء وسنن شرائعهم * لان في الناموس اقواما متفلسفين لا يعرفون من الفلسفة الا اسمها * واقواما من الشرعيين لا يعرفون من اسرار الشريعة الا رسمها * يتصدرون ويتكلمون فيها بما لا يحسنون * ويتناظرون فيما لا يدرون * فيتناقضون تارة الفلسفة بالشريعة * وتارة الشريعة بالفلسفة * فيقعون في الحيرة والشكوك فيضلون ويضلون * ومما يدل على بقاء النفوس بعد مفارقتها اجسادها ان كل عاقل (يجب عليه ان) يتفكر في بكاء الناس واحزانهم على موتاهم وقت مفارقة نفوسهم اجسادها * فلو كان بكاءهم

على اجسامهم فالهم و البكاء والاجساد بحضرتهم برمتها وهم يشاهدونها لم ينقص منها شيئ * ولو ارادوا ان يحفظوها بادوية تطلى عليها لا تتغير زمانا طويلا كان يمكنهم ذلك * بل يستوحشون منها ويدفنونها كراهة لمنظرها * وعارا من فضيحتها اذا فارقتها نفوسها * وان كان بكائهم انما هو حزن على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات و الافعال والحكم والفضائل * فالهم لا يبكون على فقدانها في وقت منامهم * فانها كلها تعدم الا النبض و التنفس * الا ترى يا اخي ان هذه الالفة والانس والمحبة والتودد انما هي لتلك النفوس الشريفة والجواهر النفيسة * فان هذا البكاء والاحزان والتأسف والاستيحاش على فقدان تلك النفوس التي كانت تظهر من اجسادها تلك الحركات و الكلام و الافعال والفضائل والصنائع والحكم * ومما يدل على بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقتها اجسادها * ذهاب الناس الى قبور الصالحين والاولياء والاخيار لطلب الغفران واستجابة

الدعاء * والتوسل بهم الى الله عز وجل * وما يرجون من شفاعتهم عند ربهم * وما يطلبون ايضا من قضاء حوائجهم من امور الدنيا بالدعاء عند قبورهم * افترى ان اهل الديانات كلها اتفقوا على شيء لا حقيقة له * كلا بل هذا علم غامض و اسرار خفية * لا يعقلها الا العالمون * كما ذكرهم الله عز وجل ومدحهم بما علموا مما خفي على غيرهم * حيث يقول ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون * وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون *

(فصل في فضل التوبة والاستغفار والدعاء قال ع م)

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان الله عز وجل لم يذكر ذنوب انبياءه وخطاياهم في القرآن شنعة عليهم * ولا تقبيحا لآثارهم * ولا لسوء الثناء عليهم * ولكن ليكون للباقين قدوة بهم في التوبة والندامة * والرجوع عن الذنوب * والاستغفار لله عز وجل والانابة اليه * كما امر الله بقوله *

توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون * وقال الله تعالى * ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين * يعني الذين لم يذنبوا * وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم * قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية * وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى * ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا واستغفروا فيغفر الله لهم * لخلق الله خلقا يذنبون فيتوبون ويستغفرون فيغفر لهم * وانما ذكرنا هذه الحكايات لكيما تتفكر فيها و تعتبر ما ذكر الله من اخبار رسله وقصص اوليائه * فلا تيأس من روح الله ولا تقنط من رحمته * اذا سمعت قول الذين لا يعلمون * وذلك ان قوما من اهل الحشوية والجدل يتعصبون في الورع من غير حقيقة ولا معرفة باحكام الدين * فيكفرون المؤمنين بالذنوب ويفسقونهم * ويحكمون لهم بالخلود في النار * بغير علم ولا بيان * بل بقياسات اتفقوها لهم * وسولوها بعقولهم الناقصة وحكموا بزعمهم * فلا جرم انهم انقطعوا عن الله ويئسوا من

روحه * وقنطوا من رحمته * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان لكل طائفة من المؤمنين وجماعة من المتدينين صناعة ينفردون بها عن غيرهم * او حرفة يمتازون بها عمن سواهم * وان من صنعة اولياء الله وعباده الصالحين * الدعاء الى الله بالتزهيد في الدنيا * والترغيب في الآخرة على بصيرة ومعرفة ويقين وحقيقة * كما ذكر الله تعالى واخبر عنهم واحدا واحدا * من ذلك حكاية عن رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه * قوله * اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله * فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب * ومن ذلك قوله ياليت قومي يعلمون الآية * وقوله حكاية عن نفر من الجن قولهم * يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم الى آخر الآية * ومن ذلك قوله * انهم فتية آمنوا بربهم الآية * ومن ذلك قوله حكاية عن احد الاخوين في الدنيا * اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا * الى قوله فلن

تستطيع له طلبا * وقوله حكاية عن اخ مؤمن في الآخرة * قوله لاهل الجنة * انه كان لي قرين يقول ءإنك لمن المصدقين الى آخر الآية * ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان * يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات اوفي الارض يأت بها الله الآية * ومن ذلك قوله حكاية عن السحرة * قولهم لفرعون * انما تقضي هذه الحيوة الدنيا الى آخر الآيات * ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في امر الآخرة * اذ قالوا لقومهم المريدين الحيوة الدنيا اذ قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم * وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن * الى آخر الاية * ومن ذلك قول اصحاب طالوت * وقال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده * قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين * ومن ذلك قول اتباع المسيح * اذ قال المسيح من انصاري

الى الله * قال الحواريون نحن انصار الله * وقول اتباعه ايضا لما سمعوا القرآن وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق الآية * ومن ذلك قول المؤمنين العارفين المستبصرين * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * وآيات كثيرة في القرآن في صفات المؤمنين * وعلامات اولياء الله * وكلام عباد الله الصالحين * فهذه الحكايات والاقاويل وامثالها من كلام اولياء الله وعباده الصالحين المستبصرين * تدل على انهم يعرفون حقيقة المعاد * وحقيقة امر الآخرة * وهؤلاء هم العلماء باسرار النبوات * والمتخرجون بالرياضات الفلسفية * وهم ورثة الانبياء * وصناعتهم الدعاء الى الله والى الدار الآخرة التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون * يعني ابناء الدنيا * ومن صناعتهم ايضا التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة بضروب الامثال * والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكار والبشارة والانذار بمعرفة واستبصار ويقين ودراية بلا

شك ولا ريبة * وقال الله تعالى في مدحهم ومن احسن قولا
ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين * ومن
علامات اولياء الله ايضا وصفات عباده الصالحين انهم
لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم احدا الا الله * ولا يتفكرون
الا في مصنوعاته * ولا ينظرون الا الى فنون احسانه وعظيم
انعامه وجميل آلائه * ولا يعملون الا لله * ولا يخدمون الا اياه *
ولا يرغبون الا اليه * ولا يرجون الا منه * ولا يسئلون الا هو *
ولا يخافون غيره * وهم من خشيته مشفقون * كل ذلك لصحة
آرائهم * وتحقق اعتقادهم في ربهم * وشدة استبصارهم انه لا يقدر
على ذلك بالحقيقة الا الله تعالى * وهذا الاعتقاد الحق
والرأي الصحيح الجميل ينتج لهم من صحة معرفتهم بربهم
وتيقن علمهم به * وذلك انهم يرونه رؤية الحق في جميع
متصرفاتهم * ويشاهدونه في كل حالاتهم * لا يسمعون
الا منه * ولا ينظرون الا اليه * ولا يرون غيره على الحقيقة *
فمن اجل ذلك انقطعوا اليه عن الخلق * واشتغلوا بالخالق عن

المخلوق * وبالرب عن المربوب * وبالصانع عن المصنوع *
وبالمسبب عن السبب * وتساوت عندهم الاماكن والازمان *
وانمحقت الاغيار عند رؤيتهم حقيقته * فتركوا الشك
واخذوا باليقين * وباعوا الدنيا بالدين * وربحوا
السلامة من التعب والعناء * وعاشوا في الدنيا آمنين *
ورحلوا عنها سالمين * ووصلوا الى الآخرة غانمين * لانهم
كانوا في الدنيا محسنين * وما على المحسنين من سبيل *

(فصل قال عليه السلام)

ثم اعلم انه سترجع النفس الكلية الى عالمها الروحاني
ومحلها النوراني * وحالتها الاولى التي كانت عليها قبل تعلقها
بالجسم * كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين * ولكن لا يكون ذلك الا بعد مضي الدهور
والازمان الطوال والادوار * وسيخرب العالم الجسماني اذا
فارقته النفس * وسكن الفلك عن الدوران * والكواكب
عن السير * والاركان عن الاختلاط والمزاج * ويبلى النبات

والحيوان والمعادن * ويخلع الجسم الصور والاشكال والنقوش *
ويبقى فارغا كما كان بديا اذا اعرضت عنه النفس واقبلت نحو
عالمها * ولحقت بعلتها الاولى وصارت عنده واتحدت به *
لان مثل النفس في اقبالها على الجسم واشتغالها به في اصلاح
شانه بعدما كانت مقبلة على علتها في عالمها مستفيدة منها
الفيض من الفضائل والخيرات * كمثل الرجل الخير العاقل
المحب المقبل على استاذه المحب الحريص في تعلمه العلم والحكم
والمعارف * المتخلق باخلاقه الجميلة وآدابه الصحيحة مدة من
الزمان * حتى اذا امتلأ من الخيرات والفضائل والعلوم
والحكم اخذه عند ذلك شبه المخاض * واشتهى وتمنى وطلب
من يفيض عليه من تلك الخيرات والفضائل ويفيده اياها *
فاذا وجد تلميذا يعلم انه يقبل منه تأديبه ويفهم علمه
وحكمته اقبل عليه بالفيض والافادة * طمعا في اصلاحه *
وحرصاً في تعليمه * ورغبة في تأديبه * تشبها باستاذه
في افعاله وصنائعه * مثل ما كان يفعل استاذه به *

تشبها باستاذه و معلمه و مخرجه الاول الذي ادبه وخرجه وهذب جوهره وصفى عنصره * فاذا فرغ من تعليمه و تثقيفه بتأديبه اقبل عند ذلك على عبادة ربه * وطلب الخلوات لمناجاة باريه * وتمنى اللحوق باسلافه و اقاربه والدخول في زمرة ملائكته * وهكذا سيرة الانبياء صلوات الله عليهم * وكذلك ايضا كانت سيرة الحكماء والقدماء الربانيين * كل ذلك تشبها بالله تعالى في اظهار حكمته و فيض فضائله على بريته * اذ اوجدهم بعد ان لم يكونوا * فافاض عليهم من فنون نعمه والوان الخيرات و البركات مما لا يحصي عددها الا الله * فافهم يا اخي هذه الاشارات والتنبيهات * لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة *

(فصل قال عليه السلام)

في ذكر الفلسفة ومنفعتها * وهي القول الكلي * ومعرفة حقائق الاشياء بعللها ومعلولاتها * وماهية طبائعها التي جبلت عليها * ولمياتها التي خلقت لاجلها * والاحاطة

بجميع ذلك علما كليا * وعملا بقدر طاقة الانسان * فبهذا تنال الفضيلة * (فصل) في معرفة دين الفلاسفة وخصالها * واما دين الفلاسفة فاثبات الربوبية واعتقاد الوحدانية للباري جل جلاله * والتدين بالشرائع الحميدة المقربة اليه المزلفة لديه * والارتسام بالاخلاق الحميدة * وتنزيه النفس عن تعاطي الاوزار والفواحش والمآثم * ولزوم العدل والانصاف * (فصل) في معرفة خصال الفلاسفة * فاما خصال الفلاسفة والمنفعة منها في العاجل * فمفارقة العالم الدني الرذل * والتخلق باخلاق الكرام * واعطاء الجود * وبذل المعروف والنهي عن المنكر * فينبل في عيون الناظرين * و يجله الملوك * ويهابه السلاطين * و يكف عنه ايدي الظالمين * و يصير اماما في قبيلته * ومحرابا في عشيرته * ومنها استكمال الانسان ذاته باكتساب الفضيلة الانسانية * لان استكمال الانسانية لا يكون الا باخراج ما في قوته من قبول العلم الذي هو صورة النطق له * اذ النطق الغريزي صورته العقل التمييزي

الذي لاجله وجد الانسان * وبه فضل على سائر الحيوان *
وذلك ان كل واحد من موجودات العالم له فعل يختصه *
لسببه وجد ولاجله خلق * ولما كان الفعل الخاص بالانسان
هو استكمال النطق الغريزي باستعماله الفكر والروية *
واستخراج ما فيه بالقوة الى الفعل * وما في حكم العدم الى
حكم الوجود * من اكتساب الفضائل الانسانية * والاخلاق
الملكوتية * والمعلومات العلوية الربانية * ليصير بوجود ذلك
موجودا بما هو انسان * بعد ان كان موجودا بما هو حيوان *
لان نفسه علامة بالقوة فعالة بالطبع * والشيء الموجود بالقوة
معدوم بالفعل * فاذا صار موجودا بالفعل حاز الوجود
والتمام * ومتى سقط الانسان عن فعله الخاص به اذا لم يكن
مجتهدا على افضل احواله وعاملا بانفع اعماله لم يكن انسانا
موجودا بما هو انسان * فاذا بالحكمة وتعليم العلم واخراج
ما في القوة الى الفعل تكمل له الصورة الانسانية والاخلاق
الادمية * ويصير على صراط مستقيم وطريق قويم * ينتقل

من ادون المنازل الى اشرفها * ومن اسفلها الى اعلاها * حتى
يصير نفسه ملكا كريما فيرقى الى درجات سلم المعراج *
فيعرج به مع الملائكة وروح القدس الى مكان الكرام
ودار الحيوان ومجاورة الرحمان في الجنان ذات الروح والريحان *
فاذا بالبرهان الفلسفة هي الحكمة النافعة * والحجة البالغة *
واليد الباسطة الى الهدى * والرجل الساعية الى دار المقامة
في محل العلى * وقالوا الفلسفة علم كل نافع * ولزوم كل عدل
جامع * ولذلك قيل انها علم اعتقاد الحق * والقول بالصدق *
والعمل بالخير على التحقيق * وقالوا الفلسفة علم الاشياء
بحقائقها على ماهي به * ووضعها بالعمل في اخص مواضعها
على ما ينبغي * وبالبرهان تكون معرفة الاشياء بحقائقها
من غير خطاء ولا زلل * فاذا بالبرهان ان الفلسفة سلم النجاة *
وكنز العفاة * وسراج الهدى * ومفتاح باب الرشاد *
وحيوة العباد * وصلاح البلاد * وقالوا ان الفلسفة تنقسم
قسمين علمي وعملي * فالفلسفة العلمية غرضها معرفة حقائق

الاشياء الموجودات بما هي به موجودة * ومعانيها ودلائل ظواهرها المشاهدة بالحواس * وما تحتها من المعاني الدقيقة والاشارات الخفية والمرموزات اللطيفة * كما قال جل ثناءه ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا * سبحانك فقنا عذاب النار * وانما المراد من هذا القول ان القائلين ما حكاه الله عز وجل عنهم ومدحهم به واثنى عليهم في كتابه * انه جل ثناءه اعلم واخبر عنهم انهم عرفوا الآيات البينة والدلالات الشاهدة على آيات الله * وانه لم يخلقها عبثا ولا باطلا * وانها قائمة بالحق والحكمة ولم يكونوا كالذين قال فيهم ربهم * ولئن سألتهم من خلق السمٰوات والارض ليقولن الله * قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون * لو كان مراده سبحانه منهم ان اذا سألوا مَنْ خلق السموات والارض ليقولن الله * لم يكن ليخرجهم من العلم بذلك * لكنه سبحانه اخبر انهم لا يعرفون حقيقة خلقة السموات والارض والآيات التي فيها الدلالات على

توحيده سبحانه * كما قال تعالى وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون * وقال سنريهم اياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق * و قال ما اشهدتهم خلق السموات والارض وما كنت متخذ المضلين عضدا * وما ضلوا الا من بعد ان جهلوا * وعدلوا عن التعليم * واتباع المعرفين لهم بحقائق الامور * وانكروا واستكبروا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * فانظر كيف كان عاقبة المفسدين * وما كان الله ليتخذ المضلين عضدا في ابطالهم الحقائق بالشبهات * وخروجهم عن اللوازم الواجبات * وانكارهم مرموزات النبوات * وما تضمنه الكتب المنزلات من الآيات المحكمات التي هي ام الكتاب واُخر متشابهات * فاذا بالبرهان ان الفلسفة هي الحكمة ومحبة النفس اياها وبها تكون سعادتها * وبتعلمها يكون كمالها * وبكمالها نجاتها * وبحبها انتقالها الى دار المحاسن العلوية * والاخلاق الملكية * والمقامات

العاليات * والدرجات الساميات * وبذلك ينال البقاء الدائم * والملك القديم * والنجاة من العذاب الاليم *

﴿فصل﴾

وما ورد ايضا عنه صلوات الله عليه في جامعة الجامعة بعد ذكره الاعياد الفلسفية والشرعية * قال واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * انّا جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية * ومراعاة اوقاتها * واداء فروضها * والتزام حقوقها * وقراءة تنزيلها * وبيان تأويلها * ومعرفة تحريمها وتحليلها * لانا اخص الناس بها * واولاهم بحملها * واقرب الناس ممن جاءت على يديه واولاهم به * واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالٓهية والقيام بها والاخذ بها * والتجديد لما دثر من سننها * فاذا اكملنا ذلك كانت لنا سنة ثالثة نتميز بها ونتخصص بعملها *

﴿فصل﴾

ومن تلك الفوائد الملكوتية والمواعظ الفلسفية الالٓهية وغرر الوصايا التي تجلي للنفوس الزكية المرايا * وتوليها السجايا

توحيده سبحانه * كما قال تعالى وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون * وقال سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق * وقال ما اشهدتهم خلق السموات والارض وما كنت متخذ المضلين عضدا * وما ضلوا الا من بعد ان جهلوا * وعدلوا عن التعليم * واتباع المعرفين لهم بحقائق الامور * وانكروا واستكبروا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * فانظر كيف كان عاقبة المفسدين * وما كان الله ليتخذ المضلين عضدا في ابطالهم الحقائق بالشبهات * وخروجهم عن اللوازم الواجبات * وانكارهم مرموزات النبوات * وما تضمنه الكتب المنزلات من الآيات المحكمات التي هي ام الكتاب وأُخر متشابهات * فاذا بالبرهان ان الفلسفة هي الحكمة ومحبة النفس اياها وبها تكون سعادتها * وبتعلمها يكون كمالها * وبكما لها نجاتها * وبجمالها انتقالها الى دار المحاسن العلوية * والاخلاق الملكية * والمقامات

العاليات * والدرجات الساميات * وبذلك ينال البقاء الدائم * والملك القديم * والنجاة من العذاب الاليم *

(فصل)

وما ورد ايضا عنه صلوات الله عليه في جامعة الجامعة بعد ذكره الاعياد الفلسفية والشرعية * قال واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * انّا جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية * ومراعاة اوقاتها * واداء فروضها * والتزام حقوقها * وقراءة تنزيلها * وبيان تأويلها * ومعرفة تحريمها وتحليلها * لانا اخص الناس بها * واولاهم بحملها * واقرب الناس ممن جاءت على يديه واولاهم به * واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الآلهية والقيام بها والاخذ بها * والتجديد لما دثر من سننها * فاذا اكملنا ذلك كانت لنا سنة ثالثة نتميز بها ونتخصص بعملها *

(فصل)

ومن تلك الفوائد الملكوتية والمواعظ الفلسفية الآلهية وغرر الوصايا التي تجلي للنفوس الزكية المرايا * وتوليها السجايا

الشريفة والمزايا * وتحملها من الرغبة والنشاط على
نجائب المطايا * التي تبلغهم الى منهل الفوز العظيم لاعتفاء
العوارف من الرب الكريم والعطايا * ونيل المغفرة
للذنوب والعفو عن الخطايا * ما جاء عن حكيم الدعوة
الحاكمية * وفيلسوف الدولة الفاطمية * احمد الاسم
والفعل * وداماء العلم والفضل * وراحة النفس
والعقل * حميد دين مَن ذكرُه تنزيل من حكيم حميد *
وعميد دعوة من هو في مصر الفاطميين الطاهرين
حاكم عميد * وامام عادل رشيد * قائم في مقام معلوم مقيم
في قصر من الاستقرار مشيد * في بعض تاليفاته الشريفة
اعلى الله قدسه من داع * هو موضح معارف دار الطبيعة
ودار الابداع * داع هو لبيت الله الحي الناطق باب
الابواب * ومن يحصل بالتنزه في رياض مؤلفاته وساحة
مصنفاته راحة العقول والالباب * وبذلك يعرف
رب الارباب * ويبلغ الى منتهى الانساب والاسباب *

احسن الله جزاءه عنا وعن جميع من يقرؤن كتبه الشريفة على طريق الديانة * ويفهمون بغاية الامعان بيانه * و يعرفون من الحق عيانه * و يصونون مكنون جواهره ومصون درره في صدورهم على ما ينبغي من الصيانة * ورفع في اعلى عليين شريف درجته * واسرى الينا في كل حين فيوض بركته * قال قس *

ان النفس ما لم تقوم باحكام الشريعة * ولا تتدرج في التعليم والهداية * ولا تنقاد للزوم العبادة لله عز وجل فاطرها وخالقها * ولا تشرب ماء المحبة لاهل بيت الوحي الائمة الاطهار اولياء النعم عليهم السلام * ولا تشوق الى الملأ الاعلى وجوار رب العالمين * لا يجعل الله لها بصيرة في ادراك الحقائق * ولا قوة في الوقوف على الطرائق * لان هذه الاسباب هي التي تبلغ النفس غايتها التي تكسبها النجاة * فاعينوا ايها الاخوان اعانكم الله وايانا على طاعته وطاعة وليه انفسكم على طلب الخيرات وتجنب الموبقات * فان الدنيا

ظل زائل * وامسكوا عما يهتك سترها ويعسر عليها امرها في خلاصها * فان الموت مدركها فتبقى عنده كالطير المقصوص الجناح * او كالسفينة الواقفة بها الرياح * تتمنى فلا يمكنها * وتستغيث فلا تغاث * وتستشفع فلا تشفع * فيكون مثلها كمن يقول * انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا * نعوذ بالله من الخيبة وانقطاع الامل * ونسئله ان يجعلنا وجماعة المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها من الفائزين برحمته * القائمين بطاعته وطاعة وليه في ارضه بمنه وطوله *

*(وقال ايضا * افاض الله فيوض بركاته الينا فيضا *)*

فنقول ان الخلوص في هذه المعرفة لن يكون الا بالعناية التامة * والعناية التامة هي ان يكون القصد في جميع الاحوال اصلاح امر النفس وتقويمها بتحليتها بالمعارف * وتحسينها باداء الفرائض * وتشويقها الى مساكنة الملائكة العلى * ومجاورة الملأ الاعلى * والتشبه بهم في التقديس

والعبادة * لنيل درجة الفوز والسعادة * وتذكيرها الموت الذي يطوي بساط الامل * ويهدم اركان الجذل * ويؤذن بفراق الاحبة * ويؤدي المرء الى ما قد اكتسبه * فان ذلك يكسب النفس احاطة بها تستيقن وتيقن وتنقش ذاتها بحقيقة التوحيد * وتهيؤ للحوق بمن دانت لله بطاعتهم من الائمة الابرار الاتقياء الاطهار * والقرب من النبي والوصي صلوات الله عليهم اجمعين * فطوبى لمن عمل لمعاده * واصلح في توحيد الله من اعتقاده * وتشوق الى من يرجو شفاعتهم * والكون معهم * واعان مثله من المؤمنين الخاصين على التخاص * فما الفوز الا له ولهم * جعلنا الله وجميع المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها من الناهضين بطاعته وطاعة وليه * وجمعنا في دار القدس مع موالينا واولياء نعمتنا الائمة الطاهرين * كما قد جمعنا على طاعتهم * وجزاهم الله عنا جزاء يليق بمجده * وحشرنا معهم برحمته وفضله *

فصل وقال * لم تزل تهمي على مثواه من رحمة الله وبركاته

وبعد فان النفس متى لا تتهيأ للقبول والاستفادة وهي في
عالم الطبيعة * فتقتني الملكات الابدية والاخلاق الرضية
الوضية * التي تجري منها مجرى اللباس للاجسام * وتغذى
مافيه صلاحها من ولاية اهل بيت الوحي من الائمة عليهم
السلام * والعمل الصالح * فانها هالكة * والذي يعين على
ذلك ذكر الموت الذي يوئسها من البقاء في الدنيا * ويقبح
اليها زينتها * فترجع حينئذ الى ذاتها فتجد منها باعثا على
الطلب والاستفادة * وشوقا الى البقاء والاستنارة *
فتحرص على الادخار * فعندها تتيقظ وتتبصر * قال امير
المؤمنين الحاكم بامر الله سلام الله عليه في بعض سجلاته الى
بعض الشيوخ في الدعوة بالشرق * فان النفس اذا دامت على
التعلم والتفكر قيض الله لها من ذاتها سمعا واعيا وبصرا ناظرا *
فعندها ينبعث لها الحث والطلب الذي يؤديها الى رضوان
الله سبحانه * قال الله تعالى وتبارك والذين جاهدوا فينا

لنهديهم سبلنا * فطوبى لمن جعل ايام حيوته التي تفنى مكسبة للحيوة الابدية التي لا تفنى * فاتصل بها بحبل الله الذي هو العروة الوثقى في الارتقاء الى ذروة القدس والجنان الاعلى * وجعل ذخائره مالا تبيده الايام * ولا تتطرق اليه الحدثان * وتزود من التقوى علما وعملا فانه خير الزاد * وتحقق انه اذا كان منشأه على ذلك كانت ذاته غير مفارقة جملة النبي المصطفى وعلي المرتضى والامام الهادي المجتبى سلام الله وصلواته عليهم اجمعين * فيسعد بالكون في زمرتهم في جوار رب العالمين * ويفوز بالسعادة الدائمة والخيرات الباقية في جملة الائمة الراشدين * جعلنا الله وجماعة المؤمنين ممن لا يتخطأه رضاه * واسعدنا برحمته وطاعته * كما سعد بها اولياءه المؤمنون * انه منان كريم *

(فصل)

وقال ايضا اعلى الله قدسه في حظيرة القدس * واسرى الينا من لدنه سواري البركات السارية اليه من عالم

العقل والنفس *

كانت تلك الانوار شيئا واحدا ذا جزئين في ذاته منقسم كل جزء منها الى اقسام لها اسم واحد على العموم * واسماء كثيرة لكل قسم من اقسام الجزئين على الخصوص * ولكل جزء منهما نسبتان * نسبة باضافته الى ما عنه وجوده من عالم الابداع الذي هو المبدع الاول بهايتأحد وتعلم ماهيته في جوهره * ونسبة باضافته الى الانفس التي به وجودها كما لا بها يتكثر بحسب افعاله فيها * فالجزء الاول اذا نسب الى عالم القدس سلوكا الى معرفة فهو روح منه منبعثة شائعة في عالم النفس * خصت بها انفس زكية صارت بها عقو لا قائمة بالفعل في الانفس تعطي كلا منها ما يستحقه من البركة * والكمال الثاني الذي يتعلق بصورتها بحسب قبولها * واذا نسب الى الانفس في عالم الدين على العموم فهو محرك لكل منها الى الشيء الافضل الذي هو كمال له * وعلى الخصوص الذي يكون بحسب رتبة رتبة وقسم قسم * فهو اذا فعل في اعلى الانفس

رتبة في تهذيبها فالف واسس العبادة الظاهرة التي بها تقوم الانفس فهو ناطق * الذي سمته السنة الآلهية رسولا * واذا قنن العبادة الباطنة التي بها تتصور النفس فهو اساس * الذي سمته السنة الآلهية شاهدا * واذا امر وسام السياسة التي بها تنقاد النفس الاستفادة فهو امام * الذي سمته السنة الآلهية مبشرا * واذا فصل الخطاب فهو باب * الذي سمته السنة الآلهية نذيرا * واذا حكم واول فهو حجة * الذي سمته السنة الآلهية داعيا * واذا تكلم بالحجة والبرهان والبيان فهو داعي بلاغ * الذي سمته السنة الآلهية سراجا * وعلى ذلك الى العاشر * والناطق لكونه قابلا للفيض كله جامعا لانواره استحق هذه الاسماء كلها ورتبها * واعطي درجة الوسيلة بكونه واسطة من جهته تسري في الانفس البركات * والكل واحد * وبافعالها في الانفس المختلفة كثيرة * على ما عليه حال الماء الذي عنه تكون الفواكه والثمار * وبه تسقى الزروع والاشجار * كما قال تعالى وجنات من اعناب

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد *
ونفضل بعضها على بعض في الاكل * اذا جرى في النخل
كان ثمرا * واذا جرى في الكرم كان عنبا * واذا جرى في باقي
الاشجار كان رمانا وتينا وفرصادا ولوزا وجوزا وموزا والكل
واحد على اختلاف الاطعمة والاشكال بحسب موادها *
ولذلك قال الله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل *
والجزء الثاني اذا نسب الى عالم القدس فهو روح منه منبعثة
شائعة في عالم النفس * محتاجة في وجودها الى الجزء
الاول * مضبوطة برسوم مقومة واعمال مهذبة * فاعلة
بها في الانفس * مكسبة اياها الفضائل التي بها تتقوم ذاتها
وتكمل الكمال الاول في اكتساب الفضيلة * واذا نسب الى
الموجودات من الانفس التي منها وبها كما لها على العموم
فهو الكتاب الجامع للشريعة ومناسكها * وعلى الخصوص
الذي يكون بحسب افعالها في النفس فعند اكسابها النفس
فضيلة الصدق هي الشهادة بالتهيؤ * وعند اكسابها اياها

الطهارة والنظافة هي الوضوء * وعند اكسابها اياها القربة
من الله هي الصلوة * وعند اكسابها اياها السخاء هي الزكوة *
وعند اكسابها اياها العفة هي الصوم * وعند اكسابها اياها
الشوق الى الملأ الاعلى والائمة والانبياء هي الحج *
وعند اكسابها اياها الشجاعة التي هي الصبر على الامور
الدينية هي الجهاد * وعند اكسابها اياها التواضع هي
الطاعة * وعند اكسابها اياها التحفظ مما يوبقها من
اكتساب الآثام هي الورع * وعند اكسابها اياها العلم والحكمة
هي العبادة الباطنة * والكل واحد وبالافعال كثيرة * مثل
النار التي هي واحدة بالذات * وهي عند فعل الاحراق محرقة *
وعند فعل الاضاءة مضيئة * وعند فعل التسخين مسخنة *
وذلك كله مطابق لما ذكرناه من امر الطبيعة وماهيتها *
وبتطابق الامر قد بان بما بيناه واقمناه من ميزان الديانة
ماهية الطبيعة وبان بيانها ماهية غيرها * وظهر بكون
الاعمال مكسبة للنفس ما يتقوم به ذاتها * وكون العلوم الدينية

مكسبة اياها ما يتصور به ذاتها وتنال كمالها * ان الطبيعة
تعطي بجسمها الموجودات عنها ذواتها جسما * و بصورتها
تعطيها صورتها نفسا * و توطيها الفعل العقول القائمة
بالفعل في اخراجها الى الفعل * وان امرها بجسمها وصورتها
في مطابقة الدين وانواع العبادات واقتران البعض بالبعض
على صورة لا تتفاوت اصلا *

﴿فصل﴾

ولنسقكم ايها الندامى الآمنون يوم الفزع الاكبر من
الحسرة والندامة * الكائنون مع من كانت لهم في
الندم والاستغفار القدامة * كأسا من انهار خمر لذة
للشاربين خمر لا يصدعون عنها ولا ينزفون * بل
ينزهون بها عن كل عائبة وشائبة وينظفون * وتلك
هي المجالس الشريفة المؤيدية التي من انهارها غُرفَ
تلك الخمر علماء الحق يغرفون * ومنها وبها لذةَ
جنة فردوس فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين

يعرفون * احسن الله عنا جـزاء منشئها الذي هو رضـوان خازن الجنان * و باب الابـواب للبيت الحرام الذي يتجلى فيه الرحمان * المؤ يـد الشيرازي العظيم الشان * الرفيع المكان * الذي ذراه عال وجناه دان * من مجالسه هذه الشريفـة التي ليس لغيره ان يأتي بمثلها يدان * فلله من هبـة لله موهوبة لوليـه * ولله من سدة لبيت الله الذي هو صفيـه وابن نبيه * ولله من ابي نصر اعطاه الله الامام المستنصر * الذي بشرائف تأليفاتـه ينصر الله على جنود ابليس كلّ مؤمن مستنصر بها مستبصر * ولله من مولى فيوض تائيداته الينا سوار * و بروق بركاته في آفاقنا شوار * ورياح مواده ممدة لسفن نجاة للمؤمنين جوار * اعلى الله درجته في اعلى اعليين و منّ علينا بشريف قرب منه وكريم جوار * و تفضل علينا بابقاءه له مبارك ميمون وزوار *

(قال اعلى الله قدسه)

روي ان ذا القرنين لما شق الظلمات بمن معه احسوا تحت ارجلهم بمثل الحصى * فلم يعرفوا ما هي * وهم يخبطون في حندس الظلماء * فسألوا ذا القرنين ما هذه الحصى التي بها نعبر * و بذيولنا معها نعثر * فقال هي التي من امتار منها ندم * ومن ترك منها ندم * فحار القوم من شيء يكون قصارى اخذه و تركه الندم * و تقسمت بهم بين الترك والاخذ الهمم * قيل فلما خلصوا من الظلمات رأى الحامل درا وجوهرا يحملها فندم كيف قنع بالقليل ولم يأخذ الكثير * ورأى التارك سوء عمله بما ضيع من حزمه فدعى بالويل والثبور * وهذا مثل مضروب * وله معنى من قبل الحكمة مطلوب * قيل وسمي ذا القرنين لانه ملك على ما يؤثر الدنيا من مطالع الشمس الى مغربها * وروي عن رسول الله صلعم انه قال لعلي ابن ابي طالب انت رباني هذه الامة و ذو قرنيها * وعلي عليه السلام سائغ ان يكون رباني هذه الامة لمكانه من العلم

والحكمة والزهد * كما قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * فاما كونه ذا القرنين فما يصح من حيث المشاهدة لانه ما ملك من القرن الى القرن وايام ولايته معدودة وهي بكل رنق من العيش مشوبة * فمن اين يتوجه كونه ذا القرنين الا من سر الحكمة التي هي متوارية بالحجاب * ولا يوجف عليه من مخالفي الدعوة بخيل ولا ركاب * فنقول ان النبي صلعم ما سماه بهذا الاسم عابثا * ولا في طريق الحكمة عائثا * وذلك ان عليا صلوات الله عليه يلي عصرين * احدهما عصر النبي صلعم يحل منه محل الباب من المدينة * ومعلوم انه لا وصول الى النبي صلعم الا من جهته * كما لا وصول الى المدينة الا من بابها * وهذا قرن * والقرن الآخر ان القائم الذي يقوم بآيات القيامة * ويكون خاتم النبوة والوصاية والامامة * عليه افضل السلام * يقوم من نسله * ولا يصل اليه الا من كان متمسكا بحبله * فهو ذو القرنين على هذا

السبيل * و هذه المالكة ارسخ اصلا وابسق فرعا من
امتلاك الارض من القرن الى القرن المنعوت به ذو القرنين *
و وجه آخر ان اخلاص توحيد الله تعالى من حيث نفي
التشبيه والتعطيل فممتنع الوجود والتحصيل الا استملاء
عمن او دعه النبي صلعم من علم التاويل و مقابلة المحسوس
بالمعقول * وهذا هو الاصل والاول لكل شئ * و بهذه
المعرفة تحصل الصور المخلوقة لنعيم دار الآخرة * و هي آخر
كل شئ * وعلي صلوات الله عليه اخذ طرفيها حقا * فهو
ذو القرنين حقا * كما قال الله تعالى الصادق النجوى *
والنجم اذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن
الهوى * ان هو الا وحي يوحى * وسوى هذا فقد قيل
ان ذا القرنين هو صاحب السد المضروب في وجوه يا جوج
وماجوج * قالوا وهم خلق قصار القامات * لهم السن كالمبارد *
فهم يلحسون بها السد ايامهم و نهارهم * ويكشطونه بها * حتى
يكادوا يخرقونه ويخرجون على الناس * فاذا اذن المؤذنون ن

بالصلوة عاد صحيحا * ومعنى هذا القول من وجه الحكمة
ان السدّ المضروب هو الحاجز المانع للجهلة الذين لا يتعدى
عليهم الامور الطبيعية عن الانوار الملكوتية * وقد يكون
العهد والميثاق الموضوعان بعض ذلك الحاجز * ويأجوج
ومأجوج طائفتان لا خير فيهما * ولا يكنى عنهما * واما قصر
القامات فمن حيث لا اشراف لهم الى عالم النفس والعقل *
وهم ضد المؤذنين الذين قال النبي صلعم فيهم * يحشر المؤذنون
اطول الناس اعناقا لاستشرافهم الى رحمة الله * ويأجوج
ومأجوج بالضد منهم * واما السنتهم المشبهة بالمبارد اذا عملت
في السد فهي طعنهم وثلبهم لدين الحق * كما قال الله تعالى
سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير الآية * وكما قال تعالى
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم * حتى اذا كادوا يخرقون
السد اذّن المؤذنون الذين هم دعاة الحق الى الله تعالى الموصوفون
بكونهم اطول الناس اعناقا * فيعود السد صحيحا كأنه لم يمس
بسوء ولا يزال يمكث الى موعد الساعة * كما قال الله تعالى

حكاية قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا
وكان وعد ربي حقا * واذا قامت هذه الادلة * فقد ثبت
ان عليا صلوات الله عليه ذو القرنين لهذه الامة كما قال رسول
الله صلعم فيه * ثم نرجع الى ما قدمناه من القول انه كان يخرق
الظلمات باتباعه فاحسوا تحت ارجلهم شبه الحصى * فسألوه
ما هي * فقال شيء من اخذ منه ندم * ومن تركه ندم *
وان القوم اختلف بهم الآراء * فمنهم من حمل قليلا على وجه
النظر والاعتبار * ومنهم من لم يحمل بغلبة الشقوة والخسار *
فلما شقوا اعطاف الظلام ندم المقل منهم على اقلاله *
والتارك على غوايته في رأيه وضلاله * فنقول ان خرق
الظلمات منه صلوات الله عليه باتباعه كونه في عالم الظلمة
والطبيعة * واتخاذه له معبرا الى دار الصفاء واللطافة *
والحصى التي احسوا بها تحت ارجلهم * فهي جواهر الكلام
التي يشرق بها نفوسكم ايها المؤمنون لو تمثلتموها وانتم
عنها غافلون * وكأين من اية في السموات والارض يمرون عليها

وهم عنها معرضون * وقوله من اخذ منها ندم ومن لم يأخذ ندم * حتى ظن الظآن ان الآخذ والتارك سيان في تقمص قميص الندم * فامسك ممسك واخذ آخذ * فاما ندم الآخذ منها انه جعل الاهتمام بامر آخرته علاوة على امر دنياه * فكانت آخرته اقل ما اهتم به وسعى لها سعيها * بل كانت مواد همته منصبة الى صلاح شان دنياه * فحين كشف الغطاء استبان ان معظم سعيه هو الذي ضاع مما كان المقصود به دنياه * وقليله هو الذي نفع مما كان المقصود به اخراه * فندم كيف لم يكثر مما كان منه مقلا * وكيف لم يقلل مما كان منه مكثرا * واما ندم التارك فندم الاشقياء الذين خسروا دنياهم والدين * وقال قائلهم ياحسرتى على مافرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين *

(فصل) وقال ايضا خصه الله برحمة منه ورضوان *
واسرى الينا سواري بركاته في كل وقت واوان *

معشر المؤمنين جعل الله آذانكم للحكم واعية * ونفوسكم لحسن الجزاء ساعية * ان في الافلاك الدائرة * والانجم

السائرة * وجريان الرياح * وتعاقب الاغساق والاصباح *
لدلالة واضحة على صنعة حكيم * وتقدير عزيز عليم * جعل
ذلك سببا لانشاء الصور الانسانية التي وفت بشبه العالم علوا
وسفلا * وقامت بوزنه الخفيف منه خفة والثقيل ثقلا *
وزادت عليه بالقوة المنطقية المترجمة بها عن نفسها والعالم عن
نفسه لا يترجم * المعربة عن مقاديره واجزاءه في حركاته
وسكناته والعالم لا يعرب عنها بل يعجم * والعاقل اذا تأمل
مبنى جسمه في تألف العروق والاعضال * وتركيب الجواهر
والاوصال * وكيفية الخلقة فيه ما بين غليظ من العظم وآخر
دقيق * وسفيق من الجلد وآخر رقيق * وكيف هيئ لكل
مكان منه ما يليق بذلك المكان * واقيم لشد بنيانه ما لا يقوم
غيره بشد البنيان * وكيفية استنشاقه من الهواء * وانتشار
ما يستنشقه في الادنى والاقصى من العروق والاعضاء *
وكيفية تقسيم معدته في مقاسمها * قوى ما تستمدها من
مشاربها ومطاعمها * وجده بيتا رفع الله شانه * واسس على

الحكمة بنيانه * ثم اذا تأمل عظيم قدرة الله تعالى في القاء
الروح فيه من امره * غير ذي مستقر معلوم من الجسم فيوقف
على مستقره * وكيف يضرب البشر منه باعلى سهمه * ويسود
من اجله على سادات جسمه * اذ كانت السماء المحيطة والارض
البسيطة سادات الجسم * ونفس البشر تسود عليها جميعا
باحاطة العلم * تقديرا ممن احسن كل شيء خلقه * ووفاه من
جميل صنعه حقه * علم علم اليقين انه ليس في حكم من الاحكام
ان خلقا بهذا الاحكام يكون قصاراه فناء ونفاد * ويتلاشى
فلا يصح له معاد * ان احد البشر على نقصه يغار ان يدخل
الفساد على فعله * فكيف يدخل على فعل الله سبحانه الذي
قامت السموات والارض من اجله * قال الله تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين * فعليكم بالاجتهاد
لعمارة طريق المعاد * ولا يقعدن بكم عنه ضلالات اهل الكفر
والالحاد * فقد كان الصادق عليه السلام قال لبعض الملحدين *
ان كان الامر على ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا

ونجوتم * وان كان الامر على ما نقول وهو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم * فجدوا في صالح العمل ما وجدتم فسحة في المهل * واطيعوا امام زمانكم تحظوا في آخرتكم ببلوغ الامل *

(فصل وقال ايضا على الله قدسه)

معشر المؤمنين نفعكم الله بالاسماع والابصار * وجعلكم لاوليائه من اكرم الانصار * استنيروا بالانوار الربانية مادامت من افقها تزهر * وامتاروا من العلوم الروحانية مادامت ينابيعها تتفجر * وليس كل زمان يسمح بمبلغ فصيح * ولا كل حين يسخو بمشفق نصيح * فالزمان يعطي طورا ويمنع طورا * والحكمة تفيض تارة وتارة يصبح ماءها غورا * واسرحوا في آفاق البيان ما وجدتم مسرحا * واسبحوا في فضائه ما دام الوقت متسمحا * فعلى امامكم ان يفتح لابوابه ابواب حكمته * ويبيح لدعاته خزائن علوم دعوته * ثم انهم في تباين الرتب بمثابة الترب منها ما يخونه الريع والنماء * ومنها ما زكى

وطاب منه الانشاء * فكان كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء * فتمسكو اذا اصبتم بذي الريع والزكاء * واستملوا غذاء النفوس منه على قدر قوتي الفطنة والذكاء * وارتضعوا من مراضع الحكمة مادامت تدر عليكم من اخلافها * وانتهزوا الفرصة من قبل ان يقع القول اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * واغتنموا ورود المشرب العذب الفرات السائغ شرابه ثم اغتنموا * انما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من ماءها فبينما هم كذلك اذ غارت فذهبت فندموا * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن كشف عنه بانوار علوم ائمته من الشبه اغساقا * وسقاه من حكمتهم كأسا دهاقا * ان الموت لفي مراتع الاعمار راتع * وشركه منصوب فكل فيه واقع * وان ملبس الحيوة لعلى شرف التخرق فهل لخرقه راقع * والناس بين رجلين هذا خافض به دينه وهذا رافع * فطوبى لمن كانت نفسه بمعارف دينه مضية * وعلائقه بارباب

التائيد وثيقة قوية *فيقال له ياايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية *(وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله لهم من خير الاعوان *كما بصركم بعيان العقل الذي هو اصح من العيان *وعد الدنيا مكذوب *وخيرها مسلوب *وظلها مقبوض *و المغتر بها على البوار معروض * فاعرضوا عنها اعراض المحتقرين لها من قبل اعراضها *وتجافوا عن الاسفاف ميلا الى مهين اعراضها *واقلعوا بهممكم الى دار الصدق التي لا يشينها كذب *ولا يمس اهلها نصب * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن تتوفاهم الملائكة طيبين *بولاء رسوله وعشيرته الاقربين * اوصيكم بتقوى الله العلي القاهر *وتعظيم حدوده والشعائر* وتوطية النفوس للعبادة *المؤدية الى دائم السعادة * فلاتأخذنكم بالغفلة والتقصير لومة لائم *غرورا بدنياحيوتكم فيها كنومة نائم *واعملوا مادام يمكن العمل *من قبل ان ينقطع الامل *ويحضر الاجل *وكونوا ممن يستريح اذا

حل من عقال الزمان والمكان * ولا تكونوا ممن يستريح منه الملكان * قال النبي صلى الله عليه وآله الناس اثنان مستريح ومستراح منه * فالمستريح المؤمن استراح بموته من هموم الدنيا * والمستراح منه الكافر استراح منه ملكاه * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اوتي كتابه بيمناه * ويسر من خير الدارين ليسراه * اوصيكم بطاعة الرحمان * والتمسك بشرائط الايمان * والتسليم لاولياء الزمان * وان تجعلوا اموالكم صونا للابدان * وابدانكم صونا للاديان * واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جمع الله شملكم * ووصل بحبل طاعته حبلكم * اوصيكم بتقوى الله التي هي خير ذخيرة لمعادكم * وطاعة اوليائه فانها عمدة رشادكم * والتدين بالعدل والاحسان * والبراءة من السامري والعجل الفتان * والمحافظة على شرائط القرآن *

والنظر لنفوسكم التي تتجرد من اجسامها غدا * والروية فيما
ترد عليه موردا * والاحتياط لها فيما تزوده تزودا * فاعملوا
مادام يمكن العمل * و يسعد المهل * من قبل ان يرتجع
عارية العمر معيرها * و يدير رحى المنايا مديرها *
ويبين نضارة الايام مبيرها * ان تقول نفس ياحسرتى
على ما فرطت في جنب الله و ان كنت لمن الساخرين *
(وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن تطمئن
قلوبهم بذكره * و تنطلق السنتهم بشكره * مالكم انستم بهذه
المعطبة التي صحتها سقم * و نعمها نقم * وانتم عما قليل لافواهها القم *
اوفاءها الآبائكم وامهاتكم غركم * ام ترى وفاءها سركم يوما بما ضركم *
اما تفتحون عين الاعتبار * اما تهزون عطف الادكار والافتكار *
فتعلمون انكم بين لطيف يبغي الى السماء عروجا * و كثيف
يبغي في الارض ولوجا * فالكثيف هاو وضرورة بلامانع حيلة
تمنعه * واللطيف صاعد ان لاذ بكلم طيب وعمل صالح يرفعه *
فتجوهروا بجوهر الكلم الطيب لتصعدوا بجناحه ان اردتم

صعودا * واشفعوه بالعمل الصالح لتسعدوا بصلاحه ان رمتم سعودا * وكونوا عن الاشتغال بالدنيا وحطامها مغربين * لتنالوا منالة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين * فتصيروا من دار الخوف وموقع الآلام * الى مقر الامن ودار السلام * وتلحقوا بالذين قضي لهم بالفوز المقدور * وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور *

(فصل)

وقال ايضا على الله قدسه وجعله لنا من اكرم الشفعاء *
وابانا ببركته من قوم يستحقون اسم السفهاء *

وقد كان قرئ عليكم من سورة البقرة الى حيث سمعتم ما وفى بتكذيب من يقول في دين الله قياسا بالاوهام * وشفاء لمن شرح الله صدره بالاسلام * ونحن نتبعه بما نشبع معناه ايضاحا * ونفصح بما تقوم حجة الله تعالى به على سامعيه افصاحا * وهو قوله عز ذكره * واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون *

القوم المشار اليهم منافقون * والدليل على نفاقهم ما تقدم من
الآيات وما تأخر من قوله جل اسمه حكاية عنهم * واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا الآية * ومعنى الايمان التصديق *
وتصديق الشيء لا يثبت الا بعد المعرفة به * فمن صدق بما
لا يعرفه لم يكن مصدقا * كما قال الله سبحانه الا من شهد بالحق
وهم يعلمون * والله تعالى منزه عن ان يكلف عباده التصديق
الا بما فتح لهم نحو الاحاطة به الطريق * اما من جهة حسهم *
واما من جهة عقلهم * وقولنا الحس كلمة جامعة * معناها
العين التي تبصر * والاذن التي تسمع * والانف التي تشم * والفم
الذي يذوق * واليد التي تلمس * وكل ما وقع تحت شيء من
هذه الجملة يدعى محسوسا * وكل ما كان طريق معرفته من
جهة العقل يدعى معقولا * واذا كانت الاشياء على هذه النسبة
لا تخلو من احد قسمين اما محسوسا واما معقولا * وكان
الذي اتى الشرع والكتاب والنبي صلى الله عليه وعلى آله من
اجله والدعاء اليه والترغيب فيه من حديث الآخرة

والجنة والنار وذكر العرش والكرسي والملائكة خارجا عن حكم المحسوسات* فلا طريق اليه من جهة هذه الادوات* وكان المخالفون للدعوة والتاركون الاقتداء في دينهم بالوصي والائمة عليه وعليهم السلام غير متمسكين بما اتى الشرع والكتاب به من الامور التي شرحناها من جهة الحس لارتفاعها من ان تكون محسوسة* ولا متمسكين بها من جهة العقل لمخالفتهم للوصي والائمة عليهم السلام الذين منهم يستفاد الوقوف على حقائق ذلك من جهة العقل فتكون معقولة* كان تصديقهم بما اتى الشرع والكتاب والنبي صلى الله عليه وعلى آله به من جميع ذلك تصديق مساعدة لا تصديق معرفة* والايمان بغير معرفة ليس بايمان* كما قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين* واهل الرأي ينكرون ان في موجب العقل ان الله يبعث من في القبور* وانهم يقبلون ذلك تصديقا للرسول* لا من حيث ايجاب العقل* وكمثل هذا اعتقادهم في اللوح والقلم والعرش

والكرسي والصراط والميزان والملائكة * يقبلون ذلك
تصديقا للرسول صلى الله عليه وعلى آله بزعمهم * لا على ان
شيئا منه يوجد في مضمار العقل * فهذا هو الايمان الذي
لا يقبله الله تعالى ولا يزكي به اهله وهو الايمان الذي لبس
بظلم * كما قال الله سبحانه في كتابه الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون * قال المفسرون
عنى بالظلم ههنا الشرك * وهو صحيح يدل عليه قوله
سبحانه * ان الشرك لظلم عظيم * فقال جل اسمه في موضع
آخر * وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون * والشرك
ينقسم قسمين * منها ما هو جلي * ومنها ما هو خفي * والشرك
الجلي شرك الثنوية والنصارى الذين يقولون ان الله ثالث
ثلاثة ومن يجري مجراهم من القائلين بقديمين او ثلاثة
او خمسة * والشرك الخفي هو الذي قال النبي صلى الله عليه وعلى
آله الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على
المسح الاسود * وذلك مما غفل اكثر الناس عنه الا من عصمه

الله بفضله * وهو الشرك باولياء الله تعالى وحدوده الذين
من اشرك بهم اشرك بمعبوده * فمن اشرك بوصي رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وبالائمة من ذريته عليهم السلام
فقد احتقب اعظم جرم * وكان ممن لبس ايمانه بظلم * فحاق
به الردى * وعدم الامن والهدى * خلاف من قال الله تعالى
فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية * وتاويل تمام
الآية يتلى عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بعون الله
وحسن توفيقه * جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين فازوا
من سعادة منقلبهم باعظم غنم * والحقكم بالذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم *

(فصل)

ولنقلد جيد رسالتنا هذه بعقدين نفيسين ثمينين * مباركين
يمنين * منظومة فيهما درر من الحكمة الملكوتية غوال *
في سلك من الفلسفة الالهية عال * مسلوك فيه طريق
السؤال * لهذا الداعي النحرير المؤيد المذكور آنفا الحائز

درجة تمام ملكوتي وكمال* الذي لانوار منشئا آته في افق الرشاد كتلالي الكواكب الدرية تلال* من ارجوزتين له بليغتين * بصبغ النور الازلي صبيغتين * وهما ارجوزتان * للخيرات والبركات مرجوتان* بل هما عينان نضاختان* في جنتين هما مدهامتان * كاملتان في دعوة الفلسفة الالهية تامتان * خاصتان بفوائد نعمتهما وبعوائد منتهما عامتان * ثلاث قصائد ويالهامن قصائد * بل مصائد ويالها من مصائد * بل هي موائد النعمة الابدية ويالها من موائد* فيها فوائد من الوان المعارف الحكمية ويالها من فوائد * وعوائد من المعالم الفلسفية ويالهامن عوائد* اعلى الله قدس منشئهما الداعي المؤيد الشيرازي* الذي هو ابنيان علوم الهدى والرشاد نعم البناء النطس الرازي * ونعم المجاهد في سبيل الله الغازي*

الارجوزة الاولة* الحائزة من شرف البلاغة اجزله*
ومن فخر الفصاحة افضله*

حمدا لرب قاهر السلطان ❁ فرد مليك باهر البرهان

اتقن كل صنعة واحكما ❁ من ذا يرد ما به قد حكما
حكمته خافقة الاعلام ❁ تريك وجه الحق ذا ابتسام
اذا نظرت ساعة في قدره ❁ كشفت طامي بحرها عن درره
كم ناظر بعينه لايبصر ❁ ومبصر بالقلب لايستبصر
ونظر المرء له شرائط ❁ تاركها في الظلمات خابط
وتلك ان يوجد شمس اوقمر ❁ اوشعل اولا فلا يغني النظر
كذلك العقل لدى التبصر ❁ بذاته في حيز التحير
الا بنور عاضد من خارج ❁ فعنده يعرج في المعارج
و انما امتنا تفرقوا ❁ اذ بين ذا و بين ذاك فرقوا
فمرضت قلوبهم اي مرض ❁ وفسد الدين عليهم وانتقض
واصبحت عقولهم مختلة ❁ سقيمة نفوسهم معتلة
فسلبوا سداد قول وعمل ❁ وعرضوا الكل خطب وخطل
ونقضوا قواعد الشريعة ❁ كل له مقالة شنيعة
من مثبت لرؤية الرحمان ❁ مستشهد بآية القران
و مدع في الخير و الشر معا ❁ انهما الله تعالى صنعا

وقائل ذلك كل منا ❊ وذلكم دين به آمنا

وقائل في ظلل الغمام ❊ يأتي مع الملائك الكرام

وقائل لله وجه ويد ❊ وقوله هذا لديه رشد

وقائل ذلك حكم باطل ❊ ان صح ذا فالله شخص ماثل

وقائل بيده يسقينا ❊ وان ذا من فضله يكفينا

وقائل يقول عرش يحمله ❊ وهو يأط تحته اذ يثقله

وان في معنى على العرش استوى ❊ مبتدع كل وركاب الهوى

فواحد بالاستواء قالا ❊ وواحد قال وقد احالا

معنى استوى استولى وهذي مكنته ❊ وحوله في دينه وقوته

فكان حينا لم يكن مستوليا ❊ يا من غدا عن الهدى موليا

وهو الذي قد حرف الكتابا ❊ عن وجهه وجانب الصوابا

يثبت شيئا ليس فيه فيه ❊ وحكم اي احكمت ينفيه

كمثل من قال وجوه ناضرة ❊ قال الى ثواب ربي ناظرة

وانكروا ان عرض الامانة ❊ على السموات كما ابانه

قالوا جماد هي لا تكاف ❊ ومثل هذا الفعل يأبى المنصف

وانما اهل السماء قد عنى ❀ وعنهم باسم السما قد كنى
وبعد ذاك الارض والجبال ❀ بمثل هذا القول فيها قالوا
ما منع الرحمن ان يبينه ❀ امكنهم قول ولما امكنه
قد جهلوا من الكتاب الحكما ❀ وفيه كل بالهوى تحكما
فحين ظنوا ان خرقا رقعوا ❀ في محنة اعظم منه وقعوا
قلنا لهم اهل السماء من هم ❀ فقولهم ملائك نسلم
قلنا فاهل الارض قالوا الناس ❀ صح الى حيث انتهى القياس
قد مر ذا وبقي الجبال ❀ ءاهلها الضباع والاوعال
ان كان تبديل الكتاب عقلا ❀ فدفعه اكثر منه فضلا
يا ضعفهم وضعف ما تقولوا ❀ وسخف ما برأيهم تأولوا
يا امة عقولها معزولة ❀ وهي الى اربابها موكولة
توحيدها التشبيه والتمثيل ❀ ما ان لها نحو الهدى سبيل
والانبياء عندهم فساق ❀ قوم بهم تفتح الاغلاق
قالوا ابونا آدم من بطنته ❀ اول من اوقد نار فتنته
فقد بدى من حرصه على الشجر ❀ ما كان شر ذاك طائر الشرر

لو انه لم يعص ما شقينا ❁ وفي عذاب الدهر ما بقينا
قالوا وتلك حنطة قدكانت ❁ من قبل عزت ثم بعد هانت
وشجر التين ففيـه اختلفوا ❁ وكلهم عن رشدهم قد صرفوا
يا عظم ما كانت به من مخمصة ❁ مورثة اياه هذي المنقصة
يا ذله وعـز تلك الحنطـة ❁ لعزها ما ادركته السخطة
حتى لها من الجنان اهبطا ❁ ومن ذرى عليائها قد اسقطا
ارضاكم ذلك من معتقـد ❁ في آدم الطهر النبي الامجـد
جهلتم من الكتاب الحكما ❁ ففيـه كل صار اعمى ابكما
وشان ابـراهيم فهو افظع ❁ لديكم و شركـه لا شنع
وقـوله للنجم هـذا ربي ❁ والبدر لما ان بدى في القطب
وجعـله للشمس ربا اكـبرا ❁ لكونها من بينهن انورا
اهون اذا بعقله ومذهبـه ❁ فالله لا يغفر ان يشرك به
ان كان منه الشرك لا يستنكر ❁ فغيره في الشرك منه اعذر
ان القران لهو نور وهـدى ❁ وقول حق حظكم منه الصدى
وامر لوط عـبرة للمعتـبر ❁ وشانه ذكرى فهل من مدكر

وقوله ان بناتي اطهر ❁ من حيث معلومكم مستنكر
يأباه من كانت له حمية ❁ ومن تكون نفسه ابية
نظرتم جدا وما ابصرتم ❁ ودينكم على العمى قصرتم
وانما اضللتم السبيلا ❁ لانكم فارقتم الدليلا
وشان داؤد كليل داج ❁ في نعجة ضم الى النعاج
الم يكن خليفة في ارضه ❁ لله في ابرامه ونقضه
فلم غدى الى اتباع الجهل ❁ ولم تعدى موجبات العقل
قد جل داؤد عن الطغيان ❁ وجل قول الله عن بهتان
لكنما الفساد في المعارف ❁ والجهل اقوى سبب المتالف
وذكر من همت به وهما ❁ فقصة ايرادها اهما
فيوسف ان كان هم بالزنا ❁ فما الذي يبغي سواه من جنا
كذبتم وصدق القرآن ❁ وعند اهليه يرى البيان
وليس بالهين خطب المصطفى ❁ وما به في شان زيد قذفا
وهو سماء دونه السماء ❁ وما اقلت مثله الغبراء
جلت سماء العلم عن مسمى الهمم ❁ نحوذ راها بذميات التهم

ما عرفوا تحقيق معنى ما ذكر ❁ في امر زيد اذ قضى منها وطر
فلو هدوا لذلك التحقيق ❁ لما بقوا للكفر في مضيق
يا قوم قول ذا الكتاب فصل ❁ جزل المعاني ليس فيه هزل
ففكروا في التين والزيتون ❁ واستكشفوا عن سره المكنون
ولم اتى من ربنا به القسم ❁ كما اتى بالنون ايضا والقلم
والفجر ايضا وليال عشر ❁ والشفع يحذو حذوها والوتر
ومثل هذا في الكتاب عدة ❁ يجده ذا كثرة من عده
اهزؤا اقسامه بهذا ❁ اولعبا ما ذا الجواب ماذا
ان كان برهان لكم فهاتوا ❁ اولا فكفوا انكم اموات
ان كان اعجاز القران لفظا ❁ ولم ينل معناه منه حظا
صادقتم معقوده محلولا ❁ من اجل ان انكرتم التأويلا
لو انكم كشفتم الغطاء ❁ عن القلوب آنست ضياء
ينقذكم من سدف الظلام ❁ فاعترفوا مزية الاسلام
وفي حروف في اوائل السور ❁ مقطعات للانام معتبر
ككهيعص اليسورة ❁ فكم معان تحتها مستورة

جاءت لان تعلم لا ان تجهلا ❁ لو استحال علمها لبطلا
اثباتها في محكم الكتاب ❁ ذلك ذكرى لاولي الالباب
ورب معنى ضمه كلام ❁ كمثل نور ضمه الظلام
باق بقاء الحب في السنابل ❁ في معقل من احرز المعاقل
وانما باب المعاني مقفل ❁ واكثر الانام عنها غفل
مفتاحه اضحى بايدي خزنة ❁ بهم الهي علمه قد خزنه
كيما يلوذ الخلق طرا بهم ❁ خصوا بهذا النور من ربهم
فما ابو حنيفة و الشافعي ❁ حيث هم قد نفعوا بنافع
اولئك الابرار آل المصطفى ❁ ومن بهم مروة عزت والصفا
هم البدور والنجوم اللمع ❁ وللهدى و للعلوم المنبع
هم الثقاة والنفاة للشبه ❁ والمنقذون الناس من كل عمه
لهم سمعنا و لهم اطعنا ❁ فبدلونا بعد خوف امنا
فما علينا مشكل بمشكل ❁ بهم كفينا كل خطب معضل
وارشدونا سبل الصواب ❁ وعلمونا علم ذا الكتاب
مبرأ من هجنة التناقض ❁ مسلما من خوض كل خائض

متفقا متسقا معناه ❁ كمثل ما في ذاك قال الله
بعثالنا منه على التدبر ❁ وهزة لهز هذي الفكر
لوانه من عند غير الله ❁ لوجدوا خلفا بلا تناهي
وان اجزنا ظاهر الكلام ❁ في ذاك سلمناه للخصام
ففي اختلافات القران كثرة ❁ من كل قول مع كل زمرة
هذي مقامات الرجال البزل ❁ ليست بحشو صاحبات المغزل
يا قوم سر الملكوت هذا ❁ يجعل اصنامكم جذاذا
سر له صاحب موسى الخضرا ❁ قال معي لن تستطيع صبرا
وقال موسى سوف الفى صابرا ❁ فلم يكن اذ ذاك الا قاصرا
تدبروا القصة ماذا عما ❁ من قصها ان لم تكونوا نوما
لعلكم ان تحسبوها سمرا ❁ اذا اسأتم للنفوس النظرا
من كان ذا عقل وذا عينين ❁ يبلغ حقا مجمع البحرين
يشرب من ماء الحيوة عجلا ❁ لايبتغي عنه بوجه حولا
يا امة اصبح غورا ماءها ❁ وامسكت عن صوبها اسماءها
قدانطوت منا على الضغائن ❁ وجعلتنا عرضة المطاعن

ما نقمـوا منـا سوى الولاء ❁ لسادة الخلق بني الزهـراء
يرمو ننا بالكفر والالحاد ❁ والزيغ عـن مناهج الرشاد
قالواهم قـد عطلوا الاديانا ❁ وابطلوا الاسلام والايمانا
يارب فاحكم بيننا بالحـق ❁ ياعالما مكنون سر الخلـق
نقول ما قيل لخاتم الرسل ❁ في الراهبين قل تعالوا نبتهل
ليلعن الرحمان منا الكاذبا ❁ كيما يرى من ذا يرد خائبا
نعاب و المعيب من يعيب ❁ وما لنا مـن امرنا معيب
كمستمر الماء من فرط السقم ❁ وهـو الاليم ليس بالماء الم
واننا في الشرع اذ نثبت ❁ كل جهول جاحد يبكت
نستنطق الانفس والآفاقا ❁ ارضا وسبعا فوقهـا طباقا
بحجج مثل السراج تلمـع ❁ تقصم كل ماحـد و تقمع
ما لسوانا هاهنا مقال ❁ لنا المجال فيـه والمصال
فكيف شرع الانبياء ندفع ❁ وما لنا الا اليـه مرجـع
بنوره في الدرجات نرتقي ❁ وبالكرام الكاتبين نلتقي
يارب فالعن جاحدي الشرائع ❁ وارمهم باجمع الفجائـع

والعن الٓهي من يرى الاباحة ❁ بلمنة فاضحة مجتاحة
والعن الٓهي غاليا وقاليا ❁ ولا تذر في الارض منهم باقيا
يا رب انا منهم براء ❁ هم واليهود عندنا سواء
فاخزهم واخز من رمانا ❁ بريبة ولقه الهوانا
فاننا لاهل علم وعمل ❁ لله دنا بهما عز وجل
نوحد الله ولا نشبه ❁ قد انتفت في الدين عنا الشبه
بالمصطفى وآله اقتدينا ❁ ثم بهم لا جرم اهتدينا
فما لنا من دون تقوى لبس ❁ وما علينا في اعتقاد لبس
يا عجبا من مولع بطعنه ❁ وسبه لعصبة ولعنه
ودينه اضحى كنسج العنكب ❁ يزاحم الناس بغير منكب
كعصبة ذكرهم تقدما ❁ كل سبيل رشده قد عدما
وهاك من غر القوافي مصدره ❁ عمن زكى من كل عيب جوهره
نظم ابن موسى وهو عبد الظاهر ❁ ذاك الامام ابن الامام الطاهر
صلى عليه ربنا وسلما ❁ كما به انقذنا من العمى

الارجوزة الثانية ❁ التي هي بكمالها غانية ❁ معانيها

عالية قطوفها دانية * والاشواق للنفوس الى
انشادها ثانية *

بديع شكر ووسيع حمد * لمبدع الكاف الرفيع المجد
اكمله سبحانه اذ ابدعا * مبتديا واخترع النون معا
ثم اقام منهما ما قد علا * لخفة وما لثقلٍ سفلا
من فلك طول الزمان دائر * ومن شهاب طالع وغائر
والارض لما اصبحت مهادا * ومن جبال رسخت اوتادا
والحيوان باختلاف الجنس * كاملة فيها اداة الحس
ومن اناس سخروها عنوة * اذ اصبحوا منها العمري الصفوة
بالسن عن انفس مترجمة * كاشفة عشواء كل مظلمة
وانما الانسان باللسان * وشرف اللسان بالبيان
ما النون يا صاح ترى والكاف * والخلق در وهما اصداف
ان الذي ظنهما حرفي هجا * مستوجب من ذي الحجى كل هجا
هل كافل بالارض والسماء * ياعمي حرفان من الهجاء
تفهموا يا قوم ما الحرفان * ان نجاة المرء بالعرفان

ما فاعل العالم كالمفعول ❊ كلا ولا الحامل كالمحمول
والكاف والنون اللذان انتظما ❊ صنع الآله منهما والتحما
و عنهما يأتلف الوجود ❊ لمن هو المشاهد الموجود
انى يكونان من الموات ❊ و عنهما منابع الحياة
هما عظيمان فجدوا في النظر ❊ واستخرجوا من لجة البحر الدرر
و واحد قد قام للبصائر ❊ وجوده وقف على الضمائر
فمدرك الافكار روحاني ❊ ومدرك الابصار جسماني
ذلك علوي و ذا سفلي ❊ ذاك سماوي و ذا ارضي
كلاهما مغرق من خاضه ❊ مورده من الردى حياضه
الا الذي يركب في السفينة ❊ مدرعا مدارع السكينة
والغرق اثنان فما للجسم ❊ قسم وما للروح ثاني القسم
والجسم تستغرقه البحار ❊ والروح تستغرقه الافكار
كل يريد للنجاة مركبا ❊ ان ناله فاز والا عطبا
كذلك المركب مركبان ❊ فمركب للجسم والجثماني
ومركب للروح ينجي الروحا ❊ مجاوز بالروح هذا اللوحا

الى فناء ظله الممدود ❀ في دار خلد وحمى سعود
اعظم به من عاصم المعتصم ❀ وعروة وثيقة لا تنفصم
اذ لا ترى من امر ربي عاصما ❀ ولا ترى للظالمين راحما
من فئة تخالفوا من حمق ❀ عن مركب ينجيهم من غرق
فاصبحوا في قعر بحر طامي ❀ غرقى وامواج ذوي التطام
لا تغترر بصحة الابدان ❀ ارواحهم تنحط في النيران
كم سالم في جسمه ومهجته ❀ والروح من بحر الردى في لجته
فمن عدى اليوم سبيل الرشد ❀ من العمى يكون اعمى في غد
رمت بهم يد الردى في هوة ❀ في الدين بل جهنم بالقوة
فسقطوا عن منهج الحقائق ❀ وشبهوا الخالق بالخلائق
فالخلق جسمي و روحاني ❀ ذلكم باد و ذا خفي
فقائل قال تراه العين ❀ وهو لعمري وصمة وشين
من اجل ان رؤية الابصار ❀ مختصة بالجسم ذي الاقطار
وقائل قد قال لما دققا ❀ جدا وفي افكاره تعمقا
ما ذاك الا قول ذي تضليل ❀ تراه لكن رؤية العقول

امعن حتى ما اتى بشيء ❁ ولم يبين رشدا مـن غي
فالعقل للمرء اداة كالبصر ❁ ذا باطن فيـه وهذا قد ظهر
فان جعلت نحوه سبيلا ❁ للعقل لم تجاوز التمثيلا
كلا هما يدرك بالمجانسة ❁ مقالة صحت بلا ممارسة
وليس من جنس العقول الله ❁ يا قوم كي تدركه حاشاه
كما تعالى ان يكون كالصور ❁ مجسما كيما يلاقيه البصر
فالفرقتان اجتمعا مشبهة ❁ خباطة عشواء جهل وعمه
ماجاوزت حد صفات البشر ❁ ونعت ارواحهم والصور
ذلك تشبيه فما التوحيد ❁ وذاك تجسيد فما التجريد
ما القلم الجاري بما قد قدرا ❁ واللوح ماذا فعلى اللوح جرى
اقصب ذلكم ام خشب ❁ ادرة ام فضة ام ذهب
ايعقلان ما سيكتبان ❁ ام يجهلان ليس يعقلان
سألتكم بالله قولوا ما هما ❁ فما ثوى ذو رتبة مثوا هما
اذ بين هذين و بين الحق ❁ ليس ترى واسطة من خلق
يا صدفا ينشق عن در الحكم ❁ رمزا من الله بلوح و قلم

و يا ضلال الهمج الرعاع ❁ في الدين عن مطارح الشماع
للانجم الزهر و للاهلة ❁ ادلة الحق شموس الملة
قد ابتلوا بالخسف والصواعق ❁ اذ اصبحوا اتباع كل ناعق
ما العرش والكرسي يا اهل النظر ❁ عقلا اريد ليس تقليد الخبر
ما العرش ثم العرش مما ذا اخلق ❁ قولوا وكم خلق بذا الماء شرق
لا سيما اذ يحمل الرحمانا ❁ من رد هذا دفع القرآنا
ان كان رب العرش محمولا له ❁ كان ضعيفا عند من اقله
و ان يك الرب لذاك حاملا ❁ فالعرش اذ سميت قلت باطلا
فالعرش ما يحمل لا ما يحمل ❁ ذا النعت بالحامل جدا اجمل
هذا شنيع منه هذا اشنع ❁ و ذا فظيع منه هذا افظع
و الذكر محفوظ باهل الذكر ❁ والحق في ايدي ولاة الامر
والبحث من بعد عن الكرسي ❁ باب مهم ليس بالمنسي
قد وسع السبع الطباق اجمعا ❁ والارض ذات الطول والعرض معا
ما هو من شيئ وما ذا صنعه ❁ جوهره ما ذا وما ذا نفعه
ما النفع في عرفانه للعارف ❁ و الضر للقاعد عنه الواقف

و لم يقال انه لاكبر ❁ من كل خلق و الجميع اصغر
سأ لتكم عن غرر البيان ❁ لاخير في الدعوى بلا برهان
و القول قد يصبح ذا انبساط ❁ في الكشف عن حقيقة الصراط
و كونه ممددا على سقر ❁ احد من سيف ادق من شعر
اما يقال كيف ذا الصراط ❁ قولا بقلب ذي النهى يلتاط
اقصد حمى ممثوله دون المثل ❁ ذا ابر النحل وهذا كالعسل
و انته بالقول الى الميزان ❁ مميز النقصان و الرجحان
يقال فيه انه ادلاه ❁ نحو الثرى من السماء الله
معتبرا بذاك افعال البشر ❁ وما اتاه الناس من خير وشر
فليت شعري لم لا نراه ❁ اذ كان فيما بيننا ما واه
من لم يجد بدا من الميزان ❁ مصححة للوزن كالوزان
كفاك منه اية للنقص ❁ يكشف عنه النقص اي فحص
تطلبوا ميزان قسط قد وضع ❁ بحشركم من جهة لا تمتنع
لكي تروا مصداق قول الله ❁ وتسلموا من ظلم اشتباه
فان قصوى امركم في طلبه ❁ مجاوزا اشرطه و موجبه

تكذيبكم لله فيما قاله ❁ جهلا ولما تعلموا امثاله

او دفعكم عقولكم بالراح ❁ وزيغكم عن حقها الصراح

و العقل قد ميزكم عن بهم ❁ راعية في الارض صم بكم

وان ديك العرش ذو شان عجب ❁ قد لزم السؤال عنه ووجب

قالوا عظيم هو اذ نعاينه ❁ ففي تخوم ارضنا براثنه

والراس تحت العرش يرويه الاثر ❁ له جناحان كما جاء الخبر

قد وفيا بالشرق والغرب معا ❁ ذا مغربا نال و هذا مطلعا

و دابه ترصد الاوقات ❁ من قبل الاذان للصلوة

حتى اذا ما حان وقت اذنا ❁ مذكرا وواعظا لمن ونا

و موقظا من رقدات غفلته ❁ وداعيا نحو الهدى من ضلته

فعنده تجيبه الديوك ❁ طريقه لديهم مسلوك

يا امة قد عدمت تبيانها ❁ اذ جعلت دليلها عميانها

ما الله بالمطفئ نور العقل ❁ كلا ولا الموقد نار الجهل

فاسعوا الى حريم بيت امن ❁ قد حف بالسعد و باليمن

تنزيله ايد بالتاويل ❁ و شرعه زين بالمعقول

يستخلص الارواح من ظلامها ❁ و يخرج الثمار من اكمامها
تروا شموسا للبيان بازغة ❁ ونعمة خصت وعمت سابغة
وحكمة تشفي الصدور بارعة ❁ ورحمة تحيي القلوب واسعة
حمى النبي والوصي حيدرة ❁ والعترة الطاهرة المطهرة
منهل علم ماءه يشفي الصدى ❁ وما عدى قولهم فهو الصدى
المنشرون ميت العظام ❁ بالمنن الفائضة الجسام
الاولون الآخرون في الكرم ❁ والظاهرون الباطنون في الامم
قد ظهروا في العالم العلوي ❁ بعالهم من خطر علي
وبطنوا في عالم الاجسام ❁ حقا باقدارهم الجسام
زاحمهم في حقهم اوضاع ❁ فضيعوا حقهم وضاعوا
وزلزلوا في دينهم زلزالا ❁ وحملوا مع ثقلهم اثقالا
وغشيت دارهم الظلماء ❁ وعميت عليهم الانباء
فما ترى لمشكل تنبها ❁ منهم ولا في حكمة توجها
وقول لم عندهم رزية ❁ فمن اتى يسأل عن لمية
اغروا به السقاط والجهالا ❁ وحللوا منه دما ومالا

لانهم بعزلها تقلدوا ❁ ومقعدا ليس لهم قد قعدوا
وحكمها لوجد يوما بهم ❁ رأيت كم جف لسان في فم
حتى ترد ما لديها عارية ❁ امة سوء من هداها عارية
من حق آل المصطفى والمرتضى ❁ اليهم بالرغم منهم لا الرضى
طوبى لمن اخلص في التوحيد ❁ تبصرا من جهة الحدود
وهم اولوا الامر ائمة الهدى ❁ عصمة من لاذ بهم من الردى
مفروضة طاعتهم على الامم ❁ قاطبة من عرب ومن عجم
اقرء اطيعوا الله والرسولا ❁ ثم اولي الامر بهم موصولا
ثلث طاعات غدت معلومة ❁ في آية واحدة منظومة
من قال في واحدة تفنيد ❁ فانه لربه عنيد
كل على الاطلاق والعموم ❁ حتم على الجهول والعليم
ما لولاة المدن في ذاك ارب ❁ كلا ولا للفقهاء من نشب
مع كونهم في فتنة صماء ❁ للخلف في الآراء والاهواء
فهم جميعا للمعاصي والزلل ❁ معرضون للخطايا والخطل
وانما الطاعة للاطهار ❁ آل النبي الصفوة الابرار

آل الرشاد والتقى والعصمة ❁ ائمة ما قارنتهم وصمة
جرى بها لفظ الكتاب واتسق ❁ يخبر عن عمومها على نسق
كطاعة الله على خليقته ❁ والمصطفى على جميع امته
في كل عصر منهم امام ❁ لا يهتدي الا به الانام
يموت من يعرفه مرضيا ❁ والمنكر الجاهل جاهليا
يؤم في الصوم وفي الصلوة ❁ ويكفل التطهير بالزكوة
يخرج من غر المعاني كنزا ❁ يزيل لبسا ويحل رمزا
كنز العلوم عنده مفتاحه ❁ فالحق منه زاهر مصباحه
دعوته قائمة في العالم ❁ عالية ظاهرة المعالم
له المقام والصفا والمشعر ❁ وسيفه بين الاعادي يشهر
تأملوا من هذه الاعلام ❁ توجد فيه فهو الامام
اجل هو المستنصر المنصور ❁ مولى به بيت الهدى معمور
ابو تميم خير نسل فاطم ❁ نجل الامام الظاهر بن الحاكم
معد العدة في المعاد ❁ ورحمة الله على العباد
صلى عليه الله ما نام نمى ❁ روضا ومن صوب الغمام ابتسما

لابن ابي عمران في الموالي ❊ نظم كنظم الدر واللآلي
مسائل تجمعها قصائد ❊ قصائد لكنها مصائد
مصائد لراغب مسترشد ❊ مصائب لكل عات معتدي
ابلغ من صميم قلب القالي ❊ بالقول ما لا تبلغ العوالي
بحجج منيرة كالشهب ❊ بعيدة من الخنا والكذب
ماراعني من ذي وعيد صوت ❊ من بعد ما هان علي الموت
ريحانتي الموت وباب امني ❊ اذ كنت ارجو مخاصي من سجني

(فصل)

ومن تلك الوصايا الحكمية * والنصائح العلمية * ماجاء في بعض مجالس النصح والبيان * للداعي الاجل الاوحد الذي ارى بواضح البيان للحق العيان * وسطر لطيف البيان بشريف البنان * وسير لمن نظر فيه الجنان * في روضات الجنان * اعني الداعي الاجل المرشد الرشيد * والعلم المفرد الوحيد * وكهف الولي الوديد * وبحر العلم المديد * سيدنا علي بن محمد بن الوليد *

اعلى الله قدسه في اعلى عليين واعطاه من نعيم الخلد
مايشتهيه ويريد * واعطانا من سوابغ بركاته ما
يتوفر على مرور الايام ويزيد * قال قس *

ايها الاخوان حماكم الله عن المكاره في الدنيا والدين * وعصمكم من نزغات الشياطين وبدع كافة الملحدين * ان ساعات الليل والنهار * مطايا تقطع بها مدة شقة الحيوة الدنيا للراحلين الى دار القرار * وحابة تجري فيها خيل المنايا بالسفار * وعما قليل تنتهي الى غاية ذلك المضمار * وانبتات الممدود من حبال الاعمار * وبغير شك ان انتهائها اما الى جنة واما الى نار * فالسعيد من تيقظ لاكتساب ماينجيه من الوقوع في العذاب * ويبيض به وجهه عند المناقشة والحساب * والشقي من اشتغل بما راقه من زبرج حطام الدنيا اللوامع لعيون الاغمار لموع السراب * فيهجم عليه الموت وهو صفر اليد عن اكتساب مايبقى من الخير * وقد حفزته المنون على تلافي الفارط واعجلته للسير * فيتشفع في الاقالة

فلا يشفع * ويطلب الرجوع لاستيناف العمل فانى له ان يرد الى الدنيا او يرجع * فجدوا ارحمكم الله في اغتنام المهلة لاستدراك ما يخشى فواته * واصرفوا هممكم الى اكتساب ما تحمدونه عند المآب وتشملكم بركاته وخيراته * فقد بحمد الله تعالى اصبتم الدليل الناصح * ونهجتم الى النجاة منهج السبيل الواضح * فلا تنقصوا حظوظكم من الفوز الذي وفقتم له بالتواني * ولا تعللوا نفوسكم بخوادع التسويفات والاماني * فهذه دار الاكتساب وهي مفضية بكم الى دار الجزاء * فتفقدوا صور نفوسكم تفقد اللبيب فلا تتركوا فيها ما قد يشينها فتقف منه يومئذ موقف الخزاء * واذكروا قول مولاكم الصادق * عليه صلوات العزيز الخالق * لبعض شيعته والله ان كلكم لفي الجنة ولكن ما اقبح بالرجل منكم ان يكون بين قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة فيكون بينهم كالذي هتك ستره وابدى عورته * عصمنا الله واياكم عما يفت في عضد الايمان * وحصن عقائدنا وعقائدكم

عما يلم بها من وساوس الشيطان * بمنه ورحمته عز وجل *

(وقال ايضا اعلى الله قدسه) ايها الاخوان ثبتكم الله على نهج الرشاد * وحماكم من الزيغ عن سبيله والارتداد * ان جميع موجودات عالم الطبيعة مطبوعة على الكون والفساد * ومركباتها مؤذنة بالانحلال لما بين اجزاءها من التضاد * فاصرفوا هممكم عن الاشتغال بما لا يستقيم على حالة * فقد اتضح لكم تغيره من الكون الى الاستحالة * واقبلوا على العناية بامر الجوهر اللطيف الباقي * فانهضوه بالاعمال الصالحة لتصعدوه في معراج السلامة الى اعلى المراقي * وعليكم باخلاص السرائر في ولاية مواليكم فانها مع صوالح الاعمال الحرز من العذاب الواقي * فقد علمتم انكم في مهواة من الهبوط قد رسبتم * ولا مخلص لكم منها الا بركوب سفينة النجاة فان اويتم اليها فبالفوز ظفرتم * ومن طول السفر الذي تترددون فيه الى محلكم القدساني ابتم * فشمروا فقد دللتم على خير الزاد فمنه فاستكثروا * وعرفتم ادلاء سبيل

النجاة فاقتفوا آثارهم سراعا وبادروا * تفوزوا بمرافقتهم مع الفائزين * وتحوزوا النعيم الابدي مع الظافرين به الحائزين * سددنا الله واياكم لبلوغ المأمول * ونيل المطلوب من الفلاح المسئول * بمنه ولطفه عزوجل *

(فصل)

واعلموا ايها المؤمنون الساكنون في مدينة الرشاد * التي اسس مبانيها النبي المصطفى وشاد * ان هذه العلوم الفلسفية الالهية * المحتوية على معرفة كيفية الاشياء ولميتها مع معرفة الماهية * يجب ان لا تؤخذ الا عن فيلسوف نحرير معتمد * سيد من اهل بيت النبوة سند مستند * امام عدل واحد احد * رافع لدين الحق العمد * ومن ليس لفضائله من امد * وعمن اخذ العلم عنه واستفاده * واجازله في الافادة * كما قال النبي المصطفى الذي لامته الذين احسنوا الحسنى وزيادة * صلى الله عليه وآله الذين لهم المنزلة العظمى من الامامة والسيادة * تعلموا

من عالم اهل بيتي وممن تعلم من عالم اهل بيتي تنجوا من النار * فمن تعلم منهم فاولٓئك العلماء الابرار * ومن استنكف عن ذلك فاولٓئك المفسدون الاشرار * ولقد جاء ذكر ذلك في كتب الدعوة الغراء في مواضع كثيرة * وان الاستفادة منهم لكبيرة * الا على الخاشعين ذوي العقل والبصيرة * وانسطر ههنا في ذلك كلا ما مضيئا لطيفا * جاء عمن جعل الله له في العلم والعمل والاخلاص والصفاء مقاما كريما شريفا * ومحلا عند مواليه الائمة الطاهرين عظيما زليفا * اعني القاضي الاجل الاوحد مولانا النعمان بن محمد الذي كان وايم الله العظيم مسلما حنيفا * وشخصا فاضلا عالما عاقلا حصيفا * وكم صنف كتبا كثيرة في فنون العلم الشريف تصنيفا * والف صحفا كبيرة في سير الائمة الاطهار ومناقبهم وفضائلهم تأليفا * اعلى الله قدسه واسكنه في دار السلام في جوار مواليه * واسرى الينا فيض بركاته

على تواتره وتواليه * وجعلنا من المستضيئين من تأليفاته والمستفيدين * والشاكرين لاولياء النعمة بعد شكر الله سبحانه والمستدعين للنعمة بشكرها والمستزيدين * قال في كتاب المجالس والمسائرات * جعلنا الله ممن اكتسب منه الخيرات والبركات * وذكر فضله في الاحاديث والمسامرات *

﴿ كلام في الاخذ عن اولياء الله صلوات الله عليهم ﴾

قال وطالعته (يعني الامام المعز لدين الله صلوات الله عليه) في جمع مثل هذا مما اثرته عنه * وسمعته منه * واخذته عن رمزه * ورأيته من فعله * اذ رأيت ان ذلك لا ينبغي لي تقييده في الكتب وتخليده للاعقاب الا بعد اذنه * وعرضت عليه شيئاً منه فارتضاه * وقال من اخذ مثل هذا عنا بغبطة وقبول * وعرف الفائدة فيه * وشكر لنا النعمة به * نفعه الله بما يأخذه منه * ومن اعرض عن ذلك ولم يتلقه بالقبول * ولم يعرف الفائدة فيه * كان ذلك حجة من الله لنا عليه * وخرج محروما منه * وكذلك من بلغه ذلك بعد اليوم او نقل اليه * والله انه لشيء ما يؤثر عن الآباء

من الحكمة والعلم لمن تدبره حق تدبره الا دونه * وما جمع الناس فيما جمعوه مثله * فقال بعض من حضر المجلس ان رأى مولانا صلوات الله عليه ان يأذن لنا فيه فنكتبه * فقال اذا كمل منه ما نرتضيه اذنّا فيه لمن نرتضي حاله * وينفعه الله به ان شاء الله * ثم قال ع م ان كثيرا من الناس يمر هذا ومثله على آذانهم صفحا لا يعرفونه ولا يدرون مقداره * وكثير منهم يسمع الفائدة فلا يتلقاها بالقبول * ولا يأخذها بالشكر * فمن كانت هذه حاله كان حقيقا بالحرمان وجديرا ان يبقى على ماهو عليه من الجهل * ثم ذكر رجلا فقال رأيته اذا اقبلت عليه بشيء نرجو به حسن معرفته * وموقع الفائدة عنده * واستقبالها بالشكر منه * فربما اكثرت في ذلك من القول له * وهو فاغر فاه كالبهيمة لا يعرف ما اقول له * فاستفهمه عما القيت اليه فلا اجد عنده معرفة ما سمعه * فيدعوني استحباب اتمام الصنيعة الى بيان ذلك * فاذا بينته له واوضحته قال نعم * وقد عرفت هذا قبل هذا الوقت وهو مذهبي وقولي *

ولا والله ما عرفه ذلك الوقت ولا قبله * افمثل هذا يؤتى الحكمة او يسعف بفائدة * لا والله ولا كرامة * وهذا كقول بعض الحكماء لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم * ولا تعطوها غير اهلها فتظلموها * ولا تلقوا الجوهر الى الكلاب *

﴿ كلام جرى في مجلس في ذكر هذا الكتاب ﴾

قال القاضي النعمان بن محمد قد كنت قدمت المعذرة في صدر هذا الكتاب اني وان كنت لم آل اجتهادا في تحري نقل ما نقلته مما اثبته فيه عن الامام صلوات الله عليه بنفس الفاظه فقد اعترفت باني لا اطيق ذلك بالحقيقة واعجز عنه، اذ كانت الفاظ اولياء الله الائمة كالفاظ جدهم رسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين في الجزالة والفخامة والبيان * يعجز ان يحكيها البشر كما اعجزهم ان يحكوا القرآن * اذ كان القول عنهم في الحجة والبرهان كالقول عن الله عز وجل * اذ امر بطاعتهم وقرنها بطاعته والاخذ عنهم كما امر بالاخذ عنه * وذكرت اعتذار بعض الصحابة في ذلك في اصابة حقيقة لفظ رسول

الله صلى الله عليه و آله وقوله حسبي ان اؤدي اليكم معناه * فاني اكثر ما عوات على ذلك * غير اني صنعت في ذلك صنعا لم اعلم ان احدا ممن نقل الحديث سبقني اليه * وهو اني جعلت كلما اثرت شيئا عن الامام ع م كتبته واريته اياه وعرضته عليه * بعد ان قدمت في ذلك العذر عنده * فكلما رأى اني غيرت المعنى عنه قومني على المعنى وردني اليه فاصلحته عنه * وصفح لي صلوات الله عليه عما لم استطعه من حكاية لفظه بحقيقته * فصار ما اثبته في هذا الكتاب كأنه هو لفظه * وان لم يكن هو بحقيقته لما اجازه على المعنى * وسقط عنه تهمة التحريف والاحالة * وان سقطت منه فضيلة الفصاحة والجزالة * ومعجز الالفاظ في المقالة * ولكنه صار بذلك من اصدق الحديث واصح النقل * وزالت عنه به التهمة * ووجب له به الفضل * فرفعت يوما اليه صلوات الله عليه منه جزأ فقرأه حتى اتى على آخره * واوقفني على اشياء منه فاصلحتها على ما امر به ادام الله

علو امره* وصرفه الي * فجعلت اعتذر في التقصير واسقاط الكثير* واني انما اثبت عنه صلوات الله عليه بعض ما يعطيه الحفظ* والذي اسقطه النسيان لما عليه من الغفلة طبع الانسان اكثر من ذلك* فقال وان كان ذلك يا نعمان فان الله يجزيك بنيتك* ولا يؤاخذك بنسيانك* ووالله ما جمع عن آبائنا قبلك احد مثل هذا من جمعك* وانه لكتاب قل ما يكون مثله من الكتب* وان فيه لحيوة لمن كان له قلب* يقول ذلك صلى الله عليه وفي المجلس جماعة ممن قد سمع اكثر ما اثبت* وعامة ما نقلت* ومر عليهم صفحا* ولما سمعوا ذلك منه صلوات الله عليه وهم لا يدرون ما في الكتاب جعل بعضهم يسألني انتساخه* وبعضهم يسألني ذلك* واظهروا فيه رغبة عظيمة* فقال ع م يعطاه من يستحقه ان شاء الله* ونظر الي وتبسم كالمخبر عن غفلة اكثر الناس عن الفوائد ومرور الحكمة عليهم صفحا* لانهم لو ارادوا ان يجمعوا من ذلك ما جمعت ووفقوا لذلك لامكنهم* ولكان ذلك

مما يسرني لنفسي ولهم * لاني كنت استزيد من ذلك كثيرا مما يحضرونه * واغيب عنه لما انا من الشغل بسبيله * وقوله صلوات الله عليه يجزيك الله بنيتك * ولا يؤاخذك بنسيانك * كقول جده رسول الله صلع انما الاعمال بالنيات * وانما لكل امرء ما نوى * وقوله صلى الله عليه وآله تجاوز الله لامتي عن خطاءها ونسيانها وما اكرهت عليه * يعني بالخطاء ما لم يتعمد * فامامرور الحكمة على آذان اكثر الناس صفحا * فمن قول الله عز وجل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا * فقد كان على مثل هذه الحال من يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و يسمع كلامه * ثم يخرج عنه ولا يعي شيئا منه ولا يعرف ما قاله * ومنه قوله جل وتعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون * قال ذلك لقوم يبصرون باعينهم و يسمعون بآذانهم و يتكلمون بالسنتهم * ولكنهم عموا وصموا و بكموا عن الحق *

اعاذنا الله واياكم برحمته من ذلك * وهدى جميع المؤمنين الى ما يرضيه * ووفقنا للعمل به بفضله *

(وفي مثل ذلك)

قال وسمعته صلوات الله عليه يقول لبعض الاولياء ما تنظرون اليوم في شيء تنتفعون به * ما تقرءون شيئا * ما تسمعون شيئا * فسكتوا * وكنت قبل ذلك قد سمعت بعضهم يحرض بعضا في الاجتماع لقراءة كتاب دعائم الاسلام الذي بسطه المعز لدين الله صلوات الله عليه لهم * وجعله في مجلس من مجالس قصره * واباح لهم متى احبوا استماعه وقراءته وانتساخه والتعلم منه والتفقه فيه * وقال منهم من حرض على ذلك ويحكم اما تخافون ان قصرتم في هذا ان يكون حجة من الله ومن وليه عليكم ان يختبركم فيه * وقد اباحه لكم دهرا طويلا * فيختبركم فيه او في بعض ابوابه فلا يجدكم حفظتم شيئا منه ولا انتفعتم به * فيقال لكم اذا كنتم لم تقوموا بما اعطيناكم من ظاهر دينكم الذي تعبدكم الله

بالقيام به * فكيف ينبغي لنا ان نعطيكم من باطنه * فقالت
يا مولانا والله لعهدي اليوم باخواننا يتراجعون في مثل هذا *
وذلك لما انقطع عنهم سماعه * واعتذر بالعلة من امر به يقرء
عليهم * وما خالفتهم الا على الاجتماع عليه * فان تمادى على
الاعتذار لهم وتخالف عنهم رفعوا ذلك اليك وسألوا فضل
رأيك فيه * قال يا نعمان من يقول هذا * قالت له قال فلان
وفلان وسميت له الرجال الذين تفاوضوا فيه * قال هؤلاء
قليل في كثير * وكنا نحب صلاح الجميع * وكأني والله بهم
لو جمعناهم على هذا يزري بعضهم على بعض * ويقول القائل منهم
فلان يريد ان يكون قاضيا * وفلان يريد ان يكون داعيا *
ويقول الآخر لبعض من يصحبه قم بنا ويحك لكذا وكذا لما هم
به اشغل واعنى * ودعنا من هذا الفضول * فقال بعضهم ممن حضر
كان والله امير المؤمنين شاهد القوم * قالت يا مولانا فمن اجل من
لا يرغب يحرم الراغب * وفي ذات المعرض يخيب الطالب *
انت صلى الله عليك اعلم بصلاح جميعهم * قال ان لم اعلم ذلك

فما انا بامامهم * والله اني لاعلمه وما ابلغ مرادي من صلاح جميعهم *
والله يصلحهم ويوفقهم الى مرادي فيهم الى ان ارفع بعضهم فوق
بعض درجات * واعطي كل ذي حق منهم حقه * واضعه حيث
وضع نفسه * فمن نزع بنفسه من درجة الى ما فوقها وبلغه اياها
عمله زفعته اليها * فهم بهذا يتنافسون ويرغبون * وابلغ فيهم
ما اؤمله منهم ان شاء الله * قالت يبلغ الله مولانا امله * ويوفق
جميع اوليائه الى ما يحبه * قال ما شاء الله * ولا حول ولا قوة الا به *

(فصل)

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن *
واستمسك بعروة الله الوثقى وهو موقن * واراد الآخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن * انتم اهل الدعوة الهادية
دعوة الحق التي مغنى جنة الفردوس مغناها * وانتم اتباع
اهل بيت النبوة الطاهرين الذين لهم من الفلسفة الالهية
مغزاها ومعناها * فتخلقوا رحمكم الله من الاخلاق الفاضلة
باسماها واسناها * تعطوا من المعيشة الطيبة ارغدها واهناها *

واعلموا ان معيشة الدنيا بالاقذار والاكدار مشوبة * فمن عاش في الدنيا عارفا بها وبتقلب احوالها شاكرا لله على النعماء صابرا على الضراء طابت معيشته فيها وتلك له اول مثوبة * واعرفوا ان الفلسفة هي التشبه بالالٓهية حسب الطاقة الانسانية * فتشبهوا على حسب الطاقة بالفلاسفة الابرار الذين لهم في القوالب الانسانية النفوس القدسانية * ولهم الاشباح الروحانية * ولهم المقامات الالٓهية الربانية * وبتلامذتهم ذوي الفلسفة الغر الذين مراتبهم سامية وقلوبهم سماوية * ونفوسهم ضيائية * وشخوصهم طاهرة * وعيونهم بنور ربهم ناظرة * وبركاتهم حاضرة * وحدائق خلائقهم ناضرة * وجنود السماء لهم ناصرة * والسن اهل الارض عن ثناءهم قاصرة * والسنتهم لنعم ربهم شاكرة * ولآلاء اوليائه ذاكرة * ومهجهم على المحن والشدائد والبلاء صابرة * وشيعتهم معهم على الصراط المستقيم الى جنات النعيم عابرة * ولقد جعلكم الله ايها المؤمنون بحمده من شيعتهم *

فلتعيشوا في الدنيا كحميد عيشتهم * ولتكن سيرتكم كسيرتهم * ولتكن سريرتكم كسريرتهم * ولتكن وتيرتكم كوتيرتهم * ولتكن اخلاقكم كاخلاقهم * وارزاقكم كارزاقهم * واشواقكم كاشواقهم * وآدابكم كآدابهم * وآرابكم كآرابهم * واعمالكم كاعمالهم * وآمالكم كآمالهم * فيكون محياكم كمحياهم ومآلكم كمآلهم * وعليكم ايها المؤمنون بالشكر لله سبحانه على نعمه استملاء من شكرهم * وبالصبر على مايصيبكم اقتداء بصبرهم * وعليكم بالاغتراف من انهار علمهم * والاقتفاء لآثار حلمهم * والاحتزام بحزام حزمهم * والاعتزام بعزائم عزمهم * والالتزام بحسن رسمهم * والاتسام بجميل وسمهم * والاعتصام بوثيق عروتهم * والالتيام بشريف زمرتهم *

ولنذكر ههنا روايات * عليها من الحق علامات والنور آيات * اتت عمن لهم في الفضل غايات * وفي الكمال نهايات * ومن عندهم استمرت للحق هدايات * منها ماروي في كتاب دعائم الاسلام *

عن الامام الصادق عليه افضل الصلوة والسلام * ان رجلا من اصحابه شكى اليه ما يلقون من الناس * فقال يا بن رسول الله ما ذا نحن فيه من اذى الناس * ومطالبتهم لنا * وطعنهم علينا * حتى كأ نالسنا عندهم من المسلمين * فقال له ابو عبد الله ع م او ما تحمدون الله تعالى على ذلك وتشكرون * ان الشيطان لما يئس منكم ان تطيعوه في خلع ولايتنا التي يعلم ان الله لا يقبل عملا من عامل الا بها * اغرى الناس بكم حسدا لكم عليها * فاحمدوا الله تعالى على ما وهب لكم من العصمة * فاذا تعاظمكم ما تلقون من الناس * ففكروا في هذا * وانظروا الى ما لقينا نحن * ونلقى منهم * وما لقي اولياء الله ورسله من قبلنا * فقد سئل رسول الله صلع من اعظم الناس امتحانا وبلاء في الدنيا * فقال الانبياء * ثم الاوصياء * ثم الائمة * ثم المؤمنون الاول فالاول * والافضل فالافضل * وانما اعطانا الله واياكم ورضي لنا ولكم صفو عيش الآخرة *

وعنه عليه السلام انه جلس الى جماعة من شيعته فقال اخبروني *

اي هذه الفرق اسوء حالا عند الناس * فقال بعضهم جعلت فداك * والله ما اعلم احدا اسوء حالا عندهم منا * وكان متكئا فاستوى جالسا * ثم قال والله ما في النار منكم اثنان * لا والله ولا واحد * وما نزلت هذه الآية الا فيكم * وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار * أتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار * ثم قال ع م اتدرون لم ساءت حالكم عندهم * فقالوا لا يا ابن رسول الله * قال لانهم اطاعوا ابليس وعصيتموه * فاغراهم بكم *

(فصل)

ومنها رواية غريبة فيما يعجل الله به تفريج المحن والشدائد * عمن يصبر على قضاء الله ويشكر على آلاء الله من عباده الذين هداهم الله في دينهم ودنياهم بوساطة اوليائه للمراشد * اتت في بعض تأليفات الداعي الاجل الاوحد باب الابواب للامام المعز لدين الله السابع الثاني * الذي اثنت عليه السبع المثاني *

وعبقت بطيب ذكره لاهل الدين خصوصا ولاهل الدنيا عموما المحافل والمغاني * اكرم به من امام معز اعز دين الله الذي هو الاسلام على جميع المعاني * واسس لدعوة الحق الاسس وشيد لها المباني * لم تزل تغشاه صلوة الله صلوة ينال المؤمنين بركتها ونفعها وينالون بها الامان والاماني * اعني الداعي الاجل الاوحد الامين المؤتمن * جعفر بن منصور اليمن * الناثر في تاليفاته من درر اسرار اهل بيت النبوة ماثمن * والناشر من غرر سرائر اصحاب الفلسفة الالهية ماكمن * اعلى الله قدسه في اعلى عليين واسرى الينا سواري بركاته وجعلنا من اناس هم بنيل تلك البركات قمن *

قال قس *

روي انه لما طال الانتظار على بني اسرائيل * وغاظت عليهم المحنة * اجتمعوا الى ذلك الفقيه * وسألوه عن خبره * وما يكون منه * ومتى يظهر (يعني موسى ع م) * فخرج بهم الى

الصحراء ليلا * وجلس على قارعة الطريق * واقبل عليهم بالوصية بالصبر والانتظار * وكان فيما قال لهم في آخر امره * ان الله يفرج عنكم الى اربعة اشهر * فقالوا ما شاء الله * ثم قال لهم ان الله قد رحمكم بعد هذا القول واوحى الله الي ان يفرج عنكم بعد انقطاعكم اليه الى ثلثة اشهر * فقالوا كل نعمة فمن الله * فقال لهم ان الله قد رحمكم بانقطاعكم اليه بعد هذا القول انه يفرج عنكم بعد شهرين * فقالوا لا يأتي بالخير الا الله * فقال لهم ان الله اوحى الي لما علمه من نياتكم بعد قولكم انه يفرج عنكم بعد شهر * فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فقال لهم ان الله قد سمع كلامكم ورحمكم واوحى الي انه يفرج عنكم في هذه الليلة * فاقيموا في اماكنكم منتظرين الى نصف الليل * فاذا به قد اقبل وعصاه في يده * وهو راكب على اتانه * وطوائفه حوله حتى وقف بهم * فقال له الفقيه من انت رحمك الله * ومن اين اقبلت * فقال انا موسى بن عمران الذي انتم له تنتظرون * فوثب اليه

الفقيه * فقبل يديه ورجليه * وهو يقول له يا سيدي بم جئتنا قال بالرسالة الى فرعون وملائه * وكان هذا الفقيه امه الروحانية التي ارضعته * ثم امرهم بالانصراف مع صاحبهم ليلا * ودخل مصر مستخفيا حتى اتى دار امه * فوقف على الباب ساعة * فسمع امه وهي تقول لاخته ترين ما فعل الشريد الطريد الغريب الغائب * فلما سمع كلامها قرع الباب * فقالت من انت يا هذا وليس من عادتنا ان تطرق ابوابنا في هذا الوقت فقال انا الشريد الطريد المنفي الغريب ودخل * فلما رأته خرت مغشية عليها * ثم افاقت من ذلك * فحمدت الله عج *

(فصل)

واعلموا ايها المؤمنون ان الحلم من انفس الذخائر * لاولئك الفلاسفة الاطائب الاخاير * وان الغضب كما قال امير المؤمنين عليه السلام شعبة من الجنون * وانه باب كبير لدخول جنود ابليس اليكم لاثارة فنون * من البغي والظلم والاعتداء

والاوهام والظنون * فاحترزوا من الغضب في كل حين وآونة * واستعملوا الحلم تجدوا مساعده وميامنه * وتنالوا مفاخره ومحاسنه * وتأووا معاقله ومحاصنه * ويخب منكم ابليس وجنوده اجمعون * ومن اغوائكم واغرائكم اللذين كانوا فيكم يطمعون * ويصلكم من بركات الفلسفة الالٰهية الحظ الوافر * وتكونوا محمودين في ايام الحيوة الدنيا و في اليوم الآخر *

ولنسطر ههنا ما روي في حلم مولاكم زين العابدين * الذي لم يكن قط من العابدين * صلوات الله عليه تترى ابد الآبدين * فلقد كان قدوة الراكعين الساجدين * وقبلة الخاشعين الماجدين * وافضل النائلين للذة الحلم الواجدين * واكرم الاكرمين واوحد الواحدين * وصفوة الصابرين الشاكرين لله الحامدين * وهو ما رواه الداعي الاجل الاوحد عماد الدين ادريس الذي رفعه الله مكانا عليا *

وجعله بنيابة آل محمد وعلي عليهم السلام مليا * الذي الف مؤلفات كثيرة فيما كان من علوم الحق خفيا وجليا * اعلى الله قدسه وافاض الينا من لدنه فيضا تلقاه ازليا * *(قال قس)*

ان مولى لعلي بن الحسين عليه السلام كان يتولى عمارة ضيعة له* فجاء ليطلع فيها * فاصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا * غاظه من ذلك ما رأه وغمه * فقرع المولى بسوط كان في يده * وكان ذلك مما لم يكن منه الى احد قبله مثله * وندم على ما كان منه ندامة شديدة * فلما انصرف الى منزله ارسل في طلب المولى * فاتاه فوجده مقاربا * والسوط بين يديه * فظن انه يريد عقوبته * فاشتد خوفه * فاخذ علي ابن الحسين عليه السلام السوط ومد يده اليه فقال ما هذا * قال قد كان مني اليك مالم يتقدم لي مثله * وكانت هفوة وزلة * فدونك السوط فاقتص مني * فقال المولى يا مولاي والله اني ظننت انك تريد عقوبتي * وانا استحق العقوبة*

فكيف اقتص منك * قال ويحك اقتص * قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر عليه مرارا * والمولى في كل ذلك يتعاظم قوله و يجلله * فلما ابى الغلام ان يقتص منه * قال له فالضيعة صدقة عليك فاعطاها اياه *

(فصل)

ولنسطر في مثل ذلك رواية نادرة عجيبة * يجب ان يعلمها و يعمل على شاكلتها العصبة النجيبة * الملبية لمنادي الايمان المجيبة * اتت عن شخص فاضل عظيم المفخر * كريم المكسر * فضله كزهور الكوكب الدري في سماء الفضائل يزهر * وصفاءه كصفاء الملك القدسي يلمع فيما يبطن و يظهر * اعني المولى الذي هو كهف الولي المرتاد و للاساتذة الكرام الاستاذ المسمى باسم جوذر * صاحب النفس الزكية المتجوهرة من جواهر الشمائل الملكوتية باسنى جوهر * المنطوي على ولاية اولياء الله الطاهرين

الخالصة الصحيحة * المؤدي لاهل بيت النبوة النصيحة * الحال عندموا اليه الابرار في المحل الخصيص الرفيع * و في مقام النصيح النصيع * اعلى الله قدسه وحشره في زمرتهم ورفعه في كنفهم الى اعلى الرقيع *
قال المنصور الكاتب المؤلف لسيرته التي ربعها من الفوائد الجليلة والمعارف الجزيلة خصيب مريع *

وحدثني مولاي رضي الله عنه ان المنصور بالله صلى الله عليه كان يميل اليه في حيوة القائم بامر الله صلى الله عليه كثيرا دون غيره * ويكثر الوقوف عنده في بيته * قال وكان الناس في ذلك الوقت في غمرات يعمهون * قد تعلق كل واحد منهم بغير سبب يثبت من اولاد مولانا عليه السلام * وهو رضي الله عنه قد وثقت نفسه بما عوهد عليه * قال فلما كان ذات يوم ادبت بعض الصقالبة الذين تحت يدي على جناية كانت منهم استحقوا عليها الادب * وهم قيصر ومظفر وطارق وغيرهم من صقالبة الضار * فادبتهم واعتقلتهم *

وكل ذلك في ايام القائم بامر الله صلى الله عليه * والمنصور
بالله مستور لا يقف على امره احد * فلما اجتاز المنصور
بالله عليه السلام بالجهة التي هم معتقلون بها توسلوا به *
ورغبوا اليه في التشفع لهم * فما شعرت حتى اتتني منه
رقعة بخطه * فاوقفني مولاي عليها * فتبينت منها فضل
عنايته به * وشهوته الخير له قبل ولايته * وهذه نسختها *
يعلم الله عافاك الله واحسن اليك * واتم نعمه عليك * تجنبي
الاشياء وكراهيتي ان اتكلم في شيئ من الامور * الا اني
اذا ذكرت ديانتك ومودتك وانسي بك رأيت ان الدالة
تسقط الحشمة * وتوجب ان لا اشح عليك بنصيحة *
فالذي كان من امر هؤلاء الصبيان الخدم وان كنت انما
اردت بذلك ادبهم وتقويمهم فقد جاوزت الحد قليلا *
والمؤمن فرض عليه واجب مثل فرض الصلوة والصيام
ان يكون رحيما للدني والشريف * شفيقا على المؤمن
والكافر * لطيفا بمن قرب منه او بعد * وللغيظ سلطان

شديد قل من يملكه اذا هاج او يكسره اذا فار * وقد ذكر جالينوس لرجل من اخوانه وقال * كان رجلاً شريفاً عاقلاً اديباً لم يكن فيه عيب الا شدة غضبه * وانه كان لا يملك غضبه اذا هو هاج * وذكر عن الرجل انه سافر معه في طريق بعيدة * قال فرأيته وقد غضب على بعض عبيده فضرب العبد بالسيف ضربة كاد ان يفيته منها * قال ثم ندم بعد ذلك على فعله * وقال يا جالينوس تفضل علي وعالج هذا الطبع الذي انا عليه لعل ان ينقص من غضبي * قال فقال له ان هذا لا يداوى بالعقاقير والادوية * وانما يداوى باللسان والموعظة * قال فوعظه وعرفه ان ليس شيء اضر على العقل ولا اعدى الى النفس من الغضب * قال فقبل ذلك وانتفع به * وانا احب ايضا ان تقبل انت موعظتي كما قبلها ذلك الرجل من جالينوس * وتنقص من غضبك شيئا بعد شيء لئلا يكون فيك خلق مذموم * ويكون اول ما اعرف من قبولك اطلاقك سبيل هؤلاء الغلمان الذين حبستهم من قبل

نفسك دون ان يعلموا اني سألتك فيهم * فانهم قد سألوني في ذلك وتظلموا الي فيه * ولكني والله ما وعدتهم باني اكلمك فيهم * ولا احب ان يعلموه * و بالله لولا ما اعرفه من الانس بيني و بينك ما ذكرت لك شيئا منه مع ما احبه ايضا من الخير لك * و ان لا توصف الا بالشفقة والرفق * لا بالشدة والغلظة انشاء الله *

(فصل)

ولنسرح بعقول ذوي الالباب * المؤمنين الداخلين المدينة من الباب * العارفين برب الارباب * المؤقنين باتصال الاسباب القدسية بطهرة الانساب * والمتلقين للفيض الابداعي على ايدي الوسائط الشريفة من سبب الاسباب * في حدائق ذات بهجة انبتتها مهجة شريفة كريمة جلت من مهجة * وسقتها و نسقتها لهجة فصيحة بليغة عزت من لهجة * وسطرها بنان من اوضح بيانُ علمه لدين الحق نهجه * الذي لم يزل اثبت جاشا من يذ بل في كل

فتنة ورهجة * ووهج كالسراج الوهاج في افق
الرشاد ولم يَهِج من مرشد ذي بصيرة منيرة وَهجه *
اعني الداعي الاجل الاوحد باب الابواب لبيت النور
المعمور * وسورة الكتاب الناطق المسطور * ولجة
بحر العلم المسجور * وحجة رب الارض المستنصر
بالله المنصور * علم الهدى المنشور * والعلامة المشهور *
مولانا المؤيد الشيرازي هبة الله * الذي ولاه مولاه
من رتبة الرضوانية ماولاه * اعلى الله قدسه من
روضات الجنات في مدهامتها * واسرى الينا من لدنه
من فيوضات البركات بتامتها * اعني بتلك الحدائق
ماسطره في كتاب سيرته من السوانح التي سنحت له
وهو في ارض فارس * ولكتاب تحمل العناء في حب اهل
بيت النبوة دارس * والمضائق والمصائب من اعداء اهل
البيت مقاس وممارس * وليس له غير كلاية الله وكفايته
من حارس * وهو عليه سبحانه متوكل * في كل غمرة هو فيها

متوحل * ومجاهد فيه كما امر عز وجل حق جهاده *
ومجاهر في رفع اعلام رشاده * والله لطيف بعباده *
ورافع لمن يتوكل عليه سبحانه لعماده * قال قس *

(مقدمة سيدنا المؤيد قس في ذكر ابي كاليجار واستاذه)

اما بعد فان بعض الناس خاضوا في حديث الفورة التي جرت بشيراز * مما الف بين عزيمة السلطان كان بها الملكي اباكاليجار * وقصد العوام لرفع الدعوة العلوية وازلال قدم متوليها * واثارة الفتن والاجماع على مدغواشيها * مستعظمين لما جرى منها * ومستهولين لخطبها * ومتعجبين من الطاف الله الخفية في فتح اغلاقها * وكشف اغساقها * واظهار العلم المعجز فيها قلبا للاعيان * وكسرا لنواجذ الشيطان * قائلين ان دون ذلك مما لم يهل وقوعه كهوله * ولم يرع مسموعه كروعه * دُوِّن في الكتب * واودع بطون الصحف * ليكون للمستبصر تبصرة * وللمذكر تذكرة * فما يمنع ان يكون هذا الامر الهائل مثبتا كثبوت الغير ليكون

في الغابرين باقي الذكر * فاستخرت الله تعالى في اقتصاص
ذلك * وشرح ما تبعه مما غبر في وجهه * وادى الى اهوال
فاقت ما تقدم وادت الى الجلاء عن الاهل والوطن * على
كون عبارة مثلي ممن طحنته اضراس المحنة ورمت به في
بحار الحيرة ضعيفة * وانوار فكره خامدة * والله تعالى ولي
الاحسان والمعونة والتوفيق لجميل العاقبة برحمته * فاقول كان
هذا السلطان حدثا في سنّه وان كان متينا في عقله * وكان
الاستاذ الذي انشأه مغرقا في بغض اهل البيت صلوات الله
عليهم * متناهيا في القصد لشيعتهم والمنتمين الى جملتهم *
وكانت لي معه قصة مفردة لم اخل فيها من خشية القتل
صباحا ومساء * وكنت القاه معها بصبر الرجال * وثبات الجبال *
فاخذه الله اخذ عزيز مقتدر من مأمنه * واتاه سوء
العذاب من حيث لم يشعر به * الا انه اورث السلطان بغض
الشيعة * ودرجه فيه * وربّاه عليه * وكان بحاشيته من
الاستاذين والاتراك من لم يزل لذكرهم مقبحا * وعليهم

في كل وقت محتطبا * زاعمين انهم يشتمون الاصحاب * و يلعنون الصالحاء * ثم لا يصلون ولا يصومون * و يقولون بالتعطيل والكفر والزندقة * وان لهم فوق هذا كله عيبا شاخصا لكل ذي عين بكونهم على المملكة مفسدين * والى صاحب مصر داعين * وللناس عنه وباسمه مبائعين * وان التجا في عما هذه سبيله مما هو ثلم في المملكة لا يصلح للسلاطين * فلم تزل هذه الضربات تعمل * والكلمات تؤثر * حتى احمت الوطيس * وهيجت ساكن الحمية * واثارت كامن العصبية *

تهيؤ سيدنا المؤيد قس لصلوة عيد الفطر وصلوته بالديلم وصلوة المخالفين بعد يوم

فلما كان يوم عيد الفطر من سنة تسع وعشرين واربع مائة. كنت بيوم قبله مستعد اله في تحصيل فرش و الات وسجادات يصلي عليها المصلون * ولا يستغني عنها المتعبدون * فرفع الخبر باني استجمع الجموع للصلوة والخطبة في غد * واضرب في

ساحة داري المضارب والفازات * وان في ذلك مراغمة ظاهرة * ومغائظة حاضرة * فنشأ من هذه الجهة سوء رأي عظيم * وقع به على القصد والنفي عزم وتصميم * واستفاض القول في البلد بذلك من وقته * وجعل الناس به في الاسواق يتناجون * وفي المجالس والمنازل يتحدثون * وكان يقرع اسماع الشيعة في اقصى المدينة * وكان كل ساعة يتبادر الي احدهم متعرفا لخبري * ومتكشفا عما حل بي * فيجدني صحيحا سالما * وفي موضعي على جملتي مقيما * ولما كان في غد وهو العيد اجتمع الخلق الكثير من الديلم للصلوة * فصليت بهم * فلما تممت عكفت عليهم بالوعظ والانذار * وقلت لا يخفى عليكم صورة الوقت في الشدة * والاعداء في التظاهر والكثرة * وانهم عاكفون على تقبيح الجميل من آثارنا * ونسب العظائم الينا * من حيث اننا المبرزون في تحمل اثقال العبادات * والقيام بالمفروضات والمسنونات * فينبغي ان تزموا انفوسكم * وتحسنوا اعمالكم * وتتقوا الله حق تقاته * وتتحفظوا من

ان يتعلق احد عليكم بعيب * او يجد لسان مساغ انطلاق فيكم بثلب * وعليكم بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين *
ولما كان عشية ذلك اليوم كان الناس يطلبون الهلال على جاري عاداتهم في مثله * فغم عليهم ساعة * وتباشروا لهذه الجهة اذ كانوا اصاموا تسعة وعشرين يوما * فظنوا انهم يكملون في غد عدة ثلثين * ويبسطون ايديهم والسنتهم فينا لافطارنا قبلهم بيومين * ليكون ذلك ابلغ في التشنيع * واعون على مايؤثرونه من التشفي * فما كان الاهنيهة اذ ظهر الهلال * فجفت السنتهم في افواههم * وماتت قلوبهم في اجسادهم من فرط الغيظ والحنق * ولما كان في غد سعوا الى مصلاهم فصلوا ورجعوا * وساعاتهم موفورة على ذكرنا * ونصب الاشراك علينا * الا انه لم يكن في ذلك اليوم شيئ

استدعاء الوزير لسيدنا المؤيد قس وكلامه معه وطلبه منه ان يخرج من البلد *

ولما كان في غد استدعاني وزير المملكة بهرام بن ماقية بن سهل

الملقب بالعادل رحمه الله الى مجلسه * وهو كامل في عقله * مبرز في فضله * مصلح في جميع احواله * مهذب بتصرفاته واعماله * فقربني وادناني ورحب بي * وهو كاره لما يريد مواجهتي به من القبيح * عارف ان ذلك في غير وجهه ولا مكان وجوبه * الا انه كان مأمورا من جهة امر لا يمكنه مخالفة امره ومنافاة رسمه * فقال تعرف عنايتي بك * وايثاري الجميل لك * واني لا اشير عليك الا بما فيه مصلحتك * وارى امرك قد تجاوز في الفساد حده * وبلغ امده * ولقد كان السلطان بامس عامة الطريق من داره حين ركب الى المصلى في حديثك * وممتلئا من الحنق عليك * وقال في جملة كلام كثير انك ان لم تدع هذا البلد ولم تمض لوجهك انفذ من يفعل بك كذا او كذا * مشيرا الى القتل * سوى انه يتحاشى عن تصريح القول فيه * فانظر هل بقي بعد ذلك غاية * ام هل وراءه نهاية * ثم انه كان حضر هذه الغداة قاضي البلد * وقال انه اجتمع اليه القصاص واهل المسجد * وقالوا اعيل الصبر فيما يأتيه فلان

يعنو نك من نشر البدعة ورفض السنة * واننا نجتمع ونقصد
باب السلطان مستعدين من هذه الحالة * ونستدعي شبه
رخصة فنهجم على داره بالقلع والحرق والقتل وجميع ما
نستطيعه من الفساد * قال الوزير * فاجبته ان ليس ذلك
بالهوينا * فان هذا الامر يؤلف بين كلمة الديلم عامة * ومهما
حرك ساكنه انتبهت عين الفتنة باراقة الدماء واستباحة
الحريم * وتعدى الى مفاعيل * قال وكان جواب القاضي انه
ان استنجد بهؤلاء يعني بالديلم استنجد خصومهم بغيرهم
يعني به الاتراك * ثم قال لي ولو لم يكن في هذا الكلام مع
مقت السلطان الذي لا قرار عليه ولا ثبات معه الاحديث
العامة وهيجانهم لكان التقدير فيك وفي عقلك ان لا تكون
اصل الفتنة * وان لا تختار ان تصير سبب الفساد والنائرة *
فالاولى ان تستخير الله تعالى في الخروج من البلد في هذه
الساعة * لاضم اليك عدة من الفرسان يتدرقون بك الى
حيث توخى قصده من البلدان *

(جواب سيدنا المؤيد قس للوزير)

فاجبت وقلت الامر امركم * والمملكة لكم * ولكل كلام جواب غير من يقول لاحد في داره اخرج من داري * فلا جواب له * ولكنني افكر في قولكم اخرج من دارنا * فلا ادري اهو مشبهي او مشبهكم * ومستحقي او مستحقكم * لاني انظر في نفسي فلا اعرف لهاعليكم ثقلا ولا كلا * اذ لا حظ لي في خيركم * ولا ذكر لي في ديوان عطاياكم * ولا رفق في حال من الاحوال من جهتكم * واري كل من دب ودرج من قاض وفقيه وعالم وكاتب وجميع طوائف الناس ممن له مدا خلة لداركم ولقاء لمجلسكم محظوظين منكم * بين ما يأخذونه اخذا * او ينالونه بتوقيعكم معيشة ورفقا * وصحيفتي بيضاء من جميع هذه الوجوه * وسوى هذا فانتم اعرف الناس بقضاتكم وعدولكم وعلماء مساجدكم فيماهم مرتهنون به من المعائب * وما يشوبهم من المناقص وذميم الشوائب * ولا تعرفوني توسمت بوسمة من سمات

معائبهم * او اشبهتهم في شيءٍ من مناقصهم ومثالبهم * فاني
لم ازل بالسداد والرشاد علما * وباستشعار البر والتقوى
مقدما * ولولا تبرجي بزينة التشيع لاتخذت العامة تراب
نعلي كحلا لاعينها * وماء طهوري شفاء اسقمها وغير ذلك *
فان هم الجميع حيازة ملك واقامة دخل واضافة درهم الى درهم *
ولم يلفني انسان شغلت بشيء منه فكرا * اوقصرت عليه من عمري
يوما * بل كانت الدنيا في عيني مذ كنت مرفوضة واعراضها
لدي مهينة واسباب مطامعي مقطوعة * فاخراجكم من
هذه سبيله من دون تعلق عليه بعيب يشينه * او تبرم
بمؤنة له عليكم تثقلكم * باستحقاق مني وانا من الوجهين
بريءٌ * ام استحقاقكم بان لا تستوجبوا كوني لديكم
ومقامي بين ظهرانيكم * ومعلوم انه اذا كانت مؤنتي
هذه المؤنة فكل مقصود يقبلني * وكل ارض تحملني *
ولست اقيم عندكم ما اقيم الا عصبية للدين الذي ادين الله به *
ومحافظة عليه من وهن يحل بساحته * ولولاها لكان اكبر

باعث على التخلي عنكم نفسي* وادعى داع الى مفارقتكم قلبي*
لاستريح من مغاداة الذل ومراوحته* لا سيما ومعلوم ان
لي مولى يقصده القاصد متوسلا اليه بسطور من خطي
ولفظي فيكرم مثواه* ويكفيه ما اهمه من دنياه* فلو قصدته
بنفسي اكان يتقاصر حظي عنده دون حظ من يقصده بكتابي*
فليس الخروج يرهبني * ولا شيئ دون ما قدمت ذكره
يمنعني * وانا اجتهد ان شاء الله تعالى واصوب واصعد في
كفايتكم امري* وتولية هذا البلد وهذه النعم التي لي في دياركم
ظهري * ليزول شغل قلوبكم* فاما القاضي وتجرده للجهاد
فليت الحديث كان معه ومع العامة الذين يفزعنا بهم حتى
كان يرى الاعاجيب* ولكنما امر السلطان في الوسط يضعف
المنة* وقصده يهد ركن الثبات والمكنة* والقاضي اذا
كان لا يأسى على امواله الموفورة وضياعه المذخورة وتنازعه نحو
الجهاد نفسه ودينه عليه عمي* لم لا ينشط له من لا يملك من الدنيا
شبرا* ولا يحوي الا قوتا قشفا وطمرا* وهو على بصيرة من ربه*

فليتكم خليتم بيني و بينه * حتى كان يجرب كل مناجته والسلام *

معاودة سيدنا المؤيد قس لمجلس الوزير ثانيا

ثم قمت من ذلك المجلس عائدا نحو بيتي * وعاكفا على اصلاح امري * وجعلت اخفض وارفع اين يكون قصدي * والمنافذ بالاعداء مشحونة * لاسيما اذا عرف السبيل التي اخرج عليها من مقت السلطان وقصده * وسهرت ليالي كلها مفكرا فيما ابني عليه امري * واسوق اليه قصتي * فلم يلح لي شيئ اعتمد * ولا رأي صحيح اعمل به * ولما كان في اليوم الثاني عاودت المجلس في دار الوزارة * وانا لا ادري بم اعاوده * وعلى اي شيئ اخاطبه * فكان من الهام الله تعالى لي ساعة التقييت بالوزير ان قلت عدت لشيئ عنّ لي بعد انصرافي بالامس من مجلسك * وذلك انك قطعت علي بالخروج من البلد * وقلت اجتهد * وفكرت في محصول خروجي * فوجدته يوردني شرا مما انا متهارب منه موردا * واعم ضررا * ويسومني حالة ردية * اخشى

منها ميتة دنية * فاني اتهارب مما يتوعدني به السلطان
العظيم القدر الجليل الخطر * لامن شيء غيره * ولست آمن
من الحصول على مثله من جهة اوضع الناس قدرا * واخملهم
ذكرا * فلان اقيم بموضعي موطن النفس على ما ينتظر عنه
اولى كيما اعرف قاتلي * ثم ليقول الناس قتل فلان مظلوما *
وقتله فلان ظالما * فيكتسب كلانا بالحمد والذم ذكرا باقيا *
فانا مقيم على جماتي لا ابرح ولا انتقل من حيث معروف الى
حيث منكور * فان كان لا بد بحالة من اخراجي فقد امكنك ان
تجملني تحت الكبول * وتقيدني بالقيد الثقيل * وتطرحني على
بهيمة وتحملني * لاكون عند نفسي معذورا * فاما ان اتولى
الخروج بقدمي فلا افعل * اللهم الا ان تؤجلني اياما لاعاود بيتي *
واصلح شاني * وابيع دويرتي * واحصل نفقة لمتوجهي *
واخرج خفية آمن معها من معترض يعترض لي * حتى
اتخلى من دياركم * واتجاوز حد اعمالكم * فاطرق الوزير ساعة
ينكت في الارض * وقال بعد ذلك مجيبا * قد وقع الرضى

بالخروج على هذا النمط * فارجع لترتب امرك على ما تخيرته برأيك * وليكن با كثر المقام اسبوعا * فقلت سمعا وطاعة * اقوم على هذا التقدير * واجتهد في تقديم المسير * الا ان في الامر حالةً لا يسعني اهمال ذكرها * والاستيذان في بابها * قال وما هي * قلت معلوم ما بيني وبين الديلم من الاحوال الممهدة * والاسباب المؤكدة * وان احدهم اذا اختصم مع اهله ليلا فانه يباكرني شاكيا الي * ومورداً جملة امره وتفصيله علي * ولا شك في انهم اذا عرفوا جلية امري ضجوا وصرخوا * وقاموا وقعدوا * فلا يكونن ذلك منسوبا الي ولا معتدا بجناية علي * فقال يجب ان تمنعهم عن لقائك مدة مقامك * وتحول بين نفسك وبينهم بحجة دواء تشربه اسبوعا * فقلت ما عهدوني قط حجبتهم ساعة من النهار عني * ولا قطعتهم دون ذلك مني * ولكني افعل حسب ما ترسمه * ان شاء الله تعالى *

ذكر قيام الديلم في امر سيدنا المؤيد وتسكين الوزير اياهم

وخرجت على ان اكون الى ما مثل منصبا * وللخروج مستعدا *

واغلقت الباب في وجهي * ومنعت الناس عن لقاءي *
وتوفرت على الدعاء والصلوة والرغبة الى الله تعالى في كشف
الداهية * وكان ذكر ما انا بصدده يستفيض و ينتشر *
فقلوب الديلم تحرج وتضيق * فلم يكن يجمعهم مجمع من تعزية
اوضيافة الا كانوا يتناجون بينهم فيما يخلص اليهم من الوهن
بعد الوهن * حتى انتهى الى انهم يزاحمون في دينهم و يمنعون
عن اعتقادهم * والنصارى واليهود في دينهم لا يعارضون *
وعن بيعهم وكنائسهم لا يمنعون * فاتفقت الكلمة على
التجمع للتألم من هذه الحالة * فاجتمع منهم عدد كثير في سوق
الدواب بشيراز * وذلك موضع يختص بهم اذا شغبوا *
واختاروا من بينهم رسلا يتحملون رسالاتهم * ويوردون
ظلاماتهم * فتوجهوا الى خليفة كان للوزير * وادوا الرسالة *
وهولوا القضية * وخلطوا احلوا ومرا * ولطفا وعنفا * واوردوا
انه ان يستمر الامر على ذلك قطعوا الآمال * وركبوا الاهوال *
وحموا نفوسهم من احتمال الذلة * والتوسم بميسم الضعف

والقالة * فانتهى الخبر الى كل جهة * وعلم ان سيكون منه شان يستفيض شره * ويستطير شرره * فرسم السلطان للوزير تلافي القضية واطفاء النائرة * فكان من تاطفه فيه وحسن تدبيره وجميل تأنيه انه استقبل الامر بالتلافي والتدارك * وسابق الديلم يوم الجمع الكثير في الميدان للتكلم نحو مداواة الداء * ورسم استحضار القاضي والقصاص والصوفية على بكرة ابيهم * فجاؤا يخرقون مصاف الديلم يمنة ويسرة * وهم يتحاملون بالالسنة عليهم * ويقولون كل قذع وسقط في حر وجوههم * الى ان دخلوا الدار * وهم موتى من الفزع فيما حصلوا من جهة الديلم عليه * وما دعوا من دار السلطان اليه * ولما مثلوا في بساط الوزير اعتمدوا بكل تثريب وكل زجر ونكير * قولا انكم بطرتم النعمة * وكفرتم الموهبة * فيما مد عليكم من ظلال الامنة والمعدلة * فصار همكم اثارة الفتنة * وكلامكم الاغراء بين الشيعة والسنة * وانه ان سمع بعد هذا ان احدكم يتلقن اشيئ منه ذكرا * او يجري به في فمه لسانا *

فرشتم قتلى في السكك والاسواق * وحصل من سلم بعده في المصادرة والجر في الخناق * فابصروا بين ايديكم * وانظروا الى مواطئ اقدامكم * والسلام * فصدروا ثقالا بعدان وردوا خفافا * ثم سئل الديلم عما جمعهم في الميدان * والف منهم بين الشيب والشبان * ورسم اختيار عدة يدخلون ويترسلون عنهم * فاختاروهم ودخلوا * وسئلواهم عن سبب الجمع * فاجابوا بانهم قوم يعتقدون اعتقادا تقرر في نفوسهم حقه * وتأكد عليهم بعهود ومواثيق اخذوها فرضه * وانهم يتخذون هذا الرجل المقيم به ابا لهم واخا وصاحبا ومحلا لكل سر * ومفزعا في كل خير وشر * وانه منذ ايام اغلق الباب في وجهه * ويرجف بانه ينفى عن البلد ويفعل ويصنع * فهذا هو الذي الفنا * وحرك ساكننا * فاجاب الوزير بانه لم يجر شيئ من ذكر النفي معاذ الله * فانه اجل قدرا وابسط حشمة ان يتناول بشيئ من ذلك * ولكني اشرت عليه بالجلوس في داره والمنع عن لقائه

ايا ما لحدوث فورة من العامة بسببه * ريثما اتوصل الى حل عقدتها واطفاء نائرتها * وقد استدعيت في هذه الساعة رؤس ضلالتهم والمتوجهين فيهم * واطعمتهم لحومهم * وانذرتهم سوء العذاب ان عادوا لما نهوا عنه من كلام التشيع والتسنن * والخوض فيما يثير اسباب الفتن * ويجب عليكم ان تعاودوا منازلكم * وتشرحوا صدوركم * فقد كفيتم في صاحبكم ما تخشونه * فانصرفوا راضين شاكرين * ولما كان بعد ذلك بيوم او يومين كتب الي الوزير رقعة فسح لي فيها في فتح الباب وتغشية الامر وعقد المجالس على الرسم * ففتحته مسرورا بلطف الله تعالى فيما كفانيه عاجلا * خائفا مما يؤديني الى تضاعف الغيظ آجلا * فقلت * شعرا

لقد احسن الله فيما مضى ❁ كذلك يحسن فيما بقي

و وضعت الخد بالسجود والرغبة والابتهال والمسألة * راجيا من الله تعالى حسن الاجابة *

ارادة سيدنا المؤيد للسفر الى الاهواز ومنع الوزير

له عن السفر في صحبة الملك وقصده الى موضع آخر

ثم اقتضى الحزم ان ارفع من البلد كلما كنت خائفا عليه من كتب ودفاتر فنقلتها الى بعض المواضع * وجلست مستسلما للمقادير فيما يمسني * ومسلما نفسي لاهل البيت صلوات الله عليهم فيما يدهمني * ولم اخل من نفثات كنت اسمعها دالة على سوء الاضمار * وانتهاز الفرصة في الاساءة الي عند الامكان والاقتدار * فقلت ما افترض الله تعالى علي التغرير فوق هذا بنفسي * والقام فم الردى عرضي * واعتقدت الانتباذ الى الاهواز التي هي من المملكة طرف * وللديلم مجمع * وان اتخلى هناك عن جميع اثقالي من بهيمة وغلمة * واغير من حالي في ملبسي * واعتكف في مشهد * ولا ازايله حتى يقضي الله علي امره الذي يريحني من مرارة ما اتجرعه * ووافق عقدنيتي على ذلك اتفاق حركة السلطان الى الموضع الذي كان نحوه توجهي * فقلت فتح الله ونصر * فاني سائر في الجملة * ومتوجه في الصحبة * ثم اذا

حصلت اقمت بمكاني * وعكفت على شاني * فجعلت اخبط واقوم واقعد في الاعداد للمسير اعداد منقلع بجملته عن مستقر ولادته * ومول له ظهره * فاستنظفت داري من قليلها وكثيرها مما يكون موجودا في الدار * ورتبت من يقوم ببيعها اذا فارقتها * وبينما انا مشدود الرحل سائر بالقلب اذا تتني رقعة من الوزير مختومة * فخفق قلبي حين تناولتها * وفضضت ختمها * فاذاهو ينهاني عن المصاحبة اشد النهي * ويزجرني اعظم الزجر * ويقول ان السلطان جد ممتعض من مصاحبتك * فلم ادر بماذا اجيب * واي شيء اقول * وتوجهت الى مجلسه بنفسي جوابا عن الرقعة * وقلت يا قوم ما تطلبون من ضعيف مهين لا منعة له يتعزز بها * ولا يأوي الى ركن شديد يستظهر بمكانه * اما تأنفون ان تكونوا او فرتم على قصده اوقاتكم * ووقفتم على ذكره بالسوء هممكم * مَن هو * وايّ شيءٍ هو * حتى تكون همة السلطان ابدا عليه موقوفة * وسريرته به مشغولة * ولم تمنعونه عن النفوذ

في صوب الرفاقة * وسلوك الطريق مع السابلة * دعوني
لاخرج في شاني * فقال هذا السلطان ليس يطيق سماع
ذكرك * ولا يؤثر قربك ومجاورتك * وقد عرفت ماجرى
عليك اولا واخرا * وقصدت به باطنا وظاهرا * وكان من
الحق ان لا يستقر بك القرار بعد * وتبتغي لنفسك كيف
ما كان سبيلا * او تستصلح شانا * فلم يكن اعفاءك عما
كنت بعرضه الا لما عرفت * لا عن رأفة بك ورقة لك * واذ
قد غمت عن تدبير امرك الى هذه الغاية * فلا وجه الآن
للمصاحبة * ولا جسارة على الكلام لك والمخاطبة * ولم ازده
شفاعة الا زادني ردا * وعن بلوغ غرضي بعدا * فخرجت
لابسا ملبس الخيبة * موطنا نفسي على مواقعة اعظم خطة *
اذ كان الديلم عامة في الصحبة سائرين * وعندهم انني في
الجملة * فكذا كانت الموافقة بيننا * فمنعت عن النفوذ *
وبقيت في البلد * والمتولي لامره من لو سقوه دمي لعسى ان
كان يشر به من بغضه لي * وسوء رأيه في * فارقت ليلي كله

اغتماما وافتكارا في مصائر امري * ولما اصبحنا ادلج القوم وبقيت مرتبكا في الحيرة متبلبلا من الدهشة * فقلت لمن حولي اطلبوا لي صحبة لعلها تتوجه الى بسّا * موضع على اربع مراحل من شيراز * واهلها من النصب على غاية * سوى ان بها من الديلم جمعا كثيرا * لنسير فيها * فجاءني البشير بوجودها واتفاقها * فارخى نفسي من بعض خناقها * وقمت متوجّها اليها وجها واحدا * وجلست هناك ابني بها مشهدا مختصا بالشيعة واهل الدعوة * وما كانت تلك البقعة شهدت حجرا على حجر وضع فيها هذه سبيله * فقلت يا نفس انت مهما امكن اكلك مأكولة * واي وقت تيسر اخذك مأخوذة * فاشتغلي باشادة هذا البناء المورث ذكرا واجرا * وانتظري ما يكون فلعله سيكون خيرا * فكنت شتوة بطولها موفور الليل والنهار على ذلك * وكان الديلم الكبراء يعمل الواحد منهم بيده فيه ما لا يعمله عدة من العملة * فقالت العامة ان هذا الرجل يعنوني ساحر *

قد سخر هؤلاء الجبابرة * كما سخر سليمان الجن * حتى تكامل اكثر الغرض *

رجوع سيدنا المؤيد الى شيراز و بثه الشكوى عند بعض ندماء السلطان و ابلاغ ذلك الرجل كلامه الى الملك و وصوله اليه ومناظراته *

ولما اقبل الصيف اقبل السلطان والعسكر بوجوههم الى شيراز * فقلت الآن حصحص الحق * الآن جاء الشيء * فقلت لامعنى لغيبتي في هذا الوقت الان اكون في خط الدائرة * فرجعت على علاتي اليها * وكنت اقضي الوقت بها خائفا مترقبا * ولما يحدث من الامر منتظرا * فكان من توفيق الله سبحانه الجميل اني توجهت في زمرة عدة من الاصدقاء من الديلم الى استقبال صديق منهم وارد من الاهواز * وكان حضر ايضا من ندماء السلطان وخاصته واحد * فكنت في رجوعنا الى البلد اسايره * وابث اليه شكواي * واقول ان الدولة ديلمية * والسلطان ديلمي *

وندماءه ديلم خلص * والقيامة قائمة علي خوفا وجلا * من حيث ان المملكة كلها بالامن محفوفة * وبالعدل مكنوفة * فلو كنت في ولاية محمود بن سبكتكين لما زادني على هذا * فانكان شرائط الديامية لا تكاد توجب عليكم معاشر خاصته ان تحاموا علي من ظلمه * رقبة لله وقربة الى اهل بيت رسوله * اما يوجب عليكم ما تتقلبون فيه من نعمته ان تنصحوا له وتنهوه عن ظلمي * وتنبهوه لما في ضمنه من المآثم الشدائد استحفاظا لنعمته * واستثباتا لدولته * وجعلت اطاوله في هذا المعنى * واطول واعرض معه اذا قبل ركاب من عند السلطان يحث نحوه * ويركض في طلبه * ويقول ان الملك يدعوك * ورجع الركاب الى حضرته فسأله اين وجده * ومع من كان * فاخبره على ما بلغني انه كان توجهه لاستقبال فلان الوارد * وانه رآه يسائر فلانا (عناني به) ويساره * ويطول معه * فلما حصل هناك اخذ يعتب عليه من مصاحبته لي ومسائرته * ويسئل

عما جرى بيني وبينه * فاورد من الجملة ما امكنه العبارة عنه فاستوعبه * وحمله جوابا الي * ونهاه ان يقصد داري به دون ان يستدعيني الى بعض الصحاري * فيسمعنيه هناك * فاستدعاني في اليوم الثاني وخرجت * فقال ابلغت الملك رسالتك واستوعبها * وذكر انك تسعى بالفساد في المملكة * وتجتهد في ايقاع الفتنة * وتجري الى عظائم ودواهي لا تغفر فيها زلة * ولا تقال منها عثرة * حتى لقد قيل عنك انك تريد البروز الى المصلى لاقامة الصلوة والخطبة هناك * ولو كنت سالكا طريق الصواب * ناكبا عن نهج الخطل ودواعي الاضطراب * اشملتك العناية * واكتنفتك الرعاية * ولكن الافعال تحدث منك بضد ما يرضى * ونقيض ما يحمد ويرتضى * فقلت في الجواب ان هذا الامر الذي اتولاه ما انا ابدعته * ولا في ايامي احدثته فانه قديم تقضت عليه السنون * واندرج في معرفته ومشاهدته الملوك * ولم يعلم انه يوتغ ما لكا او يحدث فسادا لما نامت عيون تخولة ملوك

بني بويه عن احالته وتغييره وقصر باعه وقص اظافيره * ولما كان اكثرهم يؤثره انفسه دينا القي الله تعالى به * و يتبرج بزينته * ولكن المقبحين قبحوا الصورة بحضرة الملك * ولوانه استقصى الامر لوجد قدماءه اكثرهم بذلك دائنين * وبشعاره منادين * فاما ما انتهى الى اعلى مجاسه من اعتقادي كان البروز الى الصحراء بالصلوة والخطبة * فان ذلك ما جال في خاطري * ولا هجس في خلدي * واني لارجوان اكون ابلغ ما جرى به الفال من ذلك في ظل دولته * وبركة اياته * وسوى هذا فان الملك نشأ في سماع كلام المخالفين الطاعنين علينا * وتلقن منهم كل شيء مما يزيفنا في عينه * ويثقلنا على كريم قلبه * وقد انتشر الذكر في كونه من وفور الكمال والعقل بحيث يوجب عليه ان يسمع كلامنا * ويصغي لحجتنا * ثم ان وضح له شيء مما ننسب اليه من الكفر والتعطيل كان وسيع العذر عند الله تعالى وعند نفسه فيما يقصدنا به من القتل والنفي * فاعلا للشيء في وجوبه

واستحقاقه * والاوجب الاستحلال عما مضى * وتلافي
ماسبق بالحسنى * فنفذت هذه الرسالة * وعاد الجواب
دفعة ودفعتين بما كان يهدأ كلما عاد من التحريش * ويشتمل
على الكلام اللطيف * فعن لي ان اكتب رقعة اودعها ما يجمع
بينه وبين هزة من كلام محق لا يتحاشى في الله ولا يحابي *
فانهي من الظلم الذي ضاق عن الصبر على مضضه اهابي *
فكتبتها واصدرتها * وهناك فضل معرفة بالالفاظ الجزلة
والمعاني الرائقة * فوقف عليها وقوف معجب بها مستحسن
لها * واصدرها الى حضرة الوزير مقرونة برسالة في
استدعائي والتلطف بي والتسكين مني * ومخاطبتي على
ان اقف في الامر الذي امشيه حيث بلغت * ولا اتجاوز
به من حد الاسرار الى الاظهار * فاستدعاني واكرمني
وبذل الجميل لي * وقال لي ماقدمت ذكره من القول * فاجبت
بانني قد اخرت هذا الامر من حيث تظنوني قدمته * ووضعته
من حيث تحسبوني رفعته * والدليل على ذلك ان والذي

كان في هذا البلد متسما بهذا الاسم * مترسما بهذا الرسم * وكان
له من المكنة واليد والقدرة ما كان يغنيه عن ان يطأ عتبة
باب * او يقاسي ذل حجاب * وكان الوزير ابو غالب الواسطي
الملقب بفخر الملك وزير الوزراء الذي كان ما كان باتساع
مكنته وانبساط يده نازلا في هذه الدار التي تنزلها * فلم يعهد
والدي قط داخلا اليه * ولا مسلما عليه * ووجد ذلك غير دفعة
يزوره ليلا في بيته * ويغشاه في منزله * وانا طول الدهر
على الابواب طائف * وعلى الزورات عاكف * فلو امكنني
التعزز كنت اختار التذلل * وجرى في مثل هذا كلام
طويل * وخرجت ساكن القلب * واثقا بحسن كفاية الرب
سبحانه * وكان السلطان ازمع الخروج للتصيد عشية ذلك
اليوم * ولم يكن قد اكتحل بي قط * لاني كنت الزم الزاوية *
واطلب العافية * فلا اؤثر ان ينثلم ديني * او يسجد لغير الله
جبيني * وكانت صورتي في التقاعد عن الخدمة تقبح زيادة
تقبيح * وانسب فيه الى كلام فظيع * فحدثت نفسي بالتعرض

لموكبه والنزول والدعاء ليرق قلبه * وينزع من سوء الرأي همه * فوقفت في بعض الصحاري له * ولما دنى نزلت وتخضعت ودعوت * فسأل عني * وقيل فلان * فرسم ان يقدم مركوبي لاركبه * فارتفعت ضجة المطرقين والركابية بين يديه بذلك * وقدم لي مركوبي * وركبت ووقفت مكاني انتظر عود الوزير من تشييع ركابه * فلما عاد ذكر انه قال فيك خيرا * واثنى عليك حسنا * واستخبرني هل سكنت بالغداة منك * وهل اديت رسالته اليك * قال فقلت نعم وغاب اياما * ثم رجع ولما كان يوم الرجوع تلقيت ركابه قدر فرسخين * ونزلت وخدمت ودعوت * ودخل البلد * ورسم للوزير تبرعا استحضاري الى عالي مجلسه اي وقت حضر * ففعل ذلك * وكنت احضر * وسبب الاقتراب يعمر * ثم رسم مناظرة عدة من المخالفين مكاتبة * فتناوبت بيننا وبينهم ابتداءات واجوبة * وكان يقف عليها * ويميز بين الصحيح والسقيم منها * وقد شرحت ماجرى بيني وبينهم ليقف عليها من تأمل

هذه القصة * فاعجب الملك بها * وانحل منه جميع ما كان سبق منه بسوء التعليم * ولعن كل افاك اثيم *(ثم ذكر المناظرة التي جرت بينه وبين المخالفين تركنا ذكرها الى ان قال *)

ذهاب سيدنا المؤيد الى الملك كل ليلة جمعة للمذاكرة والمفاتحة ومدح الملك له عند الوزير *

ولما جرت المناظرة المذكورة (في السيرة المؤيدية) مكاتبة لامشافهة * لاني تحرجت من المشافهة * صونا للعرض عما يخلط بالمشافهة في المناظرة من سوء الادب * ثم اني قصدت ان يكون ما يدور بيننا من الكلام يتجسم بالكتابة لتبقى فائدته لمتأمل تأمله * سكن جاش الملك واطمأن قلبه * وقال اني اسلمت نفسي وديني اليك * وانني راض بجملة ما انت عليه * فاستقر الامر على ان اجتمع به كل ليلة جمعة للمذاكرة والمفاتحة * فكنت كل ليلة جمعة امكث عنده الى ان يمضي هزيع من الليل * وهو يسألني عن جميع ما يهجس في نفسه * وكنت اجيب عنه جوابا يظهر آثره تباشير

الفرح في وجهه * واسأله كيف وقع هذا الجواب منك *
فربما حرك راسه * يعني انه جيد * فلا ارضى دون ان اقرره
بلسانه انه ما دخل في مسامعه مثله * قصدا مني لتندمه
على فرطاته * واقامة الحجة عليه بكون الحق فيما كان يحسبه
ضلالا * والرشد فيما يظنه غيا * وكان بناء المجالس التي تعقد
بحضورته في ليالي الجمعات على ان يبتدأ بقراءة شيء من
قوارع القرآن * ويثنى بباب من كتاب الدعائم * ويثلث
بان يسأل عما يريده * فاجيبه عنه * واختم بالتحميد والخطبة
لمولانا خلد الله ملكه * وله من بعده * ثم انصرف الى
منزلي * ومن جملة ما كنت قررته معه اني غير ناهيه من استماع
ما يريد استماعه من اي لسان كان * من اي مذهب كان *
ولكن يرجع به الي ويسأ لني عما عندي فيه * فان وجد
الرجحان فيما عندي لزمه ان يرفض اقوالهم * ويعمل بما هو
انجى له وارجى لخلاصه منه * فكان الامر مستمرا على هذه
السيرة * يزداد في كل يوم اعجابا بي ومحبة لي ومغالاة في

وصفي * حتى كان يفيض يوما في ذكري عند وزيره بهرام ابن ماقية العادل المقدم ذكره * رحمه الله * و يشتط في مدحي * فقال له الوزير سبحان الله بينما كنت تبغض هذا الرجل البغض الذي يضيق عنه جلدك * حتى صرت تحبه هذه المحبة التي يقصر دونها وصفك * ان هذه سعادة لاتنكر مثلها * من سعادات امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه * فمن سعاداته ان حصل لهذا الرجل من القبول عندك ما انتهى الى هذا الحد * فاجابه الملك بقول اننا اصحاب اذن * و مهما وجدنا الناس مجمعين على القدح في انسان * ونسبه الى الكفر والضلال * فلا لوم علينا ان نصدقهم و نقبل منهم * ونحن نحمد الله الذي ايقظنا من سنة الغفلة * وردنا من الاقدام على الشبهة * وصور في نفوسنا ان القوم كانوا كاذبين مبطلين *

تهجين سيدنا المؤيد قس للشرب والخلاعة الى الملك وحسد بعض من كانوا مقربين عند الملك وكلامه فيه بسوء و تكذيبه قس له عند الملك ٠

ثم اني كنت اخذت معه في تهجين الشرب والخلاعة اليه * وتحسين مايضادهما عنده * فكان ذلك غير واقع موقع الرضا من قوم كانوا ايناء دمونه * ويجتمعون معه على هذه الضلالات * وكانوا يسرون النجوى فيما بينهم ان هذا الانسان يعنوني يريد ان يستأثر بالسلطان دوننا * ويأخذبه الى ان ينحيه عنا * ويمنعه عن الاختلاط بنا * وكانوا متنمرين من هذه الحالة * متقطعين من الغيظ والحسد والعداوة * وفيهم واحد عطل من الدين * عيبة للعيوب * متوسع في الغش والدغل والخيانة * وكان هذا الانسان ممن دخل في الدعوة لا لله ولا عن عقيدة صالحة * فلما رأى الحالة في اشتداد غضب الملك * وقصده من قبل مصالحته لي * وانفتاح الطريق بيني و بينه * اراد ان يتقرب الى قلبه بان قال اني كنت من جملة من دخل في امرهم * فلما رأيته كفرا وضلالا رجعت عنه * قول من يئس من كون الزمان بيننا قط جامعا ومؤلفا * اوان يراني على ذلك له مبكتا وموافقا *

فلما اخلف الله تعالى في ذلك ظنه واجتمعنا * قال لي الملك
يوما يطرفني لن فلانا يعني ذلك الانسان احد من قال ان
مقالتكم كفر وزندقة * وانه لما دخل فيها ووجدها على هذه
السبيل مرق منها * فوقعت بين خطتين مظلمتين * احداهما
الانتداب لموافقة الرجل على ما قرفنا به وتكذيبه *
وتنزيه عقيدتنا عماد نسهابه * فاكون قد استخصمت منه
شيطانا ملعونا لا يقعد به شيئ من الغيلة والفساد *
ولا امن مما يفتحه علي من كمين غدر لا ثبات على مثله مع
كونه قريبا من السلطان * متمكنا منه * مقبول القول
عنده * والاخرى التغاضي عنه والتغافل عن تبكيته *
فكأني اعترفت بذنبي * ولبست على شبهة ثوبي * وقررت
في نفس الملك ان الذي قاله او بعضه صحيح * فاخترت من
البابين كشف القناع معه المانع من ان يدخل على قلب
الملك عاجل شبهة * وقلت اكفي نفسي هذه المعرة عاجلا *
ثم اتهدف لما يكون اجلا * فقمت بموافقته واقمت البرهان

على زوره وكذبه * لكنني دست منه ذنب الثعبان برجلي * وفتحت باب الفساد على نفسي * فجعل يتعقب في بكل حيلة * ويلقاني بكل مكيدة * ويقول ان الذي لزمه يعنيني من باب التقشف والتظاهر بالستر والسداد تدليس على الناس وخديعة * والدليل على هذا ان صاحبه الذي ينتمي اليه بمصر هو متجاهر بكذا وكذا * وانه يركب في العشاريات * ويعلن بفعله على رؤس الاشهاد * وجعل يحضر واحدا واحدا من الغرباء الذين سافروا الى مصر * فيسألهم عن هذه الحالة * فيشهدون * كل ذلك تفتيرا لقلب الملك * وتوهينا لرأيه * وردا عما هو بصدده *

احتجاج سيدنا المؤيد قس روحه ما نسب اليه عند الملك وحكاية نادرة ذكرها للملك تمثيلا في امره

وكنت اقوم بالمحاجة على ذلك * والدفع بما هو احسن * على اني كنت اعلم ان سماعه مما يدخل حيرة في قلب الملك * وضعفا في عزيمته * وجرى بيني وبين الملك يوما فصل عجيب *

وقالت اني ارى قوما تعاونوا على فساد حالي عندك * واطمعتهم نفوسهم انهم بتسوقهم يبلغون المبلغ الذي يريدون فيما يجعل حظي عندك منقوصا * وعقد امري محلولا * ويردون الحال في الوحشة جزعا * والامر الذي يسرعون فيه هو من باب الممتنع * وضربت له مثلا * وقلت بلغني في الامثال السائرة ان رجلا كانت صنعته كسر الحطب من الصحارى * ونقله الى المدينة وبيعه * وكان ذلك معاشه * وكان لا يخلو من شظف عيش ومقاساة ضر * وانه اتى عليه في خلال الشتاء يوم في غاية البرودة * فكلما هم في التوجه لطلب معاشه ثنت وجهه صدمة البرودة * ولم يجد في بيته مع ذلك ما يقتاته ويقتات اطفاله * فاجهدهم الجوع * وقالوا يا رجل نحن مضرورون بالجوع * فجالد نفسك * وابلغ طرف صحراء المدينة ولا تبعد * عسى ان تظفر بشجرة تكسر منها مقدار ما تشتري بثمنه لنا طعاما نطعمه * فقام الرجل ولم يبعد * حتى لحق مثل ما وصفوه من شجرة فزحف

اليها بفاسه للقطع * فنودي منها لا تقطع * وانظر كم يحصل لك في كل يوم من كسبك هذا * فاحضر كل غداة * وخذه هنيا منها قارّا وادعا قد كفيت التعب والنصب * فقال الرجل محصول كدي وكسبي في كل يوم درهمان او ثلثة * قالوا قد حصل لك ذلك عن غير تعب * قيل فكان الرجل يباكر الموضع في كل يوم * ويأخذ المقدار الميسر له * فينفق البعض * ويدخر البعض * حتى صلحت حاله * واستقام امره * وحملته الجدة على مركب البطر * وقال في نفسه مالي اغدو كل يوم الى هذه الشجرة * وآخذ منها درهمين او ثلثة على سنة الكدية * وما اظن الا ان تحت الشجرة كنزا مكنوزا * وقد تسلط عليه جني او شيطان يمانعني عنه * ولو اني توصلت الى قطع الشجرة واستخلاص المال من تحتها وتحصيله في منزلي لكان خيرا من التوجه كل صبحة لدرهم درهم آخذه * فجعل في نفسه انه يأخذ فاسه غداة غد * ويمضي اليها * ويخرج الكنز من تحتها * فلما كان بالغداة تجهز على هذه النية * فعلى الشجرة بفاسه

كي يقطعها فقيل له يا انسان شجرة افضت بك من المسكنة والمجاعة الى الثروة والحال الحسنة لِمَ تكافيها بالقطع * ولِم تعلوها بالفاس فقال اغربوا عنكم هذا الكلام * انه لابد لي من قطعها لاستخراج ما تحتها * فقيل اذا كان لابد من ذلك فدونك واياها * فلما رفع يده بالفاس ليهوي بها في الشجرة جفت يده في الهواء والفاس فيها * وبقيت لا تنزل ولا تنضم * فقيل يا جاهل انما كان لك على قطعها السبيل حين لم تعرفها * ولم تعرف الخاصية التي فيها * وبعد معرفتك بها فلا سبيل لك عليها * وكذا انت ايها الملك فلا سبيل لك علي بعد ان عرفتني * وعرفت خاصيتي *.

توحش الملك منه لقوله " فعلت بك مالم يفعله والدك " وبيانه للملك مثلا يتضمن ذكر ابن الاسكندر الذي كان يعظم معلمه دون ابيه *

وجرت بيني وبينه في حال القوم الذين تساعدوا على ايذاءي منافرة في وقت آخر * وقلت ما ينجيني منك لاسخط ولا

رضى * فلقد كنت علي الباقبل المعرفة قاصدا لروحي بلا
بصيرة ولا بينة * وكان يتجافى جنبي عن المضجع رهبة من
بغتاتك * وخوفا من سطواتك * فلما سهل الله تعالى وايقظك
من رقدتك * وجمع بيني وبينك * ففعلت بك مالم يفعل بك
والدك * اعني من طريق الارشاد * والاخذ به من الاختلال
في دينه الى السداد * وصرت لا اتخلص من اذى من هم حولك *
ونصبهم لي اشراك الغوائل * ولقائهم اياي بالخدع والمخاتل *
فاستلب هذه اللفظة التي هي قولي " فعلت بك مالم يفعل
ابوك " مستلبهم * وقبحها مقبحهم * وهولوا القصة في نفسه *
وقالوا هذه لفظة مالقي بمثلها احد سلطانا * ولا ادار بما يشبهها
لسانا * وانتهت الحال به الى اظهار موجدة ونكير زال بهما
رسم الاجتماع في ليالي الجمعات * وتغير مدة ثم رجع * ولما
عوتبت علي بشاعة الكلمة المقدم ذكرها استظهرت في
الجواب بعذر بلغني عن ابن الاسكندر * فاتيت به مثلا *
وقلت بلغني انه كان للاسكندر ابن يعزه ويكرمه * ويرى

الدنيا بعينه * فلما انتهى به العمر الى حد التعلم والتفهم اختار له افضل الناس واعلمهم * فجعل يعلمه من كل شيء * و ياتي كل حكمة اليه * فلما شب الصبي وحوى من العلوم والحكم الشطر الاوفى جعل يتقاعد بابيه * ولا يرى له الرأي الذي يجب * وكان توفره على اجلال معلمه وتوقيره من دون ابيه * حتى كان لا يقوم لابيه اذا حضره قائما * ويقوم لمعلمه مكرماله ومعظما * فنقم الاسكندر هذه الحالة من فعله * و نسبه الى سوء الادب * واستدعى المعلم ليعتب عليه * ويقبح اليه فعل ولده * فقال المعلم ايها الملك ليس ولدك بالمخزي في عقله * ولا الناقص في فضله * ولا القاصر عن القيام بعذر فعله * فاسئله عن مقتضى ذلك * فعسى ان يصدر منه جواب يغنيك عما تسألني عنه * فقال لا بأس بذلك * فاستدعى الغلام * وقال يا بني انما انت بي وقد عرفت ما اوجبه الله تعالى عليك من حقي * فلم تتهاون بخدمتي * وتخدم معلمك اكثر مما تخدمني * فقال ايها الملك ما كان قصدك بالفعل الذي اقتضى

وجودي في هذه الدار المحفوفة بالآفات والعاهات الالذة تقضيها * فتلذ ذلك في هذه البئر اوقعني * والى محنها دفعني * وانني لارجو الخلاص مما اوقعتني فيه على يدي معلمي * فمن اجل ذلك اتخضع لمن ارجو خلاصي على يديه * دون من دفعني الى ما انا مدفوع اليه * وكذلك فاقول ايها الملك انني لك بمنزلة ذلك المعلم من ابن الاسكندر * وما قلت الذي قلته الاعلى هذه الجهة * فان وجدت مجالا لقبول العذر فيه من حيث العقل قبلت * والا نسبته مني الى حشف ادمغة المعلمين الذين هم باختلال العقل مشهورون * وفيه معذورون * وعند ذلك عملت قصيدة مسمطة ضمنتها هذا الذكر * وذكر ما كنت الحف عليه بالسؤال فيه والمطالبة به من مكاتبة الحضرة النبوية بمصر * وكانوا يتشققون من الغيظ لاجله * ويذكرون إن قصدي به الاشاعة بكونه خادما لجهة ومطيعا لجهة * من حيث لاحاجة به الى ان يكون بعد كونه مالكا يصير مملوكا * وعقيب كونه متبوعا يصير تابعا * وان غرضي

تهجينه والوضع منه والرفع من صاحبي * ثم اني ابغضه الى الرعية باجمعها * ولزهدهم فيه وفي ايامه * واوحش منه الخليفة ببغداد الجارية سنته وسنة آبائه ان يكونوا اليه بوجوههم متوجهين * ولذكره في الخطبة مقدمين * وان كل ذلك مما يشوش عليه ملكه * ولا يضمن شيئا من صلاح شانه * وضمنتها ايضا ذكر ما كان المارق المقدم ذكره القاه اليه * ووسوس به في صدره ان الذي يستحليه من كلامي في العقليات انما هو استراق من الفلاسفة *

(وهذه القصيدة المسمطة مثبتة في السيرة المؤيدية)

خروج سيدنا المؤيد قس الى الاهواز واقامته للدعوة هناك وانهاء قاضي الاهواز لامره الى الخليفة العباسي ببغداد *

واتفق في خلال هذه الاحوال موت الوزير العادل المقدم ذكره رحمه الله * وانتقال الامر الى من كان يعضد الحسدة المتظاهرين كانوا علي * لكونه ناقصا في نفسه * خائفا مني لتمكني من السلطان * ظآنا انني من جملة من تشره نفسه

والعياذ بالله لطالب رتبته ومكانه * والله يعلم انني ما كنت من
هذا ولا اليه * فصاروا يدا واحدة فيما كانوا عليه * وكنت
لا افكر بهم اشتدادا مني بمعونة الله ان كنت مجاهدا في سبيله *
وقائما بنصرة آل رسوله صلى الله عليه وآله * لا يستفزني
حرص ولا طمع * وانني منقبض عما تبسطوا فيه من طالب
دنياهم متجمع * فقضي من القضاء اني توجهت الى الاهواز *
وقد احتويت على مسجد شعث بها كان تأويه الصوفية
واهل النصب احتواء على نصبة عجيبة لها قصة مفردة *
فعكفت على عمارته الى ان جعلته بهجة للنواظر * وكتبت على دور
محرابه اسماء النبي صلع وامير المؤمنين والحسن والحسين
فصاعدا الى جعفر بن محمد واسمعيل بن جعفر ومحمد بن
اسمعيل عليهم افضل السلام * ووصلتها باسم المهدي والقائم
والمنصور * فصاعدا الى مولانا الامام المستنصر بالله امير
المؤمنين عليه السلام * ذهبا على الواح ساج يكاد يخطف
الابصار من لالائه وحسنه من المدى البعيد * فرأى اهل

تلك المدينة من ذلك ما لم يعهدوه * وشاهدوا منه ما كادوا يكذبون عيانهم فيه * ثم لم اكتف بذلك حتى اقمت الاذان بحي على خير العمل من فوق سطحه * فبلغت القلوب الحناجر * وصادفت فيها مثل وقع الخناجر * وتركت مديدة * ثم قلت في نفسي ما قال القائل شعرا *

انتهز الفرصة اما مرت ❁ فربما طلبتها فاعيت

وقلت لمن بحضرتي من الديلم اني اريد اقامة صلوات الجمعات في هذا المسجد مشفوعة بالخطبة لمولانا صلوات الله عليه * فهل عندكم من مساعدة عليه * فقالوا افعل ما ترى * فلما كان يوم الجمعة امرت عشرين نقيبا يصعدون الى سطح المسجد * ويؤذنون بحي على خير العمل * فقامت ضجة في المدينة شغلت الناس عن المسجد الجامع * وفاض الديلم على الموضع فيضا * حتى ضاقت المنافذ والمسالك بدوابهم وجنائبهم وغلمانهم * وكان الامر جاريا على هذه المثالة في كل جمعة * والدنيا تموج باهلها خوضا وكلاما * كيف كان هذا *

وكيف تم * وما يجري هذا المجرى * وكان بالاهواز قاض
يعرف بابن المشتري * كان ابو كاليجار ارسله الى الخليفة
ببغداد * فحمل على يده اللواء واللقب * فوقع في الحريق من
هذه الاحوال * وكتب الى بغداد كتابا ينعى فيه اليه بني العباس
ودثور ذكرهم في الرسوم الداثرة * ويشير عليه ان يتلافى
نفسه قبل فوت التلافي * وان يرسل الى ابي كاليجار رسولا *
وان يصانعه على يده بانفس ما يجد اليه سبيلا * وان يقترح
عليه بتسليمي في يد رسوله بالحديد مكبولا * ويجعله على
ثقة بانه ان قعد عن الاجابة الى ملتمسه دعته الضرورة الى
مكاشفته * واستنفار التركمانية عليه * واغرائهم بحيازة
ملكه ومما لكه * وقال ان ابا كاليجار تسف الى الدنية نفسه
عند الرعب * ويرتاع عن غير روع قلبه عند الرهب * فما
كان الا قليلا حتى سمعت بحصول ابن مسلمة بالبصرة رسول
الخليفة كان في ذلك الوقت * وهو وزيره في هذا الوقت *
لما نجح سعيه باقتلاعي من تلك الديار * وقصدي بالتشرد

عنها والانتشار * وهو الذي تصدى لمكاتبة الصنهاجي
ومهاداته والتحريك من ساكنه * والذي شرع شروعه في
نبش قبر موسى بن جعفر ع م ومقابر قريش * وكل ما يعزى
به الى الخليفة من سوء الافعال فانه سهم من كنانته * وقائم
من تحت راسه * ولما حصل بالبصرة نزل على واليها وهو
ضد مشاق * فشفع طاعون دبيلة * واشفق من دخول
الاهواز وانا مقيم بها حذرا على نفسه من الديلم ان
يفتكوا به * والامر الذي ورد من اجله تتداوله الالسن
في الاسواق والمساجد * ففزع ان تبدر نحوه بادرة منه *
وراسلني من البصرة على لسان بعض الرؤساء رحمه الله
معتذرا ومتنصلا * يقول انه بلغني تكاثر الاراجيف علي
بكوني في شيء مما يتعلق بك واردا * ونحو مضرتك قاصدا *
واني علم الله بريء عما انسب اليه * فاني اعلم انك لجمهور الديلم
يد ولسان * وما كنت من قلة العقل بحيث اتصدى لمزاحمة
الديلم جميعا عنكبي * واجعل سبيل مباغضتهم سبيلي

ومذهبي * ولوان مرسلي كلفني ذلك لما تكلفته واستعفيت منه * ولكنني وردت لتمهدا قطاعه بالبصرة ومراعاة خصائصه فعلمت انه كاذب افك * وان الذي بالبصرة له على ما هو بصدده مشارك * وانه يهديه لما يدل به على مقتلي سهمه * ويشده في مكاتبة ابي كاليجار بماينفذ في سمه * وان القوم الذين بحضرته خصوصا المارق المقدم ذكره يجتهدون في التحطيب علي * وينتهزون الفرصة في القدح في *

مناظرة سيدنا المؤيد مع العلوي الذي دس اليه المارق الذي كان يعاديه *

فقمت متوجها الى حضرته بشيراز * واذا الامور ابرمت * وعقد الفساد احكمت * وسمعت ان الكتاب نفذ الى جماعة الديلم بالاهواز * يؤمرون فيه بالتطريق لابن مسلمة في دخولها * وترك معارضته في العبور بها * اذ كان يرد في مهم من مهمات الخليفة * لا يتعلق باحد سواه * فاجتمع الملك بارباب المناصب * وقالوا هاذاك فلان يعنوني ورد ورسول

الخليفة على الاثر * فكيف الحيلة عليه في ان نخفض منه * وما نتعلق عليه بجهة جناية جناها * ولا جريمة اجترمها * فما الذي نلقاه به * وما الذي نقول له * ان هذه والله حيرة ودهشة وشيء لا ندري كيف يكون عقباه * وكيف يكون تخلصنا عند الله منه * فقال المارق انا احتال عليه حيلة لطيفة بباطل نجهزه اليه في لباس حق * قال وما ذاك * قال فلان العلوي القائم الليل الصائم النهار الذي هو زيدي المذهب * يختلط بالصوفية والقصاص واصحاب الحديث * نكلفه ان يطلب مناظرته بين يدي الملك على مذهبه * وتجزم انت ايها الملك عليه بمناظرته * ونقيم في الوسط قوما يعدون عليه في نوبته * ويقطعون خاطره ويضجرونه * وهو على ما تعرفه قوي المنة عزيز النفس * لا يراقب احدا * فيحمله الغيظ على الاشتطاط في كلامه * والخروج به من ادب المناظرة * فنجعله حجة عليه في تبكيته والوضع منه * ونسلم من كلام الديلم ايضا وتشنيعهم علينا * اذا كان المناظر له

علويامشهورا بالسداد والستر * لاعاميا ولا وضيعا * فاجمعوا امرهم على هذا * فاتتني رسالة الملك بعد هذا التقرير بيوم او يومين بان فلان العلوي يدعوك للبراز في مناظرته على مذهبك * واني مؤثر لاجتماعكما عندي على ذلك * ومريد اسماع ما يجري بينكما في كل نوبة * فقلت سبحان الله لاتعرب بعد الهجرة * ولا مزيد على مادار بيني وبين خصومي من مناظرة وقف الملك على مسطورها * وعرف تقواها من فجورها * ولكن هذا عنوان رأي فاسد * وسوء لا محالة علي وارد * وافوض امري الى الله * وما توفيقي الا بالله * عليه توكلت * فوقع التعيين على ليلة من الليالي للاجتماع بحضرته والمناظرة * وكان ذلك في اوائل شهر رمضان * فحضرت وحضر العلوي بعدي * فقلت له ايها الشريف اني اريد ان احدثك بحديث في نفسي قبل المناظرة * قال وما هو * قلت بلغني ان علويا غزى في جملة الغزاة الروم * فاحيط بهم وملكوا * وفي الحبوس والمطاميرر موا * فلما كان يوم من مشاهير ايامهم التي

يعظمونها ويقربون القربان عندها اخرجوهم * فاطلقوا الاسارى الا العلوي * فانه ضرب ضربا وجيعا * ورد الى محبسه * حتى حال الحول * ورجع مثل ذلك اليوم * فاطلق الاسارى * وعملت به العادة في ايجاعه ضربا ورده الى الحبس * وكان تألمه من اشتباه وجه ذلك عليه وموجب فعله به اشد من الم الضرب والمكروه الذي كان يناله * وتمادى به الامر الى اليوم الثالث من السنة الثالثة * فحين رأى المثالة فيه محفوظة والسنة بضربه ورده في الحافرة قائمة استغاث * وقال يا قوم دلوني على وجه اختصاصي بهذه العقوبة من بين قوم كانت قصتي وقصتهم واحدة فاولئك من عليهم بالاطلاق * وانا باق يجدد علي العذاب في مثل كل يوم اطلقوا فيه من الوثاق * ثم اضربوا رقبتي * بعد ان تشعروني مقتضى قصتي * فحمل الى الملك او بعض اصحابه * وسأله من الرجل * فقال علوي * قال ما معنى قولك علوي * قال المعنى فيه انني انتسب الى علي بن ابي طالب * قال ومن

علي بن ابيطالب * قال اخو محمد الذي هو رسول الله
وهو وصيه * قال الرومي فكيف جرى حال علي هذا بعد
موت محمد * قال قتل * قال الرومي افقتلناه نحن * قال لا *
قال فمن * قال المسلمون * قال الرومي اوكان له اولاد
وذرية * قال نعم واجلهم الحسن والحسين اللذان كانا من
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله * قال الرومي فما قصتهما *
قال سم الحسن * وقتل الحسين * وسبي اهله وذريته *
قال الرومي انحن الفاعلون ذلك بهم * قال لا * قال فمن *
قال المسلمون * فقال الرومي فانت يا انسان طوائلك في
المسلمين * وابوك واهلك من قتلاهم * واتيت تغز والروم
الذين لا جناية لهم عليك لاي معنى * فهذا وجه معاقبتك
التي سألت عنها * وتحيرت لاشتباه وجه موجبها * وكذلك
انت يا شريف * طوائلك مع القصاص والحشوية الذين
يحشوهم المسجد الجامع الهادمون لمجدك * والمتنقصون
لابيك وجدك * وانت تزرع المحبة في تربتهم * وتميل الى

جهتهم وتزحف بسلاحك وعدتك الى قتالي * وتجمع حولك وقوتك الى نزالي * وانا غصة في حلقوم القوم وشرقة لاشتهاري بنشر فضائل بيتك * واقامة عمد مجد قومك * فاهذه لك بعلامة خير * فاصفر وجهه * وتلجلج لسانه * ولم يدر كيف يقوم ويقعد * فقال الملك اغربوا هذا التوبيخ والتقريع * واثبتوا على مسئلة تتكلمون عليها * فقلت ايها الملك معلوم عند هذا الشريف وعند امثاله انني لا اصلح إنْ اكون مسئولا * لانه لا يمكنني ان ابوح بحقيقة ما اسأل عنه * فاني بزعمهم باطني * واعترافهم بكوني باطنيا يمنع من مطالبتهم لي بحقيقة ما اعرفه * فيجعلوني بالكشف عنها امثالهم ظاهريا * وانما اصلح ان اكون سائلا * فيردون الجواب الذي لا منعة دونه عندهم ولا حجاب * قال العلوي اوما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله من سئل عن علم عنده فكتمه الجمه الله بلجام من نار * قلت الله اكبر * قد حصل ما نتكلم عليه * ان الله تعالى اعطانا من

حيث العقل بصيرة بها نستبصر * كما اعطانا من حيث
المشاهدة بصرا به نبصر * وقد عرفنا من شان النار انها
تفرق الاجزاء * وتحلل الاجسام المجتمعة * والاجام من النار
الذي هو مجموع من جوهر يفرق اجزاء ما تسلط عليه
ويحللها * ليس يكاد يتمعنى لي ولا لمن له عقل * وكلام رسول
الله صلى الله عليه وآله الحق الذي لا يشوبه باطل * وعسى ان
يكون ضرب فيه مثلا يحتاج الشريف ان يستصحه * د
ويعرف المعنى الذي يقوم عليه بينة العقل منه * فاما على
مقتضى تصوره فيه لا يصح * فقال اما تؤمن بقدرة الله جل
جلاله * فقلت كيف لا اؤمن بقدرة الله جل جلاله * وهذه
السمٰوات المبنية المرفوعة السمك والارض المدحوة الوسيعة
العرض وما بينهما جميعا من صنائع حكمته وقدرته * غير انه
لما لم اجد فيها الاجام من النار تعجبت مما قال الشريف فيه *
وطفقت اطالبه البينة عليه * واخذ الشريف لا يمر ولا يحلي
في الجواب * وتقطعت به الاسباب * حتى صار القوم الوقوف

من الحاشية والاستاذين يتضاحكون منه ويتهزءون به * والقوم المدسوسون لتفتيري والكلام في نوبتي والقصد لاحماء صدري حاضرون يهيمون في كل واد * وانا لااعبأ بهم * ولا انصت لهم معرفة لهم مني بكونهم مدسوسين * وعلى تزليقي مجمولين * فقال الملك دعوا هذا الباب وتكلموا في امر الصيام ووجوبه على الرؤية او على غير الرؤية * فقال العلوي يحكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه جمع اصابعه الخمس * وقال نحن قوم اميون * لا نعرف الحساب * الصوم مرة هكذا حتى استوفى المدة ثلثين في ست مرات * وانه جمع الاصابع ثانية * فلما انتهى الى الآخر نقص واحدا من الاصابع * ثم قال ومرة هكذا * فقلت حاش لله ان النبي صلى الله عليه وآله الذي شرفه الله بالمعراج * واراه ما وراء الحجاب * يكون به من العي واللكن وان كان اميا ان لا يفصل ثلثين من تسعة وعشرين بلسانه * فيغنى من جمع الاصابع وتحريك اليد هذه الدفعات الكثيرة * مما يقوم به

راعي البقر و الغنم * ثم ان النبي صلى الله عليه و آله قال اني
بطرقات السماء اعرف منكم بطرقات الارض * فلوا نهم على كون
هذا الكلام العظيم محصورا عليه مثبتا تكشف للسماء في طلب
رؤية الهلال لقام الناس لموافقته * يقولون فاين هذا من
دعواك بالامس انك بطرقات السماء اعرف منّا بطرقات
الارض * وسوى هذا فلو كان طلب الهلال شيئا يتعين
وجوبه ولزومه لكان ذلك لنا خاصة * ولكان هو عليه السلام
بالغنى عنه * لكون جبرئيل عليه السلام يعتاده بالوحي ينزل
عليه * ولكان سؤاله جبرئيل عليه السلام هل اهل الهلال اولى به
من التكشف للسماء لطلبه * وفي مضاره التشكيك في امر
نفسه و تعليل نزول الوحي عليه * ولو وجدوا احدنا السبيل
الى ملك من الملائكة يستفتيه و يستخبره من مغيبات
الامور لكان يتكل على نفسه في الطلب و الاجتهاد * هذا
ما لا يقوم عليه دليل ولا برهان * فخزي العلوي من هذا
الجواب خزيا قام وهو يتعثر بذيوله * وصار الناس يتضاحكون

منه * ويتهزءون به * وانصرف كل منا الى داره *

ما كان من سوء المواجهة والكلام لسيدنا المؤيد قس
من المارق بعد هذه المناظرة * واغراءه للناس عليه*

وغشي الملك من غواشي الحيرة والحشمة ان غدر بي* وشرانى بثمن بخس مالم يسعه جلده فيه * واتبعني نصف الليل باستاذ من حضرته محتشم صعد وصوّب في الاعتذار عنه وتقطيع الخجل مترسلا منه في خلده * وقامت قيامة المارق الذي دس العلوي * وانشأه لهذا المقام * وجعل يتقطع في جلده * ويخلق لي ذنوبا * وينسبني الى انني اغري الديلم جميعا به * وابعثهم على ذكره بالقبيح في مواسمهم ومجامعهم * واغريهم بالبطش به والتجمع على هلاكه * وكان يلقى الملك كل يوم بصحيفة من الشكوى ينشرها مواضعة فيما بينهم على اتمام الضربة * وبلوغ منتهى المكيدة * على كون الملك يقدم رجلا ويؤخر اخرى * مؤثرا لبلوغ الخليفة بعض مراده بعد مصانعته له بما صانعه به * ومحتجزا عما توعده به انه يستنفر

التركمانية عليه * ويصير في شعبهم ان لزم الطريقة التي نقمها منه * وقاصدا فسخ معلومات الناس انه صار في شعبي وعذهب ذهبي * فيكون يألف به قلوب العوام * وهو مع هذا كله يخاف لله سبحانه في * ويحتشم من فعله بي بلا ذنب اذنبته * ولا جرم ارتكبته * ومن بعد ما عاهد الله عليه * واخذت صفقته فيه من حفظي والمانعة عني * وما انغرس في قلبه من كلامي لذي لم ازل آخذ اقراره به انه ما طن مثله على مسامعه * غيران كفة الهوى كانت ارجح من كفة العقل * وكان الزمان بانجاده للخليفة رداً من التركمانية لم يكونوا من قبل مال علي كل الميل * فلما كان ذات يوم وقد اجتمع الي جمع كثيف من الديلم في مجلسي يوم الثلثاء * وكان انتسج فيه من ذكر العلوي ومناظرته وذكر من دسه * تكلم الحاضرون بما يتكلم في مثله * وكان يحضر الموضع عيون * فاعادوا على المارق ذكر ماجرى * فقصد وجها واحدا حضرة الملك واعاد من كل كلمة عشرا * واذكى النائرة بجهده * عقد عزمه على

المكاشفة * وتخريق ستر المساترة * وبعث الملك الي بالرسالة
استاذا من خواصه حظيا عنده * يقول ان فلانا يعني المارق
حضر في مجلسه * وقال انه دارت عليه اليوم عندك سوق *
وتضمنته بكل قذع وسفه السن * وتوعده الديلم بالفتك
به والقتل * واسباب لا توجب السياسة مثلها * وكان الاولى
بك ان تمنع من جرى مثل ذلك بين يديك * وتبت ارسان
القال فيه والقيل * وما يجري هذا المجرى * فاجبت بالاعتذار
وقلت انني زام للساني عن ذكره * ومسلمه الى رب العالمين
الذي هو ولي مكافاته عن فعله * فاما السنة الناس فاست
بمتلكها * وشيء شاع وذاع واشتهر في كل مكان من فعله
لا قبل لي بان ارده في مطاوي الخفاء * وسمعت ان الملك لما بعث
الرسول اظهر الاشفاق من حضوري بنفسي معه لاقامة العذر *
علما منه بما يعتقده من خرق حجب المجاملة معي * وقال
ارجو ان يقعد مكانه * ويرد جواب الرسالة ولا يأتي بنفسه *
فقال المارق هو اجهل من ان يفعل ذلك * او ما يشبه الجهل

من كلام جفاء * ولما ادى الاستاذ الرسالة احست نفسي
بالشر * ورأيت الصواب ان لا امر واقتصر على ما يبلغه
الاستاذ عني في الجواب * وامتنع الاستاذ الا ان يأخذني
اليه لاكون المبرهن عن نفسي قصدا منه للخير * فقد كان
رحمه الله ممن يؤثر الخير لي ويحبني * وتوخى به ان الحن
بحجتي * واقوم بالعبارة عن نفسي * فازني الى ان حماني
معه * وسمعت ان الملك لما لحني من بعيد اظهر تغمما من مجيئي *
وقال بئس الشيء * فتقدمت الى حضرة الملك * وخدمت
وجلست * وقال الاستاذ يا شاهنشاه قد ابلغته الرسالة
فاعتذر وقال كذا وكذا * ثم اخذت الكلام من فيه
ووصلته بقولي * فقال المارق انك تجاوزت حدك * وبسطت
لسانك في وفي هذا الشريف الزكي الطاهر * الذي هو خير
منك ومن امامك ومن بني القداح كلهم * وهو امامي
وقدوتي في ديني وعدتي لآخرتي * فقلت صان الله هذا
الموقف الشريف وحضرة هذا الملك العظيم ان تجري فيها

هذه السفاهة * وذكر قوم ليسوا بامثالك وامثالي * ولا عندهم خبر من وجودك وعدمك * ولئن كان هذا العلوي امامك على ما تذكره وعدة دينك فلم جعلته مشرف دارك * واستحفظته ختوم مخازنك * ارأيت من اتخذ امامه وكيل داره والمشرف على انباره * وكان العلوي يتولى القيام بذلك كله له * فهام ذلك النذل في وادي النذالة والاقوال الخارجة مما يجري في مجالس الملوك * ويقتضي جوابا * وقال في خلال خباطه ان الذي اتخذته جنتك من حديث العلم والدين هو تمويه وتدليس * لان همك الوزارة * ومشاركته واشار الى الملك في الملك والمملكة * وكان قصده بهذا القول خاصة ان يبلغ الوزير فيلهبه ويحمله على المقالي * فقلت لا حاجة لي الى اقامة البرهان على كذب هذا القول مع حضور الملك وسماعه * فان ذلك كما قال الله سبحانه حكاية عن عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته * فكذلك الوزارة ان كنت من خطابها وطلابها فمنه طلبت وهو حاضر * يسمع

النجوى * ويميز من اتخذ الصدق مذهبا ممن افترى على
الناس كذبا * ولما جرت هذه المكاشفة القبيحة قام الملك من
موضعه حذرا من الخجل * وقمت مدهوشا مما تحزب علي
من الشر * وفتح كمين الغدر * ومضيت اجر رجلي الى بيتي *
وبت بليلة يا لها من ليلة * وصارت بشيراز صيحة واحدة
بحديثي وذكري في البيوت والمساجد والجوامع * وتباشر
المخالفون في كل بقعة وكل مكان * ونفذت الكتب الى
البلدان الشاسعة بالتهاني ان الملك رجع عما كان عليه من
الضلالة * وقتل فلانا وجعله قطعة قطعة * وسمعت ان
واحدا بشر واحدا ان فلانا فعل به كذا * حتى قطعت
البغلة التي كان يركبها قطعة قطعة * فقال للمبشر ناولني
يدك ابوسها * قال المبشر بل هات صدرك فامسحه على
صدري * لتنسر قلوبنا التي في الصدور بانكشاف هذه
الغمة عن الاسلام والمسلمين * وكانت هذه المكاشفة
جرت في يوم الثلثاء الباقي بينه وبين يوم الجمعة يومان *

وكان جرت عادة الملك ان يحضر المسجد الجامع في كل جمعة من شهر رمضان * فعمد المارق على الاجتماع بقاضي قضاة فارس ورؤس الضلالات من اهل البلد * وامتنّ عليهم بفعله بي وقال انني ما غضبت الا لله ولدين الاسلام * وما آثرت الا تطمنيس اثر الضلال * وبقيت خصلة واحدة ان وقعت المساعدة منكم عليها افلحتم وافلحنا * وان تكن الاخرى فسدت الحال في ايدينا * اذ كان الملك قد اشرب في قلبه حب هذا الانسان * وانما نحن كالمعنفين عليه فيما يفعله * والمخوفين له من عقبى ميله اليه ومحاماته عليه * فقالوا وما ذلك الخصلة * قال هي ان يفرق كل واحد منكم تبعه واصحابه في الاسواق والمحال * ويحشدوا الحشد العظيم من العامة والرعاع * ليصطفوا يوم الجمعة من باب دار الملك الى المسجد الجامع * ويضجوا بالشكر والدعاء على ما كفى الإسلام من عادية هذا الانسان بلسان واحد ضجيجا لا تكون نفخة الصور مثله * حتى يرتجف قلب الملك من لقيا هول تلك

الجموع * و يحسن في نفسه فعلا من اجله صاروا له محبين بعد
ان كانوا مبغضين * و شاكرين عقيب ان كانوا شاكين *
فيستحكم ما فعلناه * و يستقر ولا يتحاحل * وكان قصده
لعنه الله ان يستجمع القاضي والمشائخ الجموع * فاذا اجتمعوا
تفاقم الامر * فلم يقفوا عند امثلتهم في الاقتصار على الشكر *
بل يتجاوزوا الى بسط ايديهم بالقتل والحرق وايقاظ عين
الفتنة * ليبلغ هو مراده بايدي غيره * فلما كان يوم الجمعة
سمعت في منزلي ما لم اشبهه الا بنفخ الصور حقيقة *
وما حسبت الا ان السيوف تأخذني من اقطاري * والنار
تحرق الى جوانب داري * وقعدت مستسلما لامر الله سبحانه
وحكمه * و جائدا بنفسي على اهل بيت نبيه صلى الله عليه
وآله . فطمس الله على اعين القوم فضلا منه ورحمة * وجعل
على قلوبهم من فهم ما قصد بجمعهم له اكنة * وتفرقوا *
فلو لم اقاس من الشدائد غير تلك الساعات لكان كثيرا *

رسالة الملك الى سيدنا المؤيد واشارته عليه بالخروج

من ملكه وجوابه له واشارة المارق على الملك
بحبسه في داره *

فلما انفض القوم اتتني رسالة الملك على لسان استاذين
من خواصه * يقول لا شك ان هذه الضجة التي كادت
تخرق الأرض وتشق الجبال وقعت في مسامعك * وعلمت
ان هذه الامم التي لا يحصيها عددا الا الله سبحانه اعداءك
وخصماءك * وكانوا اعدائنا فيك ايام كنا نقربك وندنيك *
وينبغي الآن ان تأخذ لنفسك * وتبتغي سبيل نجاتك *
وتفرغ هذه الممالك * ثم تأخذ اي صوب شئت * فقلت
لهما قولا للملك خف ر باليه ايابك * وعليه حسابك *
واذكرا ايامي عندك ومعك * فانك لا ترى فيها شيئا تذمه
وتنكره * ولي في رقبتك من امانة الله ماهو ملازم لها لزوم
القلادة * فلا يخاصك احد من عهدته * ولا ينجيك شيء
من تبعته * واما النفي فليس ذلك مما تو عبني به * اذ كانت
هذه النعم التي اتقلب فيها من ابتداء ايام مملكتك الى هذه

الغاية قصدا بالروح والمهجة وسوما السوء العذاب في
كل حين وساعة ليست مما يضيق على الانسان ان يوليه
ظهرا * ويعلك عنه صبرا * والسمع والطاعة لامرك * ولما
كان في اليوم الثاني او الثالث ارسل الي قوما من اجل
من بحضرته يتحملون معذرة وقولا انه يعز عليه ما يكلفني
اياه من الصعوبة * وان كتاب الخليفة ورد عليه بالعظائم
في بابي * والتوعد بطغرلبك التركماني * وانفذ الكتاب مع
القوم لاقف عليه * وذكر ان رسوله لاحق في اثره * وجعلوا
الكتاب في يدي فنفضته عني ورميته * وقلت لا اعرف خليفة
غير المستنصر بالله * وهذا الكتاب مالي حاجة الى قراءته *
الا انهم عرفوني ان مضمونه الوقوع في موالينا عليهم السلام
وتنقصهم والقدح في انسابهم والكناية عنهم بالمغاربة
الفعلة الصنيعة * والقول انه انكانت دعوة تعزى اليهم في الايام
المتقدمة فلقد كانت في الخفاء والسر مثل خبيات الصدور
ومكنونات القلوب * وان احدا ما جسر على مثل ما جسر

عليه هذا الرجل الفاعل الصانع من الوقوف في بعض مواقف اظهاره واشهاره * والتجرد لرفع معالم ذكرهم بالصلوة والخطبة * وازالة اسامينا بالكلية * وانه اذا سومح في بابه واهمل الاستيثاق منه وتسليمه في يد صاحبنا فقد اخرجتمونا من عهدة الايمان والعهود بيننا وبينكم * واحوجتمونا الى استنصار من ينصرنا عليكم يعني التركمانية * وقلت في جواب توعده بالتركمانية * اما التركمانية فايس قصدهم هذه الديار نصرة للخليفة ومظاهرة له الا في طلب الملك * ولو قتل مثلي الف ما ارتدوا على اعقابهم الان يردهم الله سبحانه * فقولوا الملك ليشتد عليهم بعد معونة الله تعالى تعضده * واستنزال امواله التي اعدها في قلعته وتفرقها في اعوانه وانصاره ليشمروا عن ساق الجد في الممانعة عن ملكه * فاما الاحدوثات واسمار الليل فما يحيك منها شئ في اذني * واما يسومني من الخروج فاني على ذلك ومجمع له امري * وعاقد عليه عزمي * فرجعوا بجواب الرسالة اليه * وكنت فرحانا

بايجاده لي السبيل الى التروح حذرا من مكيدة تتم علي بالقتل * او ان يصل رسول الخليفة * فربما اسلمت في يده * فدخل المارق لحاه الله في رأيه * ورده عن فسحته لي في المسير * واشار عليه بان يجعل حبسي داري * وذكر انه اذا اطلقني في التوجه لم يأمن استثارة الديلم في عصبيتي * وربما تأدى الامر الى فساد كلي لا يتلافى * ورجع الي رسل وقالوا ما سومحت بالمرور فالزم دارك * واغلق في وجهك بابك * الى ان يبلغ الكتاب اجله * ويرى الملك فيك رأيه * فها اني ذلك وراعني * وجهدت كل الجهد في التماس فلم اجد رخصة فيه *

وصول ابن مسلمة رسول الخليفة العباسي الى شيراز وماجرى بينه وبين سيدنا المؤيد قس

ولما كان بعد ايام قليلة دخل ابن مسلمة رسول الخليفة * وتلقوه ببعض الحاشية الكبار في ضميمة اليهم من الاتراك * ولم يستصحبوا من الديلم واحدا * ودخلوا به الى الملك *

وسلم ما كان في صحبته من الهدية المشتملة على ثياب السقلاطون الرفيعة * والاستعمالات البغدادية * وتماثيل الكافور الحسنة * على ما بلغني الطائلة * فانزلوه على طايبة نجيحة * وحاجات من قبل دخوله مقضية * الا ما اقترحه من تسليمي في يده * فان الله تعالى بفضله احسن الدفاع في ذلك * ولما كان ذات يوم جاءني رسول من عند ابن مسلمة صاحب الخليفة * وذكر انه يتعرف خبرك * ويتغمم لما جرى عليك * ويذكر انه استقر في نفسي ذكر فضلك في نفسك وعلمك ورجاحتك * غير ان تجاهرك بامر تستنفر به العالم على نفسك * وتقيمهم على ساق في معاداتك * وتستخصم معه الخليفة لانسان بمصر لا يضرك ولا ينفعك مما ليس له مدخل في العقل * ولا يليق صدور مثله عن العقلاء الفهماء * وينبغي ان تنزع عن هذا الرأي وتعدل عنه * لا كاتب مجلس الخلافة في بابك * واترضاه واستدعي كتابه الى حضرة الملك بما يصلح شانك *

ويردك الى المعهود من قربه وخدمته * فاجبت وقلت انك المشكور على هذا الاهتمام * غير ان الامر الذي انا بصدده امر دعاني اليه التدين به * واعتقاد اكتساب مرضاة الله سبحانه فيه * وليس اعتقادي في هذا الانسان الذي هو بمصر * وقلت انه لا يضرني ولا ينفعني * كاعتقادك في مرسلك * ولست بالذي يقف موقف المعتذر اليه * ولو قتلت الف قتلة * ولم يكن لي في خدمة الملك فائدة * فيصبو قلبي الى الرجوع الى تلك الفائدة * ثم ان ابن مسلمة سار * وكنت الى حين انصرافه لا اعد نفسي في عمار الاحياء خوفا من تسليمي في يده * ومن بعد مسيره ايضا ما كنت آمن المكائد والمناصيب التي لم يزل المارق المقدم ذكره والخصوم عاكفين عليها بحضرة الملك * فكنت اذا اصبحت لا ارجو ان امسي * واذا امسيت لا ارجو ان اصبح * غير ما كنت بصدده من قصد العوام وبغتاتهم وكبساتهم في الليالي والاوقات الغامضة * لاسيما وقد ثبت في نفوسهم ان السلطان خصمي * وانما

تنكف عوادي العامة عن امثالي بخيفة السلطان * فاذا كان السلطان سالكا في شعبهم في المضادة والمشارة فما الذي يمنعهم لولا تفضل الله سبحانه * واخذه بالنواصي والاقدام منهم * وكان يبلغني كل يوم من البلاغات فيما يقع من التظاهر علي والاغراء بي ما ترجف الارض من بعضه *

رؤيا الرجل الذي رأى في المنام امير المؤمنين صلع وهو يخطب ويدعو على من يؤذي سيدنا المؤيد قس *

واتفق في اثناء ما كنت بصدده من هذا الروع والفزع ومهاجرة الدعة والطمانينة ان انسانا من الحاشية لا خلطة بيني وبينه ولا معرفة الا طرقية رأى في منامه كما يرى النائم * كأن اهل شيراز يسعون الى مصلاهم على سنة الاعياد * وانه سئل عن موجب سعيهم وليس بيوم عيد * فقال قائل ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه هو في المصلى يخطب الناس * قال الرجل فاسرعت في جملة المسرعين * فاذا هو عليه السلام على كثيب من الرمل * وهو يخطب خطبة

معروفة عند من رأى الرؤيا على ماقاله * فلما استتمها بسط
يديه ورفعها الى السماء * وبسط الناس ايديهم ببسطه لهما *
وقال اللهم اهلك من يؤذي فلانا يعنيني به الا انه اشتبه على
نص حكايته عنه عليه السلام لفظة اهلك بعينها او لفظة
تشبهها في معنى الهلاك * قال الرجل فانتبهت وانا مذعور
من هذه الرؤيا خائف * وقلت في نفسي ان القوم اعلى
ضلال في قصد هذا الانسان بالسوء وتناوله بالمكروه * وان
فلانا عنى واحدا سماه الذي هو من خاطاء الملك والمقربين منه
هو صديقي * والنصح له يتعين علي ليكف بأسه عن هذا
الانسان * ويعتزل الظالمين له والواقعين فيه * وائلا يصطلي
بنارهم * فمضى الرجل اليه وافرشه القصة فيما راٰه في منامه *
فتوجه ذلك الانسان الى حضرة الملك * وقص عليه رؤيا
الرجل * فملئ الملك رعبا منها * وقال لعل ذلك اختلاق
ومواضعة * فاستحضره * ولم يبق من الايمان المغلظة بالله
سبحانه ورسوله وملائكته وكتبه ورسله والطلاق والعتاق

ما لم يستحلف به * حتى ود الرجل لو ترك الكلام في سر نفسه ولم يخرجه اليهم ناصحا لهم بزعمه *

ذكر دخول بعض اصحاب الملك الى سيدنا المؤيد قس يطلب منه كتابا يزعم ان كاتب الفراشدار سلمه اليه ولم يكن الامر كذلك ثم وجد من عند جارية ذلك الرجل *

وكانت حالي واقفة على هيئتها نحو سبعة اشهر ابل بالدم ريقي ولا اعقل شيئا من امري * وانا قاعد في ركن بيتي * والباب مردود على وجهي * فبينا انا جالس ذات يوم اذ قرع علي الباب بهول * فقيل من على الباب * قالوا فلان بن فلان احد اصحاب الملك من الاضداد المبائنين بالشقاق * الداخلين مع المارق المقدم ذكره مدخل كل بلية * فدخل * وقمت له واكرمته * فقال ان الكتاب الذي احضره اليك كاتب فلان الفراشدار يحتاج ان ترده الى حضرته * فسمعت شيئا نكرا لا علم لي به * فقلت اي كتاب * قال ذلك النذل كأنك لست تعرفه * وتشككني في عرفانك به * مع ما صح لي من احضاره اياه بين

يديك استراقا من صاحبه * وتقربا به اليك * وقالوا انك احرقته * قلت له فمطالبتك لي برد شيء احرقته تكليف ما لا يطاق * قال فان الملك تقدم باحضار الكاتب المذكور وحبسه في الخلاء في شر موضع * وهو متوعد بقطع يده الساعة ان لم ترده * وقال الملك اني اعرف انك تتحوب من ان ينال انسانا ضرر تكون انت سببه * فجد على هذا البائس بيمينه * وحام عليه من قطعها برد الكتاب * قلت ان شاء فليقطع يده * وان شاء فليقطع رأسه * فما علي حوب فيما يفعله به * والكتاب المشار اليه لم اره * ولم يقع بصري عليه * ولو قلت لي اي كتاب هو لعلي كنت اقع على مثله * فاحمله اليه ان كان له بحضرته هذا النفاق العظيم * قال هو كتاب مصنوع في ابطال انساب ائمتكم الذين بمصر * والابانة عن كونهم مموهين مدلسين * ونشر مطاوي مثالبهم ومعائبهم * وان هذا الكتاب احضره العلوي الذي ناظرك * فلما استتممت قراءته سلمه الملك الى فلان الفراش ليحتفظ به * فحمله الفراش الى بيته واذكى

كاتبه عينه على المكان الذي اودعه اياه فاخذه وجاء به اليك * ولما كان هذا اليوم حضر اوارسل العلوي يطلبه * وقال ان كنتم غنيتم عنه فردوه الي * فنسي الملك لمن اعطاه * والى من سلمه * ففكر فيه مليا فتذكر * وقال للفراشدار رده * فقال اطلبه في بيتي * فذهب وعكس داره وخزانته فلم يجده فيه * فعرفوا ان كاتبه سله منه واحضره عندك * وتقرب به الى قلبك * بكونه من اهل مذهبك * فقلت والله ما وقع طرفي على هذا الكتاب * ولا احضر بين يدي * ومالي منه علم جملة * وان كان عندكم هذا الفرح به وبمثله * فليس هو بالكبريت الاحمر * ان اشباه ذلك وما هو في معناه كثيرة * والمواضع مشحونة منها بما صنعته ايدي السفل واعداء آل الرسول صلى الله عليه وآله * وانا احصل لكم من مثله ان شئتم * وافرح قلوبكم به * فخرج الرجل من عندي بعد مكاشفات جرت بيني وبينه * واحوال لم اعتمد فيها رفقا ولا هوادة * بل جردت لساني عليه وعلى مرسله * وقلت انني قاعد

متهدف للموت * واني ليعجبني ان آكون مستشهدا بايديكم *
فاقض يا فرعون ما انت قاض * انما تقضي هذه الحيوة الدنيا *
وكان الكاتب البائس المتهم بسرقة الكتاب وحمله الي باقيا
على جملته في الاعتقال * الى ان قضى الله من سواد وجوههم
ما قضى * وذلك انه رجع الفراشدار الى داره مهموما لما
يرى حلوله بكاتبه من البلاء * فقالت جارية من جواريه
انك كنت سلمت الي دفيترا يوما من الايام نخبأته عندي
في مقدمتي * ولعله هو المطلوب المحبوس كاتبك من اجله *
فقال الفراشدار هو المطلوب * وليس المطلوب غيره * فاخذه
فرده الى الملك * وسقط في يده * وزاده ذلك خجلا على خجل *

ذكر مسير سيدنا المؤيد الى بلدة الاهواز متستراو ما قاساه
من الشدائد في طريقه ووصوله اليها قبل وصول الملك

ثم ان الملك هم بالمسير الى الاهواز في عامة العسكر * ورأيت
اني اذا استبقيت من مكاني بشيراز لم آمن ما يتم علي بغيتهم
من حيلة ومكيدة * وقلت الاحوط ان آكون في الجملة *

ولا افارق الجماعة * فاستأذنت في المسير معهم فمنعت * واستحكم علي بالمنع سوء الظن * وواصلت الرقاع بالسؤال في الفسحة فيه فما صادفت اجابة * ولا في التشدد الازيادة * فحملت نفسي على مركب صعب في التماس * ماهجس في خاطري ولا في خاطر احدا ني اقدر على مثله * واشعرت اقوامي ومن يتعلق بي بشيراز انه قد وقعت الاجابة الى ما سألت فيه من التوجه * واني سائر في الصحبة لنفسي فيها متنكرا * واشعرت المتوجهين في الصحبة اني مقيم بشيراز على جملتي متسترا * واني احمل معهم شيئا من رحلي ودواب وغلمانالي * وعملت على تنكير الزي والهيئة والدخول في اطمار رثة * واستتبعت غلامين مجهولين * وسلكت في بعض المجاهل من الطرق * اكتري من مرحلة الى مرحلة حمارا اركبه او جملا او ثورا على حسب مايتفق * واتحمل في خلال ذلك من مشقة المشي وخوض الاودية والوحول والصبر على مضض البرد والنزول على المواضع القذرة

ما يكون الموت عند دائه شافيا* ومن اشد ما كان علي
انني كلما اكتريت حمارا اركبه رمت قطع الطريق به على
الوحدة * لئلا يراني احد* ورام صاحبه ان يكون مع الرفقة
اختلاطا ببهيمته * وكان يختلف مرادنا في الوسط * وكان
يسألني عما يوجب ايثار الوحدة التي جرت العادة من
المسافرين بضدها من طلب الرفقة * فكنت معقول
اللسان عن القيام بوجه العذر فيه * وكنت احل في صوب
الطريق باقوام من الريافة واهل السواد * فاسمعهم يذكرونني
من القبيح بما اعلم انهم لو شعروا بي لكانوا يتطهرون بدمي
ويصلون *وحسبك بمن يقطع طرقات هذه حالها * ويسمع
بنفسه في نفسه مثل تلك العظائم * ومن المواضع التي كدت
ان اوحل بها او اخذ وكانت سلامتي منها من خفي
الطاف الله سبحانه موضع يقال لها جنابة * وهو المكان الذي
نبغ منه ابو طاهر الجنابي صاحب الاحساً * لانني دخلته
في يوم مطير * وانتبذ بي طلب الكن الذي اتوارى فيه

من المطر الى المسجد الجامع * وكان سوق البليدة الى جانبه *
فدخل واحد للصلوة يعرفني باسمي ونسبي وجملة ما انا عليه *
ولما وقع بصره علي دنى مني * وتقرب الي بما يتقرب به الى
من كان له في الدنيا قدم * ثم نظر الى هيئتي وحالي وزيي
وما انا عليه * فعلم اني هارب * وعرض علي نفسه وماله *
وقال عسى ان يكون لك حاجة فاقضيها * او تريد مايكون
معك من فضل نفقة * وعندي منها ما لا اذخره ذخرا
اجل منك * فقلت بارك الله لك في نفسك ومالك لاحاجة
لي اليك امس من انك ما رأيتني واني ما رأيتك * وجاءني
انسان آخر علوي * وسأل احد غلامي عني * فقال انه
شريف وارد من كرمان ومتوجه الى بغداد * فقال ماهكذا
قيل عنه * فتقدم الي وسلم علي * فاكرمته واحفيت به *
وقال كأنني اعرف الشريف حرسه الله * فقلت يجوز
ان يكون ذلك * قال لقيته بالاهواز * قلت قد كنت بها
لعمري * قال في الموضع المعروف بقصر المأمون وعهدي

بالشريف * وهو يبني هناك بناء * واشار الى المشهد الذي
هو اصل البلية النازلة بي * فقلت ما اعرف هذه المحلة *
ولم ادخل الاهواز الا جوازا * ومن اين لي ما يتسع للبناء * وانا
في شغل عنه بنفسي * قال مالي اسا ترك قالوا انك فلان
بتعظيم وتفخيم في الذكر * فقلت قد سمعت باسم هذا الرجل
انه انسان كبير الشان * متملك لمقادة الديلم عظيم المنزلة *
الا اني ما رأيته * وقد يشبه الناس الناس * وربما ايشبهني به
المشبه * قال فقد قال قوم للعامل ان الوجه ان تحتاط عليه *
فربما كان هاربا من السلطان * واذا اخذته حصلت لك
بحضرته مكانة * فهم بتعويقك * فاشرت عليه بان يضرب عن
هذا الحديث والذكر صفحا * وقلت لست بمأمور بذلك *
ولا مطالب به * وليس يخلو الامر من كون هذا الانسان
هو المشار اليه او غيره * فان كان هو المشار اليه لم يف تجردك
لعداوته وعداوة الديلم قاطبة فيه بالثواب الذي يتحصل لك
في اخذه * وان كان غيره فقد اوحشت رجلا غريبا *

وعوقته عن موضع قصده * وحصلت على خجل من امره *
فقال الصواب معك * وقبل مشورتي في امرك * والآن
فاريدان تأخذ مني ما شئت من مال تجعله عدتك في
طريقك * وتكرمني وتشرفني بذلك * فجزيته خيرا *
ودخل الي ثالث غير نصبة من تقدم * وسلم وتقرب الي *
وقال انه كثر الخوض فيك في هذه البليدة * فبين قائل
يقول انك ظهير الدين الذي هو صاحب البصرة * قد افلت
من محبسه * وهو راجع الى البصرة * وقائل يقول انك فلان *
وسماني تسمية المشتاق الوا له المحب المظهر من نفسه انه من
ذوي التحرق في الولاء والتشيع * فقلت يا انسان ما انا من
الرجلين المذكورين بشيء * وانما انا رجل علوي عابر سبيل *
قال الرجل فلي اليك حاجة * قلت وما هي * قال ان تكتب
لي بخط يدك دعاء اتبرك به * قلت اما كتبي الدعاء فما
يقعدني عنه شيء * واما اخذك له على سبيل التبرك بكونه
خط الرجل الذي اشرت اليه * فما انا هو * ولا تبرك بخطي

ولا تخطه على رأيي ومذهبي * قال الرجل رضيت بذلك فاكتبه * قلت له فلي اليك ايضا حاجة فاقضها لتكون حاجة بحاجة * فقال وما هي قلت اريد حمارا تكتريه لانصرف من هذا الموضع * قال سمعا وطاعة * فانصرف الرجل في طلب اكتراء الحمار * وتشاغلت بكتب ما طلبه * فجاءني بعد ساعة بمكار * وكان اكترى منه * ووافقه على الكرى فوزن له * قلت فاين الحمار لاركبه ونرتحل * قال اتيك به الساعة فهو في بعض القرى * فانصرف عني صبيحة * وجاء وقت الاولى فلم يعد * وقارب العصر فلم يعد * وما شككت في كوني معوقا من جهة العامل مأخوذا * وانه نهى المكاري عن العودة الي * واذكى علي العيون ان برحت من الموضع ان يلزموني * وما كنت بالذي يقدر على المشي فافوت طالبي لو رمت هربا * وقامت علي القيامة من هذه الجهة * فوجهت في طلب الرجل الذي اتى بالمكاري * وقلت له ان الرجل تقاعد بي ولم يعد * وكان تقرر بيني وبينه ان يعود من

ساعته * ولو تفضلت وتوجهت على اثره وجئت به مع الحمار لكان برًا الا انهض لحق شكره * فقال السمع والطاعة * وتوجه لوقته * واذا هو مقبل ومعه المكاري والحمار قبل الغياب فسرنا * وانا لا اصدق اني ناج من تلك الخطة * وانظر الى ورائي هل تبعني احد * فسرنا وبتنا في قصر خراب على شاطئ البحر * هو بالحقيقة احد ملاعب الجنة * وكنت عند دخوله كمن زحزح عن النار وادخل الجنة * فلما اصبحنا سرنا الى حيث يسر الله سبحانه * وكان هذا دأبي مدة شهر كامل سفرا في مقاساة شظف العيش * واشتمالا على مابس الروع * واستكمالا من كل اذى ومحنة للجنس والنوع * حتى دخلت منزلي بالاهواز عشيا مسابقا لدخول الملك اياها * اذ كان الملك اقام في الطريق ما بين شيراز والاهواز برهة تعريجا على المتنزهات والمتفرجات * حتى اقام في بلد يسمى سابور على ثلثة مراحل من شيراز شهرا * وكان في تضاعيف مقامه به نفذ اليه كتاب الترتيب بكوني مغيب الشخص * واني منذ سار ركابه

خافي العين والاثر * وانه وقعت الاشاعة بمسيري في صحبته متنكرا * فاخذه الوسواس من هذه البلاغة * وسمعت انه اقام العيون والجواسيس في خيام الديلم ورحالاتهم * ليستصح في اي موضع انا * ثم انه كان يتقدم بضم اطراف المضائق وتأمل الخيالة والرجالة واحدا واحدا * وكشف وجوه من كان منهم متلثما في عدة مواضع * وكان ذلك كله سعيا في ضياع لكوني مختبطا في الجهلة التي قدمت ذكرها * لامن جملتهم *

وصول سيدنا المؤيد قس بلدة الى الاهواز وايقاد المارق لنار الفتنة عند الملك في امره ومسيره الى حلة منصور ابن الحسين واقامته هناك وخروجه الى المشهدين المعظمين للزيارة *

فلما سلم الله برحمته وحصلت بالاهواز الفيت الوزير بها والعسكر قد تحملوا عنها منذ ايام مستقبلين للملك * ولم يبق في الموضع الا من لاقدرة له على المسير * فلما كان صبيحة غد من عشية دخولي جلست للناس ظاهرا مكشوفا *

وازدحم علي الزوار من بقايا القوم * وانتهى الخبر بورودي
الى قاضي القضاة ابن المشتري الذي كان الاساس في مكاتبة
الخليفة واستنفاره واستدعاء كتابه ورسوله وهديته *
فلم يدر من الارض خرجت او من السماء نزلت * فما شعرت
الا وقد جاء الآذن بكونه على باب الدار * يستأذن في الدخول
فدخل * وهنأني بالسلامة * واظهر التغمم لما جرى علي من
الحالة شبه الولي الحميم * فقلت ما كان بحمد الله الا خيرا *
وانصرف * ونفذت كتب الترتيب على انفراد والسعاة على
انفراد الى الملك بذكر حصولي بالاهواز ودخول
الناس الي غير مفكر ولا مكترث * فامتلأ غيظا وحنقا من
ذلك * ووجد المارق لعنه الله ومن كان من شيعته الطريق
الى القول * فقالوا انه عصى امرك في مفارقة شيراز * وكنت
حتمت عليه الا يفارقها * وسابقك الى الاهواز ليثير الفتنة
ويشغب * ويغري الديلم بعصيانك والخروج عليك * حتى
صار يفور من غيظه وغضبه * ويحلف بالله ليفعلن بي وليصنعن

ايعاداً كنت شيبت ناصيتي في سماع مثله * ووثقت بحسن كفاية الله تعالى فيه وكلايته * ولم يزل يتراكم هذا التواعد منه على اسماع قوم يحبونني ويكرمونني * فيضعف منتهم ويخمل نفوسهم * وهم يكاتبونني ويرعبونني * ويستحلفونني بالايمان المغلظة ان اتخلى عن الاهواز * واحصل في حلة منصور بن الحسين احد امراء البوادي ريثما تنطفي وقدة النائرة * فاحتجت بحكم الاحتشام منهم ان استجيب لهم * ولو خلوني ورأيي لاستقررت في موضعي * وما زلت ولا عبأت بوعيده ثقة بالله سبحانه كما لم اعبأ بكثير من امثاله * فقمت ونهضت الى حلة الامير المذكور جزاه الله خيرا للامر المقدور في زيالي عن تلك الديار * فقرب ورحب * ولم يقصر في الجميل * وسألني عن مجرى الحال فقصصت عليه القصص * فقال ابشر بما يسرك * فما هو الا ان يحصل الملك بالاهواز * واسير اليه واسعى في استصلاح شانك معه * فلما حصل الملك بالاهواز سار اليه * وخاطبه في امري * فافضى اليه

الملك بجميع السرائر فيما احتالوا علي * و نصبوا المناصيب فيما يتأدى به الضر الي * واذا جميعه على السكة التي كنت اوردتها على منصور مما اودعته الآن بطن هذه الصحيفة * لم يخالف منها شيء * وقال منصور عند عوده انه اعترف بجميع ما قلته * فكأنكما بلسان واحد نطقتما * وسأل في رجوعي الى مستقري بالاهواز * فكأنه لان فيه لينا ما * سوى انه اراد ان لا يكون ذلك على الفور بمفارقتي تلك الديار * فانه اتفق في غضون ما نحن فيه موت ملك بغداد الذي هو ابو طاهر * وتأكدت رغبة ابي كاليجار في تملكها * وكان ذلك شيئا لا يكاد يبلغه الا بنصرة الخليفة و رضاه وامره * فصار هذا الباب غالقا في امري * وسدا في وجه مرادي * واقمت في الحالة المذكورة نحو سبعة اشهر * لا يتوجه لي عود الى منزلي * ولا قصد لموضع آخر * واخذ مني ضيق الصدر بحقه * و جعلت في نفسي ان اقوم وجها واحدا * وارجع الى الاهواز رجوع مستسلم للقضاء *

واشعرت منصور بن الحسين بما عقدت عليه عزمي * فلا ادري اهو الذي طالع به ام غيره * فاذا انا بكتاب بعد كتاب يرد من الملك * ويعرض على مترجم له الى منصور ابن الحسين * مضمونه انك من الشفقة على ملكنا ودولتنا بحيث لا تعتمد لاحد هوادة فيه * وترى مراعاة ذمامنا في هذا الباب امس من مراعاة ذمام كل نزيل عليك * ومستند اليك * وقد عرفت صورة ابي فلان احسن الله توفيقه * واننا في كل يوم في صداع من جهة الديلم باحتجاجات باطلة يتشبثون بها ظاهرا * وهو مغزاهم وغرضهم منها باطنا * ثم انه قامت رغبتنا في بغداد وامتلاكها * وايس يكاد يتم الغرض فيه الا بالمجاس الخليفي الامامي * واذا استقر به العلم ان هذا الانسان مقيم بفناء حضرتنا على جلالته كان ذلك ردءا في وجه ما نؤثر بلوغه * وحاجزا بيننا وبينه * وقد انتهى الينا انه على معاودة الاهواز * فالله الله ان توجده سبيلا الى ذلك * فانه ان عاود وقعت فتنة نصلى بنارها صاليا *

وكنت مترجحا بين ان لا احفل بهذه الكتب واعود ظاهرا اوخفيا * اذ ورد الخبر بما كان حمل من الحضرة النبوية من الخلع والالقاب الى قرواش * وكان سبق ذلك بسنة اوسنتين من حشو اقوال المنجمين ان القران الاعظم الكائن في تلك السنين يقتضي ان تزول دولة بني العباس * وتنتقل الى آل ابي طالب * كتنقلها من بني امية الى بني العباس * ماقامت في نفسي امارته لمصدوقة قولهم بخبر قرواش وخلعه * وقلت لم لا انهض وازور المشهدين بالكوفة والحيرة صلوات الله على ساكنيهما * واتعجل سعادة بذلك * واتبلغ الى قرواش * واشاهد الحال عنده * فلئن كان مأمورا بشيء يفعله فانني اقع منه موقع المرهم من الجرح * فبنيت على المسير امري * واستدعيت من الامير منصور من الفرسان الجياد من وصل جناحي الى ان حصلت في حلة ابن مزيد * واخذت منها صوب الزيارة * وشفيت صدري منها * ثم تقربت الى قرواش فرأيته منحوسا مطموسا لا يسلك في شعب مما كنت ارجوه

فيه من الخير * وكان تنصل الى الخليفة من اشتماله على تلك الخلع * ونفذ اليه من عنده من سود الشعار التي هي كصحيفته ما جعله كفارة لذنوبه *

ارادة سيدنا المؤيد للمسير الى الحضرة النبوية المستنصرية وذكر ما اخذ الله به الظالمين من انواع العذاب بعد خروجه من مستقره اجابة لدعوة امير المؤمنين صاع في الرؤيا *

ولما حصلت هناك وجدتني امعنت عن دياري وبقيت بين الباب والدار * ولم اجد وجها دون التبليغ الى الحضرة النبوية * ولو سهل الله جل اسمه وصبرت بالموصل عام سنة لكان رجوعي الى مستقري متيسرا ممكنا * فجاءت به المقادير التي اجاب الله تعالى فيها دعوة امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه بهلاك من ذالني وقصدني * وذاك اني بعد الاستقرار بالحضرة النبوية بمديدة قريبة سمعت من شرح ما رماهم الله سبحانه وله الحمد به من

سهم الخسوف والحتوف بما هو عبرة لاولي الابصار * وعظة
لمن سار سيرتهم من الاشرار * وهو ان اباكاليجار اتي من
مأمنه ومكان انسه وسكونه * فقام عليه اقرب الناس اليه
واجلهم منزلة لديه استاذ كان يسمى سعادة باتفاق من بعض
حرم الرجل الذي هو ابوكاليجار وحظاياه ومشاورة لندمائه
المخلطين به ان يسقوه سقية * ويستريحوا من مقاساته *
ويجلسوا احداولاده الصغار ممن لايجرح بناب ولاظفر *
ليكون اسم الملك له وجسمه لهؤلاء * ويعيشوا كيف احبوا *
وكنت في مقامي بين ظهرانيهم اتلوح مما هم عليه لائحة *
واشم منه رائحة * وكان تمام الامر بعد خروجي * لانه
ما كان استنفدا كله * و بقيت له بقية يسيرة من العمر *
فنم عليهم بما هم فيه صبي استاذ ابيض اسمه مشرق * ان القوم
يأتمرون بك ليقتلوك * فارتجف من هذا * و فتح عينه
لاخذ البري بالسقيم والغث بالسمين * حتى كشف الغطاء *
فاخذ سعادة المقدم ذكره الذي كان روحه كروحه * فقتله

قتلا لم يسمع باصعب منه * فيوما قطع انفه * و يوما قلع عينيه * و يوما كوى جسده بالمكاوي * حتى تبرم المعاقب بكثرة ما كان يعاقبه فضلا عن المعاقب * و بلغني انه صلب على جذع خنقا * فحين ادني من الجذع كان كمن لاقى الفرج * فجر الحبل بيده مسرعا * و رماه في حلقومه حتى اختنق * والحقه الله تعالى بعمله * فلقد كان عدة الظالمين فيما بلغوه من ظلمي * و عكف على الباقين * فمنهم من اخذ لنفسه و هرب * و منهم من اخذت نعمته * و غلبت عليهم جميعا الشقوة بحمد الله و منّه * حتى لم يبق احد خدشني منه خدشة بقول و فعل الا و قد نكل الله به * و اذاقه و بال امره * فضلا منه و رحمة * و اجابة لدعوة امير المؤمنين علي صلوات الله عليه مما كان رآه الرائي في منامه * و ما كنت استغثت به لدى الحصول على شفيرة قبره * و تمريغي الخد في ضريحه صلوات الله عليه * و قام بذلك علم معجز له صلع يتحدث به الى آخر الدهر في ديار فارس * فلما بلغني خبر هذه

الحوادث علمت انني لو كنت بالقرب لما عدمت عودة جميلة تسرّ الولي * وتكبت العدو * ولكن السهم مرق * وحصلت بالعدوة القصوى *

كتاب سيدنا المؤيد قس الى الملك ونسخة الكتاب الذي كتبه الملك اليه جوابا عن كتابه وذكر وفاة الملك *

فمنذ ذلك كتبت الى حضرة ذلك الملك كتابا بالدعاء والثناء حسب ما يكتب الى الموالي والاصحاب * وعرفت من فحوى الجواب وغيره من البلاغات الصادقة انه كان على ان يبتدأني بالمكاتبة * ويرسل الي رسولا قاصدا * فلما ورد كتابي عليه كان كمن نشد ضالته رحمه الله * فاستحضر رسولي * وكلمه من الكلام الجميل بما ذكرني به عهد مودته * وعفى موقع حسنته معه على اثر سيئته * واجاب عن كتابي بما هذه نسخة العنوان * لشيخنا وظهيرنا ومعتمدنا المؤيد في الدين * عصمة امير المؤمنين * ابي نصر اطال الله بقاءه * وادام عزه وتأييده وسعادته وكفايته وتمهيده * من شاهنشاه الاعظم * ملك

الملوك * محيي دين الله * وغياث عباد الله * وقسيم خليفة الله *
ابي كاليجار * ساطان الدولة * معز امير المؤمنين * قد كان
لقبه الخليفة بشاهنشاه المعظم عماد دين الله * وغياث عباد
الله * ويمين خليفة الله * فلما كانت منه الكائنة في امري قربة
اليه جعله محيي دين الله واخواته مما هو مكتوب في العنوان -
(مضمون الكتاب) بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك
يا شيخنا وظهيرنا ومعتمدنا المويد في الدين * عصمة امير
المؤمنين * وادام عزك وتائيدك وسعادتك واتم نعمته عليك *
وزاد في احسانه اليك * وفضله عندك * وجميل مواهبه
وسني فوائده وجزيل منحه وقسمه لديك * كتابنا اليك ادام الله
تمهيدك من شيراز يوم الجمعة رابع شوال عن سلامة ومزيد
عز وقدرة * والحمد لله وحده * وصلواته على نبيه محمد وعترته
الطاهرين * ووصل كتابك وفهمناه * واستوعبنا مودعه
وتصورناه * وعرفنا ما ذكرته من انك مع تقلب الاحوال
بك وتنقلها على الاخلاص المألوف منك في خدمتنا مستقيم *

وللدعاء لايامنا مقيم * ووثقنا بـه * ولم يتخالجنا شك فيه *
وتبركنا بما اوردته من الادعيـة * وتحققنا صـدوره عن
خلوص العقيدة والنية * ووجدنا بمعرفة خبرك في وصولك
سالما الى مقصدك انما يقتضيه جميل رأينا فيك * ورعايتنا
لاوامرك ودواعيك * فاما ما كتبت به من انك لما مثلت
بتلك الحضرة الشريفة حرس الله عزها بدأت بوصف ماعرفته
من خلوص سريرتنا في محبتها وتمسكنا بشرائط مودتها *
وثنيت بذكر ما شملك من حسن ملاحظتنا في اثناء تلك
الاسباب التي جرت * فاحتجت في دفع غائلتها والتوقي من
عاديتها الى مفارقة مكانك * والتنائي عن اوطانك * فقد
علمناه ووجدنا ما اتيته في اطلاع تلك الحضرة الشريفة على
كنه اعتقادنا في مصافاتها مصدقا لحسن المخيلة فيك * وجميل
الظن بك * واعتددنا بهذه القربة المطرفة التي اكدت بها زلفتك
السالفة * وازددنا استبصارا برجاحتك وتمثلا بجزالتك *
وحرصا على اختصاصك * بصنوف الانعام الغمر * وتوفير

قسمك من الاحسان الدثر * ولا شك في انك تتذكر ما كنت
تبذله عند كونك بحضرتنا من التوصل الى تمهيد المودة بيننا
وبين تلك الجهة المحروسة * والتطريق الى ان تأتينا منها في
الفينة بعد الفينة الكتب والرسائل التي بها يستحكم الوداد *
وبمكانها يبدو خلوص الاعتقاد * ومما اتفق من حصولك
بذلك المكان * وابتداءك بما ابتدأت به في هذا الباب * فيجب
ان تحقق ما كنت تبذله وتصور لتلك الحضرة الشريفة *
دامت بالعز مكنوفة * ما اطلعت عليه من شواهد صفاء
عقيدتنا في مخالصتها * وايثارنا انتظام شمل سعاداتها *
واستقامة امور مملكتها * وتعلمها ان هؤلاء التركمان المستولين
على اعمال خراسان والري لا يقصر خطاهم عن بلادها المحروسة
الا ثبات عساكرنا المنصورة في وجوههم * وانصراف هممنا الى
قمعهم * وفل غربهم * وبذلنا الاموال في كف عاديتهم * وانتداب
جيوشنا الموفورة لمقارعتهم اين نجموا * وانى نبغوا *
ولولا اننا ضربنا بينهم وبين تلك المملكة المحروسة بالاسداد

وتجرد نالما نعتهم التي هي اكبر جهاد لما سلمت اكنافها من عوادي طغيانهم * ولا اضطرمت فيها نيران غيهم وعداونهم * وانهم لا ينحسرون الا على حصولنا كالسد بينهم وبينها * ولا يتمنون الا ان يتسهل لهم السبيل الى قصدها * ولن يتم لهم باذن الله هذا المرام * ولا تسعفهم به الايام * فاننا متجردون للانقضاض عليهم متى تجاوز واحد ودا عمالهم قيس شبر * وعازمون على تلقيهم ان ساقهم حينهم الى حيث يلي مما الكنا بقاصمة الظهر * لتيقن حرس الله تعالى نعمتها ان لها من الانتفاع بعودتنا الحظ الاوفى والقسم الاوفر الاسنى * ومع ذلك فقد حدث هؤلاء الاشرار نفوسهم بقصد الموصل على طريق اذربيجان * وان تم لهم ذلك لم يؤمن استعار نيران الفتن من جهتهم في اكناف تلك المملكة * واما ما انهيته من شرح ما صادفته هناك من الانعام وضروب الافضال والاحسان فقد علمناه * وكل ماتخص به من حباء وتخويل ونزل اليك من برجزيل فانه دون ما تستوجبه *

وقاصر عما تستحقه * ولقد انسنا بمعرفة هذه الجملة من خبرك *
وحمدناك على انهائك اياها * ونريد ان تزيد في شرح حالك
وصورتك ومجاري امرك * فاننا نؤثر معرفة ذلك * وبعد
فانت تعلم وفور انسنا كان بقربك * واننا ما اخليناك عند
جري تلك الاسباب من الملاحظة الجميلة التي كفتك غوائل
من كانوا يقصدونك * ولولا ان الصلاح لك كان في ذلك
الوقت مفارقة هذه البلاد * لما قنعنا منك بهذا البعاد * ونحن
الآن مؤثرون اقترابك * ومترقبون ايابك * الا انه لا يجوز
ان تفارق تلك الحضرة الشريفة بعد تحملك في التبلغ اليها
المشقة الكثيرة التي حصلت لك بازائها من مثولك بها *
وتمكنك من احكام مباني المودة بيننا وبينها اكبر فائدة *
واسنى غنيمة * الا بعد ان تقرر معها قاعدة لا ثقة
بعودتنا * ثم تتوصل الى ان ينفذ منها الينا قبل مجيئك
كتاب نستدل به على ما سعيت فيه من هذا الباب *
وكنا نؤثر منذ زمان طويل مكاتبتك بهذه الجملة * ولما ورد

من جهتك موصل هذا الجواب * وعلمنا انه ثقة مسكون
اليه اصحبناه هذه المخاطبة * وحرصنا على ان نشفعها بكتاب
الى تلك الحضرة الشريفة حرس الله عزها * الا اننا توقفنا
عن امضاء الرأي في اصداره ايثارا لان يكون ذلك بعد ان
تشير به * واذا فرغت من هذا المهم الذي عولنا فيه عليك *
وعدت الى هذه الديار * صادفت عندنا من الاتحاف والانعام
افضل ما تريده * واسنى ما تبتغيه وتريغه * فرأيك ادام
الله تمهيدك في الوقوف على ما كتبناه وتصوره واعتماد
ما حددناه * ومكاتبة حضرتنا في الجواب بكتابك فيه *
وباخبارك واحوالك * وما نراعيه من تلقائك موفقا ان
شاء الله تعالى * ثم انه مكث غير بعيد حتى توجه الى بلاد
كرمان لمال يحوزه من جانب خليفة كان له بها * ذكر انه
تمانع عليه واعتصم بقلعة يقال لها قلعة يزدشير عنه *
فقطع مصانعته وحاصر من جهته ما امكنه * وقام يرجع
الى بلاد فارس * فقيل انه عرض له في طريقه عارض الخناق

فجأة * فقضي عليه * وقيل كانت السقية على جماتها معدودة له فاسقيها * فتراكضت خيل المنية اليه * والله تعالى اعلم بما كان منه رحمه الله * فهذه قصته وقصتي * وحديثي معه *

(فصل)

(معشر المؤمنين) جعلكم الله من قوم في سفينة النجاة راكبين * وابانكم عن قوم عن الصراط ناكبين * اعلموا ان دعوة الحق التي انتم بنوها هي سفينة النجاة للناجين * وبها ينال غاية الرجاء للراجين * وهي ينبوع الفلسفة الالهية ومنبعها * ومنزل الخيرات الابدية ومربعها * ومشرق الانوار الابداعية ومطلعها * ومغرب الاسرار الملكوتية وموقعها * ومحل البركات الازلية وموضعها * وانتم بحمد الله عدنتم في مدينتها * وتلقيتم فيض سكينتها * وقد خلقتم من طينتها * وتزينتم بزينتها * واعطيتم من جواهر خزينتها * واعتصمتم منها بحبل الله الممدود * ووعدتم بالورود مستبشرين على حوض الكوثر المورود * وهي الدعوة الابداعية التي اقيمت في دار الابداع *

ثم اقيمت في دار الطبيعة متصلة من داع بداع * يو دعه الله نور الابداع خير ايداع * ويدعو الى الله باذنه * ويسمع كلام الله بقلبه و اذنه * من اول الفطرة البشرية * و صفوة صفو البرية * وزبدة الصور الآدمية * اعني آدم البداية * المؤسس اساس الهداية * متسلسلةً الى صاحب القيامة التي هي للقيامات كلها الغاية و النهاية * ما خلت الارض منها طرفة عين منذ اقيمت ولن تخلو ابدا * و من لم يعبدوا الله معتصمين بها كانوا للطاغوت عُبُدا * لانها هي علة خلق السمٰوات والارض * فلا بد ان تكون قائمة الى يوم العرض * و ان يكون اجابتها على العباد آكد الفرض * ولو لم تكن قائمة موجودة لكان خلق السموات والارض لعبا و عبثا * وانعكس الغرض في خلق الجن والانس فلم يعبدوا الله وكانوا للشيطان عُبدا او جندا او بعثا * وكلا لن يبطل في خلقهم غرض البارئ الخالق العلي الحكيم * ذلك تقدير العزيز العليم * ولا تزال دعوته دعوة الحق قائمة الى يوم القيامة الذي هو يوم عظيم * يوم يقوم

الناس لرب العالمين * ويفوز ثلة العارفين لها العالمين * ويخسر ثبة المنكرين لها الظالمين * واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * والى سجين ينحدر الكلم الخبيث والعمل الطالح يدفعه * فطوبى لكم ايها المؤمنون وبشرى * اذ يسركم الله لليسرى * ونشر لكم رحمته نشرا * وجعلكم معتصمين من دعوته دعوة الحق بالعروة الوثقى * متزودين للآخرة التي هي خير وابقى * متجنبين عمن يتجنبها من كل اشقى * متقربين الى الله تعالى تصعد في معارج الصعود وارقى * واعلموا ان امر النص الالهي جرى متسلسلا من آدم البداية في امام مطهر بعد امام * وولد عظيم الشان من والد رفيع المقام * حتى انتهى الى امام عصركم الطيب بن الطيب الطيب عرفه * الذي من لم يعرفه ولم يواله لم يقبل منه عدله ولا صرفه * المولى المرجو لطفه * والمأمول عطفه * ويكون متصلا متسلسلا في ابنائه الاطهار المنتظرين الى يوم الدين * وهذه العقيدة هي عين الايمان

وعين اليقين * وانه اذا استتر الامام المستقر في الدور الشريف المحمدي اقام بين ظهراني الناس دعاته المطلقين * والهداة المتقين * ونص عليهم نصا * وامران يسلّم السلف منهم الى الخلف ذلك النص الشريف ووصى * وامر بحكم الله ان تجري سلسلتهم منذ استتاره عليه السلام الى حين ظهور صاحب الظهور من ولده الطاهرين الطيبين * ذلك هو عين اليقين وذلك هو الحق المبين *

(فصل)

وقد تقدم ذكر ذلك في كثير من رسائلنا اشباعا * واستشهادا من كلام مواليكم الهداة الذين جعلكم الله لهم اتباعا واشياعا * او زعكم الله شكر نعمته هذه العظمى ايزاعا * واودعكم اسرار حكمته الجارية على السن خيرته وصفوته ايداعا * ولنذكر ههنا بعض شؤن دعاتكم المطلقين ذوي الفلسفة الالٓهية الافاضل الاطائب * فشؤنهم وايم الله العظيم غرائب * ومحامدهم عجائب * وعلى رؤسهم من عصمتهم عصائب *

وقولهم سديد ورأيهم صائب * وكل منهم لاهل بيت النبوة نائب * وبمكانته بين ظهراني الناس حضور امام عصرهو عن عيونهم غائب * وهم الدعاة الهداة الاولى يستغفرون الله نيابة عن رسول الله صلعم لكل مستغفر تائب * وهم المحافظون على صلواتهم فالشيطان لهم هائب * وعمن يتبعهم من اهل الاخلاص واليقين خائب * وهم الخلصاء المنزهون عن الشوائب * وذؤيبهم غرتهم وهو وهم جميعا للشرف الصميم ذوائب * والمعادون لهم انما هم ذنائب * واجنبتهم الرفيعة انما هي للخير والبركات جنائب * واليها تحدى لطلب المعارف ونيل العوارف نجائب * وهم للكرم خضارم والمرحمة سحائب * وهم كهوف المؤمنين في شدائد الدهر والنوائب * وملاذ اللائذين في صروف الزمان والمصائب * وهم حميدوا السجايا والضرائب * وعلى محبتهم انطوت لاهل الولاء القلوب التي هي في الصدور والترائب *

فمن ذلك ما جاء عن المولى الاجل المتقي الموتقي على

ذروة الاخلاص والايقان * الحد العلامة المسمى
بلقمان * نجل المولى الذي اولاه ربه من النعمة ما اولاه *
المسمى حبيب الله * قال في بعض رسائله في الاحتجاج
على الفرقة المهجومية الغاوية * الهاوية في هاوية *

واعلم ايها المسمى بالطيب ان الدور دوران * دور ظهور
ودور ستر * وكلام سيدنا القاضي النعمان في عصمة النبي
والوصي والامام دون الداعي في دور الظهور * لانه ذكر ان
جار الداعي يجب على المؤمنين ان ينهوا ذلك الى الامام *
ولا يحدثوا باختيارهم شيئا * وكذلك كلام سيدنا حميد
الدين في استحالة الداعي من الخير الى الشر في دور الظهور *
واما دور الستر فذكر صاحب الرسالة الحاتمية ان دور
الستر خلاف دور الظهور * وقال في دور الستر يقيم الداعي
المطلق داعيا مطلقا مثله * فاتى بلفظ دور الستر * وذكر خوج
بن ملك ان زماننا زمان ستر * والداعي المطلق كالمعصوم *
وكذلك قال حسن بن ادريس في امر سيدنا داؤد بن عجبشاه *

فقل في الداعي المعصوم وسليمانك الناكث الموصوم ماشئت * فنؤمن بقول سيدنا القاضي النعمان وقول سيدنا حميد الدين كما قالاه في دور الظهور * ونؤمن بقول صاحب الرسالة الحاتمية * وقول خوج بن ملك وقول حسن بن ادريس كما ذكروه في دور الستر * فنؤمن بالكل ولا نكفر بالبعض منه * كما قال تعالى يقولون آمنا به قل كل من عند ربنا وما يتذكر الا اولوا الالباب * فانظر في هذا وقل فيه احق هو ام لا * فان قلت حق وجب عليك العمل به * والا فانت مأخوذ عند الله وعند رسوله بما قلت * والسلام على من اتبع الهدى *

(فصل)

وانشد في بعض شؤنهم الرفيعة ابياتا من قصائد غرر * منظومة فيها من ذكر فضائلهم ومناقبهم وشاناتهم ومقاماتهم درر * فمنها ما جاء في بعض الرسائل اليمنية للداعي الاجل الذي كان لامام عصره سيفا صقيلا * وداعيا هاديا للمؤمنين كان اصوب

رأيا واقوم قيلا * واورف ظلا واطيب مقيلا *
سيدنا عبد علي سيف الدين * في شان صنوه الداعي
الاجل مولانا يوسف نجم الدين * يوسف مصر الهدى *
وخضرم الجود والندى * سق الله روضتها شآبيب
رحمته ورضوانه ما الهلال بدى * والهادي هدى *
والحادي حدى *

ظهرت صفات الاولياء جميعهم ❁ فيه وعند ظهوره قد عادوا
ان كان عاصر للنبي محمد ❁ ما فاته سلمان او مقداد
او كان في صفين عند وصيه ❁ فله كاشتر صولة و جلاد
اوشاهد الطف الحسين فلم يذر ❁ يعشي لهند في الثرى اولاد

ومنها ما نظم درره خير نظم * من هو في سماء الدعوة خير
نجم * هو النجم الذي جرى به القسم في تنزيل رب حكيم
حميد * وهو الفرد في سلك الدعاة المطاقين الآحاد
الافراد والوحيد * وهو الايد المجيد * العلامة المنشئ
المفلق المجيد * مولانا نجم الدين * علم الحق المبين *

اعلى الله قدسه من جنات عدن في اعلى غرفها *
واسرى الينا من سواري بركاته اسنى طرفها * منها
في مدح والده الداعي الاجل علم الهداة المهتدين *
مولانا طيب زين الدين * اعلى الله قدسه واسرى الينا
سواري بركاته وفيوض تعطفه وتحننه في كل حين *

الا انه لا يبتغي غير انه
يرى دينه فوق النعائم والنسر
مناقبه من حقها ان تخطها
على العرش لا القرطاس بالتبر لا الحبر
ايا طيب الجدوى ويا طيب العلى
ويا طيب الذكرى ويا طيب النجر
مدحتك لا اني كسوتك مفخرا
بمدحي ولكني مدحت به شعري
رأيتك روح الحلم في شخص قدرة
تبنك من غر المكارم في قصر

ولايته معنى الصراط وانها
لعمري كما جاءت احد من الغرر
تألق ارجاء الديانة والتقى
باخلاقه الحسنى وآدابه الغرر
تراه اذا ما حل يوما بقفرة
غدت جنة انهارها تحتها تجري
ورمه تجد ما تشتهي النفس وارجه
يُفزك بما يغنيك عن مدقع الفقر
فلا الدين كالدنيا ولا النور كالدجى
ولا الرأي كالرؤيا ولا الفوز كالخسر

ومن قصيدة له في مدح الداعي الاجل الاوحد بدر سماء الدعوة الذي تم معنى وصورة * ولم تكن عطاياه محصورة * ونوافله مقصورة * ونص على نجم دينه واخيه هذا وقرينه ونصيره ومعينه لما ارتقى الى عليين بنفس مطمئنة مسرورة * اعلى الله قدسه وجعل اعمالنا بولايته وولاية

من يتلوه من دعاة الهدى مقبولة مبرورة *

حضرت حضرة داعي الآل ذي الكرم
لاحرزن ثواب الحجيج في الحرم

بالله اقسم لما رأيت طلعته
من السعادة احرزت اوفر القسم

تراه اربى سناه على السماء سنا
على النجوم الدراري ندى على الديم

حق على العبد مني لمجد سيده
يمشي اليه على العين لا على القدم

سماك بدر هداه الاغر خالقنا
اذ صار فضلك كالبدر غير منكتم

اذا رأيتك شمسا رأيت من شرف
اذا رأيتك بحرا رأيت من كرم

وان تكثر لله في الورى نعم
فان ذاتك والله اعظم النعم

ومن قصيدة له غراء ايضا في مديحه * نور الله بنوره
شريف ضريحه *

آكرم به من همام ماجد كرم
شخص الهداية لولاه لما مثلا

عن دعوة الحق والقلب المنير له
بعرشه ضرب الباري لنا مثلا

هو الحقيق بوصف الفرد حيث له
لسنا نرى احدا فيما حوى مثلا

هو الحكيم الذي لم يخل عن رشد
يوما وعن حكم ما قال او فعلا

اني يقاس ببدر الدين سيدنا
محمد بدر هذا الافق اذا افلا

تراه يشبه في اقباله ملكا
في خلقه ملكا في خلقه رجلا

ومن قصيدة له ايضا فيما له من عظيم الشان * ورفيع

المكان * بوءهما الله معا * من ناص و منصوص عليه للفضائل جمعا * غرفة عالية من غرف الجنان * في جوار رضوان * مبشرين برحمة من ربهما ورضوان *

هو الملك القمقام دهليز بيته
اجل محط للجباه و مسجد
تراه كبدر تم في الحسن مثل ما
تراه كبحر طم في الجود مزبد
همام و سيف الدين خيراب له
اتى في المعاني كالحكيم المؤيد
هل الدين الا حبه وولاءه
محك به يدرى طهارة مولد
وانت عمود قام دين الهدى به
وليس قوام البيت الا باعمد

ومن قصيدة له ايضا في مدحه درها يتيمة * اعلى الله قدسهما معا من داعيين شاناتهما عظيمة * واحساناتهما

على الخلق عميمة *

حج العفاة الى مناسك كفه * فغدوا على عرفاتهن وقوفا

داعي الامام الطيب المولى الذي * اضحى ابا للمؤمنين رؤفا

هو منبع النور الالهي الذي * لازال عن همج الورى مسجوفا

من ذا يعبّر عن حقيقته التي * ارخى عليها الغيب منه سجوفا

ما كان موصوفا ولو في وصفه * امعنت كلا لاولا موصوفا

ذاك الذي ماسه الا الذي * طهرت او اصره فكان عروفا

كفل الاله به العباد لانه * الفاه برا بالعباد عطوفا

ومن قصيدة للمولى الاجل العلامة النقاب * المفتحة من تأليفاته للجنة الابواب * المضوءة بنورها الالباب * عماد الدين عبد علي المعلى الالقاب * قدس الله روحه وانا له بحسناته الكثيرة حسن الثواب * في مدح الداعي الاجل الاوحد نجم الهدى والدين عبد القادر * ذي الشان الرفيع الباهر النادر * عين امام عصره والناظر * وروض علمه الناضر * اعلى الله قدسه

واسرى فيوض بركاته الينا جميعا البادي منّا والحاضر*

والعيد لفظ ومعناه لعارفه ❁ مقام رب له بالحق تحميد
وكل داع الى هذا المقام له ❁ حق له في كتاب الله تاكيد
وهم سراة وداعينا اليه له ❁ كمال نفس وتوفيق وتسديد
وهو الملقب بنجم الدين انجمه ❁ كل له منه امداد وتائيد
داع تبين ما رشد وما ضلل ❁ به وبين ما شرك وتوحيد
مجده في رتبة الاطلاق معتقدا ❁ بان تمجيده لله تمجيد
وردد القول في تقريظه فله ❁ في الذكر مدح وباقي القول ترديد
لجاهه في السمي السامكات كما ❁ لوجهه في النجوم الغر تحسيد

و من قصيدة له في مدحه ايضا * افاض الله الينا من بركاته فيضا يتلو فيضا*

جبر النجم كسر بدر تولى ❁ فتوالت عن الهدى الاغساق
بل هو النجم ليس يأفل يوما ❁ و اضاءت بنوره الآفاق
فكفاه لدى التفاخر فخرا ❁ انه سيد و نحن رقاق
كان يزهو بعشه الكسر قبلا ❁ واتى اليوم يزدهي الاطلاق

وقد اختاره الاله له اذ ❊ كان منه لشكره الاطلاق
لمع النور في فؤادك لما ❊ قد تهيا كما تهيا الحراق
يا وليا دعاءه حين يدعو ❊ مستجاب وريقه ترياق

ومن قصيدة له في مديحه غراء ثمينة اللؤلؤ والجمان * اعلى الله قدس الممدوح الداعي الاواه المعظم والمادح المكاسر المصقع المكرم في اعلى غرف الجنان *

لاغرو لو فضل الدعاة بفضله ❊ فالشمس فاضلة على انجامها
ولو ان دعوة حقه قامت به ❊ قامت بغير الشك حق قيامها
في رتبة قدر الملائك قدرها ❊ فانت بما سطاعته من اعظامها
منفوسة دعت البرية ربها ❊ عظامها وفدته من عظامها
هي نفخة في الصور ثانية لما ❊ تحيي من الموتى رميم عظامها
يارب نفس لحظ عين امامها ❊ صوانها من خلفها وامامها
يا داعيا لله دعوة حقه ❊ بلغت من الافلاك مبلغ هامها

ومن قصيدة في مدح الداعي الاجل المذكور علم الاعلام المفردين * سيدنا عبد القادر نجم الهدى والدين *

للحد العلامة المصقع المرتاض ذي النسب الشريف الفاخر * عبد العلي نجل الحد الفاضل الرضي عبد القادر *

اذا عد الكرام لدى مقام * فهم جسد ونجم الدين راس
همام لو دعي ان يحيي * على التقوى لمبناه اساس
فمن انسوا بطاعته خلوصا * فانهم على التحقيق ناس
صفا قلبا فاشرق منه نور * وفي المرآة للشمس انعكاس
ومذ ساس الامور وقد استقامت * معاهدها وزال الانتكاس
وللنورين في دنيا ودين * لآوي ظله السامي اقتباس
باببيض وجهه الميمون يسقى * عطاء الغيث ان وقع احتباس

ومن قصيدة في مدح الداعي الاجل المذكور آنفا * للحبر العلامة النحرير الذي كان كاسمه وبالله ولداعيه عارفا * الحد الفاضل ولي بهائي نجل الحد الفاضل الرضي حبيب الله * الحال في المحل الخصيص عند مولاه *

لقد تأبك اهل الدين انهم * لولا ابوتهم لاريب ايتام
اعظامنا لك عن علم ومعرفة * بانه لامام العصر اعظام

اخوالديانة اسباب الهوى قطعت ❁ به كما وصلت للدين ارحام
من اين يوجد شرواه وما اشتملت ❁ من النساء على شروااه ارحام
ذخري عنايته لا ابتغي بدلا ❁ وذخر غيري دينار ودرهام

(فصل)

ولنسطر ههنا قرطاسا * رفع الى حضرة من كان للجزائر الثلث من الهند والسند واليمن نبراسا * ولجد الايمان راسا * الذي مارس امور الدين ببذل مهجته في زيادة بهجته مراسا * واتى اهدى بيانا واندى بنانا واشرف محتدا واطيب غراسا * اعني الداعي الاجل سيدنا عبدالقادر نجم الدين الذي كان للكتب مثل غرة الدعاة سيدنا الذؤيب فراسا * من جزيرة اليمن من الحد العلامة المصقع الهبرزي الذي ولاه مولاه من ولاية الجزيرة اليمنية ماولاه * المسمى بعبد الله * نجل الحد الفاضل الخائر * ذي النسب الفاخر * عبدالقادر * قدس الله روحه وحشره

في زمرة مواليه الاطائب الاطاهر * وهو قرطاس
يحتوي على ذكر بعض شؤن الداعي المذكور المشهور
فضله * الحكيم قوله وفعله * الذي له من القول فصله *
ومن النوال جزله * ومن لؤ لؤ الكمال خضله *
الطيب فرعه واصله * والباتر وتين الضلال نصله *
اعلى الله قدسه في جنات عدن التي وعد الرحمان عباده *
وقضى على المنكرين لمقامه بالابادة * وللمقرين به
بالحسنى وزيادة * وهو هذا *

وبعد فان لطائف التحيات العالية * وفواخر الآداب
المتلالية * وعظائم السجدات المتتالية * واطائب التسليمات
الفائحة كالندو الغالية * تخدم خدمة وافية * راجية للاجور
الضافية * مكتسبة للمفخرة الباهية * موقف من وقف
لدى بابه الفضائل وقوفا * وعكفت عليه المكارم الملكوتية
عكوفا * وحفت به الملائكة الكرام صفوفا * وقطفت عنده
ثمار اماني الطالبين قطوفا * الملك المبجل الذي ساد شريفا

و مشروفا * واتى للعالمين رحيما رؤفا * وصار بجامع الكمالات
النفسانية موصوفا * وبالمكارم القدسانية ممدوحا ومعروفا *
عمدة اهل التوحيد المنزه عن التشبيه والتعطيل * وقدوة
اهل التحميد المجرد عن التجسيد والتمثيل * شمس العلم
البازغة * وحجة الله البالغة * ونعمته السابغة * ذي المناقب
الرفيعة * والشؤن البديعة * امجد الامجدين * واوحد
الاوحدين * ولي نعمتنا مولانا عبد القادر نجم الدين * لازال نجم
سعادته مضوأ لبني الايمان * وسحاب علمه مرويا لاهل
الايقان * ولازال محفوفا بتائيدات ربه من جميع جهاته *
مخلدا في اوفى نعمه واتم مسراته * ناشرا اعلام الشرع
النبوي في جميع الاقطار * مشيدا اركان الدين العلوي في
اراضي اليمن والديار * حاضرا بفضائله السارية في جميع
الامكنة * ممدوحا بالمدائح الملكوتية على جميع الالسنة *
قرير العين في قيام دعوته في ارض اليمن * مقبولا بسعيه
هذا عند ولي الزمن * مفتخرا بذلك على الدعاة السالفين

الاخيار * مكتسبا رضى الخالق الغفار * من قرية الزياح
الممدودة من قطر حراز * من اقل عبيد جنابه المشتمل على غاية
الاعتزاز * الذي لا يرجو الا فضله الوافر * ولا يولع بغير ذكر
مجده السافر * ولا ينتظر سوى مطر رحمته مطرا * ولا يقضي
بغير اكتساب رضوانه وطرا * وبعد رفعه الى عالي سوحه
في آخر الموسم من اعلام دعوة اهل حراز ما طاب وسر *
وخدمة ذلك الجناب الاطهر من الاخبار ما يحمد وقر * ما اقام
هنيهة من الزمان الا وقد وصل الى العبد كتب من قبيلة
همدان مبشرات * باجتماعهم قاطبة على كلمة الحق مخبرات *
باتباعهم لولي الصدق مستعجلين في نزول العبد الى ديارهم
ومحالهم * طالبين في دخول حرم الدعوة ورسوم الرشاد نيل
آمالهم * فحمد الله على ذلك حمدا عظيما * وشكر شكرا جسيما *
وايقن اصطفاءه عند ولي العصر * وارتفاع قدره لدى ولي
الامر * فان رجوع قبيلة همدان كافة وهم قدر سبعة آلاف
رجال ليس من القليل في فضل مولانا جمعات فداءه بل هو

من اعظم الفضائل * واكبر البراهين على فخره والدلائل *
ولما وصل الى العبد كتبهم ورأيت رغباتهم نازعة في وصول
العبد اليهم * عزمت الحلول في ظهرانيهم ولديهم * متوكلا على
الذي من توكل عليه فاز * وادرك جميع مارام وحاز * وليس
نزوله اليهم الا عند وقت طياب الثمار وينعها * وعلو صيتة
مولانا اطال الله بقاءه ورفعها * وكان عرف من قبل الى
مسامعه الشريفة الكريمة * ان عزمه الى همدان بعد انقضاء
ايام الله العظيمة * ولكن لما وصلت كتبهم مشحونة
بالرغائب * ودلت على عقائدهم الثابتة الاطائب * ورأى
ان امور حراز قد صلحت غاية الصلاح * والدعوة قد اذنت
بحي على الفلاح * وقد امكن لجد مولانا في قيام دعوتها ما
لم يكن لاحد * وكان الاعداء مستبشرين بقطعها على اهلها
الى الابد * وبلغ اليه الخبر ان جميع همدان مجتمعون للشهر
المقبل شهر رمضان * وبعد انقضاءه ينتشرون لطلب
الرزق في البلدان * ووصل اليه من الاعلام تحرك الدولة

الصنعانية * الى الجهات الحرازية الايمانية * فعند
التحرك يعم الفساد * ولا يمكن اقامة الدعوة في هذه البلاد*
والخروج منها قبل وقوع الفتن في عزة اولى واحرى* اعتزم
على النزول بحول الله وقوته بعد وصول البشرى * وقد اصلح
الله ببركته جزيرة حراز والآن يريد ان يصلح جزيرة
همدان * وما وقع هذا لاحد من الدعاة ولا خطر في بال
انسان* وهو متوجه اليهم بعد الاستعانة بدعائه المستجاب*
لكونه اكبر وسيلة في بلوغ نيل الاماني وحصول الاسباب*
وبعد تفويض امر دعوة حراز الى الفقيه الالمعي * حسن
ابن علي الكاهلي *لانه رآه لم يجد مثلها الا ثقا * وفي العلم سابقا*
وفي الاخلاق فائقا * ثم لميل قلوب اهل حراز الى محبته *
وكونهم من اودته واحبته * وقد صرح العبد هذا الامر
في الكتاب المتقدم * ولا بد انه تشرف بالمثول لدى جنابه
المتكرم * ورفع انه اذا ينصب نائبا فلا بد من تدبير
ما يكفيه * ويعزه بين الناس ويعليه * وذكر ذلك في

كتاب المولى الاجل الحبر سيدي ولي بهائي وكذلك العبد قد ذكر في كتابه المتقدم ما يحتاج من الغرامة في اقامة دعوة همدان * وان في عنفوان الامر لابد من الانفاق الذي يقيم البنيان * وقد عرف همدان في بناء حصن طيبة * واقامة المدارس القرآنية في القرى * واقامة مدرسة العلم في طيبة حرسها الله * وفي اقامتها يحتاج الى الغرامة والى توظيف وظائف المعلمين * والا لم يمكن الاقامة * وفي مدرسة العلم كذلك يحتاج الى بسط السفرة للفقهاء وطلبة العلم المبعدين من ديارهم * وللواصلين من المشائخ والعقال من منازلهم وعقارهم * وقد فسر العبد قبل هذا في كتاب المولى المذكور ما يحتاج الى التفسير * ولولي الامر في ذلك حسن النظر وحسن التدبير * والجواب الشريف مطلوب ثم مطلوب * وهو معطي للمرغوب * والاخبار الباقية يكون عليها الاطلاع الاشرف * من كتاب المولى المذكور الاروف * وعلى حضرته الكريمة

الطيبة وعلى اهل بيته الطيبين الكرام * من العبد الاحقر
الف الف سلام * مع تقبيل الايدي والاقدام * تحريره
يوم السادس والعشرين من شهر شعبان الكريم *
سنة ١٢٦٠ * وحين وقع العزم على السفر اجتمعوا المؤمنون من
اهل حراز * والحوا على العبد في اقامته الى انقضاء شهر رمضان
المخصوص بالاعزاز * فلما رأى انه لا بد من اجابة دعوتهم اجاب
الى ما دعوا * واختار الاقامة في ايام شهر الله العظيم ثم بعد تمامه
هو ينوي النزول الى تهامة * ومن هناك انشاء الله السيرة
الى همدان * وليس للعبد الا انتظار وصول الجوابات العالية
التي هي العمدة في اصدار اموره وايرادها * والرفع الى
مسامعه الكريمة العالية ان لا بد من عمارة بيت الدعوة في
حراز * والا فجلوس الخادمين بغير بيت من عدم الاعتزاز *
ولو كان غير العبد لما يمكن له الجلوس يوما واحدا في
ظهرانيهم * ومولاي مالك الامر يدبر الامر كيف شاء
واهل حراز ناحون في بناء البيت على العبد * والعبد

واعدلهم خروج الاذن الشريف * ولا يزال جنابه الشريف
الاعلى في نعمة الله المتواترة واياديه المتتالية * والسلام
مملوك الجناب حقا وصدقا عبد الله ابن المولى عبد القادر *

(فصل)

ولننشد قصيدة غراء عينة لا آليها * مشرقة متلالية كالنجوم
الدراري اشراقها وتلالايها * نورية ضيائية * شوقية التجائية *
الى الحضرة النبوية * و السدة العلوية * والدرة الفاطمية *
والدولة الهاشمية * والصفوة الحسنية * والطلعة الحسينية *
والصورة الطيبية * والنبعة الملكوتية * والنعمة الجبروتية *
والمنحة الكروبية * والرتبة الربوبية * فياشوقاه الى تلك
الحضرة القدسية ثم ياشوقاه * ويا شوقاه اليك يامولاي ومولى
المؤمنين والمؤمنات ويا صاحب الزمان ياطيباه * ويا شوقاه
اليك ياغمام الفيض الابداعي وياصيباه * واشوقاه اليك ياسيداه
ويارباه * ياذا المعالي الذي اذا سمع نداء عبد يلوذ به اجابه ولباه *
واشوقاه يا مولاي و يا لوعتاه و يا حنيناه و يا حبباه * متى

ليت شعري تأذن يامولاي يا طيب العصر و يا بن ابي القاسم الطيب الطهر في رؤية طلعتك الغراء ولقيالك * والارتواء من معين سقياك * اعبد لك هذا القائم بخدمة دعوتك التي بقاءها ببقياك * جعلني الله يا مولاي فداءك بنفسي و بالمال و الاهل والبنين * و رزقني واياهم و جميع المؤمنين لطفك و عطفك و رحمتك و رأفتك و شفاعتك يا امير المؤمنين *

ولقد نظم لؤلؤ تلك القصيدة داعي امير المؤمنين الامام الطيب ابي القاسم * الذي هو باعباء خدمته الشريفة قائم * وهو الداعي الاجل الاوحد المخلص في ولاء مولاه المحب الوديد * سيدنا علي ابن المولى محمد بن الوليد * الذي كان ينشي القصائد الغرر و يبدع فيما ينشي * و يسير على حسب رضى مولاه في خدمته وعلى حسب مشيته في ارض دعوته يمشي * ويصون اسرار حكمته في صناديق تأليفاته وافضاله بين الورى بصالح عمله وحسن سيرته يفشي *

ويضيء من نور علمه الملكوتي ما ينير بصائر العارفين المحققين ولا بصار اهل الانكار يعشي * اعلى الله قدسه في اعلى غرفات الفردوس وافاض سواري بركاته الينا والى جميع المؤمنين ما النهار يضيئ والليل يغشي *

نهوض المطايا هيج الدنف الصبا
وصب من الاجفان ادمعه صبا
واجج نار الشوق بين جوانح
تقلب منه في لظى جمرها قلبا
وهام به الوجد المبرح والاسى
باودية بلبا لها يذهل اللبا
ولم لا وقصد الراحلين بسيرهم
الى ابن النبي المصطفى العالم الانبا
الى مهبط التائيد من عالم الصفا
الى علم التقوى الى افضل القربى
لى جنة المأوى الى السدرة التي

هي المنتهى للمخلصين لها حبا

الى غصن من دوحة نبوية

تدلى من الفردوس يهدي جناعذبا

الى من سرت من نور ابداع ربه

اليه سوارٍ بالهدى جودها انصبا

الى مجمع الانوار والنير الذي

اعم ضيا اشراقه الشرق والغربا

الى قائم في الدين في اهل عصره

السعيد مقام العقل ينبي عجائبا

و من صار للرحمان والغراله

بيوتا وابوابا على غيبه حجبا

الى من لديه من ملائك ربه

جنود واحزاب فاكرم بهم حزبا

اذا شاء امضوا ما يشاء بامر من

له الامر بعدا كان ذلك اوقربا

الى نجل مولانا علي الذي علا
به الدين والايمان فانتعل الشهبا
ومن قلع الاصنام عن بيت ربه
فكل هوى منهم على الوجه منكبا
ومن انطقت اسيافه ولسانه
بحسن الثناعنه الكتائب والكتبا
الى نجل من في بيتهم نزل الهدى
ومن لهم جبريل في حجره ربا
ومن فضلهم طرا على كل فاضل
وذي مفخر سام وذي شرف اربا
الى ابن الامام الآمر الطهر عدة
الموالي اذا ما الجمع غص الفضا الرحبا
الى حجة لله بين عبيده
متى غالبوها فهي قاهرة غلبا
الى سابع الاشهاد والقدر الذي

يبيد به الله النواصب والنصبا

ومن لو رأت برهان معجز فعله

النصارى اذا الاعيان يقلبها قلبا

و يحيي باذن الله موتى جهالة

و يبرئ عميان الضلالة ان طبا

لتابت وآبت من غواية جهلها

ولم تتخذ عيسى المسيح لها ربا

و من لو رآه خاتم الرسل جده

لاولاه اعظاما واوسعه رحبا

الى الطيب المولى ابي القاسم الذي

يقسم روح القدس فيمن له لبّى

و من هو نفس الله حقا ووجهه

و عين له والجنب اعظم به جنبا

توالت من الابداع فيضات نوره

عليه فالفت قابلا ما به محبا

فاحيا بدرياق الهدى من ثوى ضنى
وكان خبيرا بالحيوة لهم طبا
وروى به ارض النفوس فاخرجت
حدائق قدس لانخيلا ولاحبا
وابدث غذا الارواح محضا مجردا
بليغ معان لاقشورا ولاابا
فلاغروان اودى المشوق بلوعة
تذكر اهل الذكر منه لهاشبّا
واضرم في الاحشاء نار صبابة
فلم يطفها برد النسيم اذاهبا
باقعاده ضعف القوى عن زيارة
لنادي نداتشفي زيارته الصبا
ويروي غليلا منه ريا منازل
يزيل بها شكوى وينفي بها كربا
ويسمو على العيوق مثوى ويرتقي

بها مرتقى اضحى على غيره صعبا

ويبني بها في عالم القدس منزلا

يفوز بسكناه اذا ما قضى نحبا

فلم يستطع نيل المراد لما به

الم ولما يحظ ان يصحب الصحبا

فاودعهم شكواه بثا لما عسى

امام الهدى يهدي الى دائه طبا

بلحظة قدس منه تعقبه غدا

مفازا به ينجو ويسعد في العقبى

وانهى بنا مالم يغب عنه علمه

نوائب خطب جل ان يشبه الخطبا

وكيف اغتدى ابناء دعوته الاولى

توالوا بني الزهراء قد هضموا غصبا

فارواحهم مسلوبة من جسومهم

واموالهم منهوبة عنهم نهبا

واضحت اعادي اهل بيت محمد

على كونهم شتى على ظلمهم البا

يرون معا ان استباح دمائهم

واموالهم دين و من ربهم قربى

فهم بين مغصوب لما هو مالك

واخر مأسور غدا موجعا ضربا

فمن جاهروه بالعناد فتالف

ومن وادعوا فاسم من كيدهم د با

فيا صفوة الرحمن وابن صفيه

ومن هو للدين الحنيف اغتدى قطبا

اغث عصب الايمان وانعش صريعهم

بتدمير اعداءهم نصبوا الحربا

وامطر عليهم من سما باسك الذي

اعد لحرب الظالمين معا سحبا

و خذهم بما جاءوه اخذة قادر

لكيما يذوقوا للـذي اجترحوا غبا

تلفت اليهم لفتة طيبية

بها تسلب الاضداد انفسهم سلبا

وتملأ منهم هيبة ومخافة

قلوبا ببغض الحق قد اولعت رعبا

ودونكها من عبد رق مقصر

واني ينال الشمس من لازم التربا

ولا برحت تترى الصلوة عليكم

بني المصطفى المختار ما هبت النكبا

(فصل)

معشر قوم بربهم مؤمنين * وبه وبصفوته موقنين * هل تعلمتم فلسفة فوز عظيم * من ذوي فلسفة متعلمين من فيلسوف ربوبي حكيم * وهل تنسمتم من صوب سوح عترة نبيكم لحيوة نفوسكم خير نسيم * وهل تمسكتم بذيولهم * وتمتعتم بسلاسل سيولهم * وتربيتم بتربيتهم *

وترقيتم بترقيتهم * وتزكيتم بتزكيتهم * وتغذيتم بتغذيتهم * وتغديتم بتغديتهم * وتدينتم بتفديتهم * وتعشيتم بتعشيتهم * وتمشيتم بتمشيتهم * وترويتم بترويتهم * وتلقنتم معنى توريتهم * وتلقيتم كلم توصيتهم * وتنظفتم بتصفيتهم * وتفصيتم بتفصيتهم * وتشرفتم بتابيتهم * وتعبيتم بتعبيتهم * وتقويتم بتقويتهم * وتوقيتم بتوقيتهم * وتحصيتم بتحصيتهم (١) * وتمطيتم مطي رشد بتمطيتهم * وسميتم ربكم على كل عمل مبتدين وثنيتم بتسميتهم * وتسويتم مع سلفكم بتسويتهم * وتسليتم عن زهرة دهركم بتسليتهم * وتخليتم من كل وصمة وعيب تخليتهم * وتحليتم بحلية تقوى وفضل بتحليتهم * وتخاصتم بتنقيتهم * وتقبيتم بثوب فضل بتقبيتهم (٢) * ولقيتم كل خير بتلقيتهم * وبقيتم في كل نعمة بتبقيتهم * وتشرفتم بتذكيتهم * وتقربتم بتلقي تضحيتهم * وتبعدتم عن قوم متبعين اروس غي عمين

---

(١) حصاه اي وقاه تحصى اي توقى

(٢) تقبى اي لبس القباء قباه اي البسه القباء

بتعميتهم * متعرين من لبوس تقوى بتعريتهم * متغطين
في غلاف طغوى بتغطيتهم * متغشين في ظلم ضل بتغشيتهم *
متولين على دبرهم بتوليتهم * مرتدين على عقبهم مترددين
بترديتهم * غير مصلين بل مصلين في سعير بتصليتهم *
حصنكم ربكم من شرهم وكيدهم بحصون منعته * وبرفكم
سر حكمته في محكم صنعته * وحشركم في زمرة صفوته *
من حفظة دعوته * وحرسة حوزته * بمنه وكرمه ورحمته *

(فصل)

فلينظر كل منكم معشر قومي لنفسه * وليعتض سعده عن نحسه *
وليتزود ليوم حلوله في رمسه * وليغتنم يوم عمره قبل غروب
شمسه * وليستفد من خمسه * وليتق ربه في علنه وهمسه *
وليستوزر دينه بعلمه * وعلمه بحلمه * وليقرن عزمه بحزمه *
وليشمر في تنفيذ عزمه * وليصغر في نفسه بفكرته في
كبر من خلقه وعظمه * وليخضع له بدمه ولحمه وعصبه
وعظمه * وليلتزم بشرعه وينزل تحت حكمه * وليرتسم

من دينه برسمه * وليتبسم من حزبه بوسمه * وليطلب منه عظيم قسمه * وليبرء من عدو وليه وخصمه * وليحمده في شروع كل عمل وختمه * وليعمل حسب حكم وليه وحتمه * وليترفع من سب كل مخلوق وشتمه * وليشتق نحو طيب فردوس وشمه * وليتبشش مع كل من لقيه وليكتم عنه فورة همه * وسورة غمه * وليتفكر في تخلصه وفوزه * ونيله لفضل ربه وحوزه * وعوذه ولوذه بخير موئل من وليه ربه ولوزه * وطعمه من ثمر خلده ولوزه * وليخلص في حب نبيه وغر عترته * وحفظة دعوته * وليعلم بكون مودتهم من ربهم فريضة * وبمودتهم ينتهى نحو فردوس رفيعة كعرض رقيع وبسيطة عريضة * وليسبغ وضوءه * وليعرف في سبوغ وضوءه نوره وضوءه * وليحسن في صلوته خشوعه عند ربه * وليخلص في حبه * وليعرف بمعنى كل عمل ولبه * وليؤد زكوة فرضت من ربه عليه * وليتقرب ويزدلف بذلك لديه * وليصم وليصن من كل لغو ولهو صومه * وليقم في ليله ليعبد ربه وليقلل نومه * وليعلم بكون صومه لربه

وحده * وهو عزت قدرته يثيب بذلك عبده * وليقصد بيته
وليكن من وفده * ولينل عظيم رفده * وليزر مدينة نبيه
عظمت من مدينة * وليحز خزينة بركة قبره بوركت من
خزينة * وليزر كل ذي شرف صميم من عترته وقدر رفيع *
مدفون في بقعة بقيع * وليزر مشهدين معظمين * لوصي نبيه
سيد كل وصي وسبطه شهيد طف سيد كل شهيد سمي بحسين *
وليبرز حين يدعى من ولي عصره لوغى * مع كل من كفر
وكل من بغى * وليتحرز ممن طغى * وليتحفظ ممن لغى *
وليسع لنفسه مع من سعى * وليسمع دعوة من بحكم ربه دعى *
وليكن ممن سمع فوعى * ولحكم ربه رعى * وليلازم في كل
وقت في كل عمل سنة نبيه وشريعته * وليصر ذلك لفوزه
ذريعته * وليخلص في كل عمل نيته * وليصف من كل شوب
طويته * ولينزه من كل دنس طبيعته * وليحسن سيرته *
وليطب سريرته * وليحفظ وتيرته * ولينر بصيرته *
وليصل ذوي رحمه وعشيرته * وليشغل في ذكر ربه غدوته

وعشيته * وليسلك لدين حق طريقته * وليسع ليعرف
حقيقته * وليصدق في فعله وقوله * وليتكل على قوة ربه
وحوله * وليشكره على منته وطوله * وليكظم غيظه
لو غضب * وليصبر لو ظلمه عدوه وقهره وغصب *
وليرغب لدى ربه لو رغب * وليرهب منه لو رهب * وليهرب
نحوه لو هرب * وليذهب نحو حرمه لو ذهب * وليهب
طالب مثوبته لو وهب * وليثب كليث في رضى ربه لو وثب *
وليثقب بنور رشده ككوكب ثقب * في ليل وقب * وليلاق
من يلاقي ببشر * ينتشر منه بينهم طيب نشر * ويحشر مع قوم
مستبشرين يوم حشر * وليقتصد في نفقته * وليُطب عيش
من يكفلهم في كنف شفقته * وليعلم كون نصف عيشه في
تدبير * وليكن عيشه من غير تبذير وغير تقتير * وليدم
وهو مشمر في عمله متنشط من غير تثبيط وتفتير * مشغول
بشغل خير وبر كة ومعونة ومؤنة وحب ومقة في
كل وقت * متنزه عن شغل شر وضر وبغض وحقد ومقت *

ما التزم من دين حنيف خير سمت* معود لنفسه لزوم صمت* يعمل كل عمل ينبغي في وقت ينبغي وعلى شكل ينبغي* ويطلب في ذلك رضى رب خالقه ورضى وليه يبتغي* ويدبر كل تدبير حسن في كل عمل من غير وهن وتقصير* على يقين بكون كل شيء يكون بتقدير من بيده ملكة تقدير* و يعمل في يومه ليومه وغده* فيحظى من عيشه بطيبه ورغده* فيعيش عيشة رضية* و يتمسك بدعوة حق منيرة وضية* ويقبل كل نصيحة تاتي من صوب كل نصيح مؤتمن من قومة دعوة حق و وصية* ويتبعد من كل عصي لهم وعصية* و يعود بنفس مطمئنة رضيت ورضيت* بمشية رب عرش عظيم قضيت* و بفوز عظيم في ظل مولى كريم حظيت* و بكل نعيم في غرف فردوس حبيت* فبذلك فليفرح كل مؤمن ومؤمنة* و لذلك فليسع كل موقن وموقنة* رب هب لي ولهم من لدنك رحمة* ومن علي وعليهم بحسنة تعقب حسنة ونعمة تتلو نعمة* بحق نبيك محمد وعترته ما فعي كسوة تطهير ومكالي عصمة*

(فصل)

معشر بني دين حنيف * وذوي شرف بمودة عترة نبيكم منيف * قد عرفتم فضل شهركم شهر صوم * من صوب قوم هم خير قوم * قوم عندهم علم كل شيء * وبهم تبين رشد من غي * وبهم كل حي حي * ومنهم يسمع صوت حي وحي وحي * فشهركم شهر صوم شهر خير وبركة * تفيض فيوض بركته على كل متعبد اربه في كل سكون وحركة * يشحن ربكم بكل مثوبة فُلكه ويدير بكل حسنة فَلكه * ويرسل بكل بر وفضل ليؤتيه عبيده ملكه * ويدفع عنهم كل سوء وشر وضر وهلكة * فطوبى لمن يصومه على معرفة لمثله وممثوله * وعلم بدليله ومدلوله * وتعظيم لمحسوسه ومعقوله * ونعمى عين لمن يقوم في ليله * ويعرف معنى صلوته من غضون متنه وذيله * ويعبد ربه فيحظى من فضله بنيله * ومن لم يعبده على معرفة به لم يكن له غير ويله * ويشن عليه كل متشيطن بخيله * وبشرى لمن يسر فيه ليسرى * وكفى عسرى * وذكر

ذكرى* فتذكر ولربه ذكر* ولنعمته شكر* وتميز ممن فتن
ومكر* وعند وكفر* وعن كل خير نفر* واكل ذمة
خفر* ولحفيرة مكيدة حفر* فليغتنم كل منكم فيه كل
نفس* في تطهره من كل درن ودنس* وليلتمس كل مثوبة
فيه تلتمس* وليحترس من كل سوء منه يحترس* وليقتبس من
طوره قبس كل معنى من نوره يقتبس* شهر شروعه رحمة
رب رحيم* ووسطه مغفرة رب كريم* وختمه عتق من سعير
بفضل منه عظيم* شهر هو في صدر كل مؤمن مهيب* ومن
يصمه على تكميل عدته فهو في عمله مصيب* وله من عنه وبركته
وسعده وذخره عظيم حظ وكبير نصيب* شهر مشهور فضله
مذكور شرفه على لسن كل خطيب* شهر غصن نعمه رطيب*
شهر يعبق منه لتشبه كل ملائكة ملكوتي نشر طيب* شهر صومه
صوم فرض* ومن يصمه على معرفة بمشوله يفز يوم عرض*
ويرحض عنه ذنبه كل رحض* ويمحض له مثوبته كل محض*
شهر عظيم هو بكل تعظيم ملي* فمشوله من هو ولي ربه وسميه

علي * يهمي فيه وسمي من رحمته وولي * على كل وليه له وولي * فبشرى لقومي ولي * فنحن نحب ممثوله وغرذريته ونلي (١) * ونتلو ذكر فضله في ذكر حكيم او تُتلي * ونفتخر على من نفتخر بحالل من عبوديته ومحبته ومودته وحلي * وبسمة يعوذ كل مؤمن لو بمحنة بلي * شهر عظيم نحر * شهر عميم بر * شهر يتيم در * شهر كثير دَر * شهر كبير سر * شهر فيه ليلة قدر * رفيعة قدر * ممثلة على بتول طهر * قرينة ممثوله ممثول عصر تصلّي بعد ظهر * مشهور فضل في كل عصر وفي كل دهر * تقدست من بتول زهرت في فلك نبوة مستقرية كمثل درية زهر * ليلة قدر على كل ذي قدر تعظم * وحتى طاوع شمس تسلم * وكلّ علم ربوبي تعلم * فطوبى لمنتهز في ليلة قدر لفرصته * يفوز بفوز عظيم وذخر كريم يوم حشر في عرصته * وبشرى لمن في ليلة قدر نحو بتول طهر هديه صلوته يهدي * فينور ربه قلبه بنوره

---

(١) اي نوالي

ويرشده ويهدي * ويلحم له كسوة بركة سيدته تلك ويسدي * ويظهر فضله بين عبيد له يعبدونه ويبدي * ويرزقه تشفع سيدة مطهرة كلّ ملك على فضل حوته يفدي * ندعو لدى رب عزيز غفور * ليمن عليكم من بركة شهركم بحظ موفور * فينسلخ عنكم بذنب مغفور * وعمل مبرور * وسعي مشكور * وقلب بنيل بركته مسرور * بحق محمد نبيه وعترته من فضلهم مشهور * ومدحهم في ذكر حكيم مسطور مسطور * وذكرهم في كل ذلك على السن كل ملك مذكور * صلى عليهم ربهم مدى تكرير شهر صوم في كل سنة * صلوة تضعف لمن صلى حسنة * وتزلفه عند رب منزه عن نوم وسنة *

(فصل)

ولنسطر ههنا ما جاء في فضل شهر رمضان المعظم الذي فضله كبير * وخيره كثير * فمن ذلك ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد الذي اقامه الداعي

الاجل العلامة سيف الهدى والدين للدين عزا * وغيظا لاتباع اللات والعزى * محمد الذي طلع في افق الدين كابن جلا * واستوى على براق الدعوة فرقي في اسرع من البرق في السموات العلى * اعلى الله قدسهما من مقيم ومُقام * لهما رفيع المقام * وكلاهما حجاب الامام * وغياث الانام * في اعلى بحابح دار السلام * وبلغ اليهما منا التحية والسلام * وارسل علينا من فيوض بركاتهما غمامًا ما مدرارا اثر غمام * وجمعنا معهما في جنات النعيم عند نزول الحمام * (قال قس)

فصل ان هذه الايام الفاضلة ممحاة للخطايا والذنوب * منفاة للبلايا والخطوب * البسها الله الشرف والفضيلة * وجعلها الى غفرانه السبب والوسيلة * واتخذها خالصة الايام * لتدل على خالصة الانام * فحقها ان تستقبل اذا زارت بالاكرام * وحق اكرامها ان يكون التناهي عن الاجرام * والتعاطي لطاعة ذي الجلال والاكرام * والتوفر على كل

خير يتوصل به الى الزلفة والرضوان * ويرتقى به الى غرفات الجنان * كاطعام الاخوان * واكرام الضيفان * وعبادة الرحمان * وتلاوة القرآن * فليت شعري باي حال ترجع عنكم هذه الايام ضاحكة بحسن اكرامكم لها ام باكية * شاكرة لكم بما عظمتم من حرماتها ام شاكية * وليت شعري ما بال قلوبكم فيها الانت لذكر الله ام لم تزل قاسية * وليت شعري ما بال عيونكم فيها جمدت كالبرد ام سالت كالعيون جادية * وليت شعري ما بال بطونكم فيها امتلئت من الطعام ام ظلت لله طاوية * وليت شعري ما بال اجسادكم فيها قامت لعبادة ربها في لياليها ام لزمت مضاجعها ثاوية * وليت شعري ما بال اعمالكم فيها قبلت فصعدت الى السماء ام رجعت اليكم هاوية * وليت شعري ما بال اموالكم فيها لابسها الدنس بحبس زكوتها ام صارت باخراجها زاكية * وليت شعري ما بال ذنوبكم فيها كسيت لباس المغفرة ام بقيت عارية *

(فصل)

ومن ذلك ما اتى في بعض الرسائل اليمانية * للداعي الاجل الاوحد الذي علا فخرا وسمانيه * واسعف لمن قصده اَرابه واعطاه امانيه * جدنا الامجد * مولانا عبد القادر نجم الدين الارشد * اعلى الله قدسه من جنة الخلد في اعلى بحابحها * وادرّ علينا من بركاته غيوث غواديها وروائحها * قال قس)

ثم ان مستقبلكم بعد هذا الشهر شهر رمضان * وهو ينسب الى الله تعالى لجلالة قدره والشان * شهر صفات مجده طويلة عريضة * قيام لياليه سنة مؤكدة وصيام ايامه فريضة * فاذا حل بساحتكم ضاربا فيكم خيامه * فاحسنوا اباداء فرائض الله فيه اكرامه * يجري فيه بالمساعد الافلاك * ويستغفر فيه للمؤمنين الاملاك * وافطار الصائم فيه ولو بشق تمرة * يقوم كالف حجة والف عمرة * روي ان من لم يغفر له في شهر رمضان ما اقترفه * لم يغفر له الى القابل الا ان يشهد

عرفة * وهو شهر المواساة فواسوا فيه كل ذي عيلة * وليكن
اكثر صدقاتكم في الليلة * فان امر الليل استر * وفي المثوبة اوفر *
ورضى الله في صدقة السر اكثر * وفيه ليلتان يكتب فيهما
وفد الله * ويرجى فيهما رفد الله * وفي احداهما وقعت على
رأس امير المؤمنين ضربة * عظمت على السموات والارض
منها كربة * فليقطر على هذه الجلى من اعينكم دماء لا دموع *
ولتبكوا عليها باجفان لا يرقى لهن هموع * واذا دخلتم بعد
هاتين الليلتين في الليلة الحادية والعشرين فاحيوها * وان
باحياءها كرامتها فحيوها * فانها ليلة القدر الصغرى *
ويتلوها الثالثة والعشرون ليلة القدر الكبرى * فاحيوا هذه
الكبرى لا يفتكم منها شيء قليل * فان فضلها اوضح من
الصبح لا يحتاج الى اقامة دليل * وادوا زكوة فطرتكم قبل
افطاركم فهو واجب * وهي عمن يتنفس منكم ومن اولادكم
واجب وعمن ضمه الرحم والقبر مستحب * ثم اذا استهللتم
هلال ليلة العيد وحصلتم في صباحها * فلا تغفلوا عما في

العبادة فيهامن ارباحها * ولا تعيدوا العيد * بلبس الثوب
الجديد * ولكن عيدوا بالتوفر على عبادة الله العلي المجيد *
فهذه وصايانا اليكم عوذة لمن يرهب * فاكنزوها ولا تكنزوا
الفضة والذهب * فالفضة تنفض والذهب يذهب *

(فصل)

ولنقره مناجاة ناجى بها رب العزة والكبرياء * متوسلا
اليه باولياءه الاطهار الذين هم بالعزة والكبرياء احرياء *
عبد له داع اليه مستجيب له مؤمن به * منتبه لتأدية
مايجب عليه بانباه مولاه الذي هو نعم المُنبه * اعني طيب
العصر الذي هو لجده الامام الطيب نعم المُشبه * وحبه
لعيش عبده نعم المُرفه * ووده لوليه عند ربه نعم المُوجه *
لم تزل تغشى صلوة الله جنابه * صلوة تصل بركاتها الى من
ينوب منابه * والى جميع المؤمنين به المنيبين الى ربهم انابة *

يا خالق الخلق ويا فاطره ❁ يا عافي الذنب ويا غافره
يا قابل التوبة من عبده ❁ يا كاتم العيب ويا ساتره

اسألك الغفران والفوز و ❁ النعمة في الدنيا وفي الآخرة
ذا عبدك العاصي المعاصي غدت ❁ من كل جانب له حاصرة
ذا عبدك العاصي خطيئاته ❁ عظيمة ذنوبه كاثرة
ذا عبدك المذنب آثامه ❁ افتقدت له في اسرها آسرة
دموعه عن عينه ذاكرا ❁ لذنبه مستغفراً عامرة
كم من ذنوب صدرت لي وكم ❁ بادرة من بعدها بادرة
وكم خطيئات بسهو غدت ❁ وكم بعمد اصبحت صادرة
ادرك غريقا راسب في لجة ❁ من بحر آثام غدت زاخرة
واجعل الهي وجهه في غد ❁ في اوجه ناعمة ناضرة
اعذه اللهم من شر من ❁ وجوههم ناصبة باسرة
ويا رحيم ارحمه بالرحمة ❁ الواسعة الوافية الوافرة
ارحمه رب رحمة قدره ❁ رافعة وكسره جابرة
نفسي لنعماءك يا ربنا ❁ الرحمان طول دهرها شاكرة
نفسي لآلاءك طول المدى ❁ سرا وجهرا ابدا ذاكرة
انلني اللهم من بغيتي ❁ سؤلا يدي عن نيلها قاصرة

بدلني العز عن الذل يا ❁ ربي والظل عن الهاجرة
اسبغ علي انعما ربنا ❁ باطنة مع انعم ظاهرة
البسني اللهم من نعمة ❁ العافية الملابس الفاخرة
اقل الٰهي عثراتي فقد ❁ تابت اليك نفسي العاثرة
آمن الٰهي روعة النفس لي ❁ فانها خائفة حاذرة
عيون آمالي الى جودك الـ ❁ ـعميم يا الٰهنا ناظرة
يا رب يا من بهرت آية ❁ له وجات قدرة قاهرة
يا غوث من يعدم غوثاله ❁ يا ناصراً من لم يجد ناصره
طمن قلوبا من هموم غدت ❁ طارية قد اصبحت طائرة
رب قنا من كيد من كادنا ❁ من فئة ظالمة جائرة
اطف لمن يريد اطفاء نو ❁ ر الله من فتنته النائرة
اذلل عدو الدين من عصبة ❁ الغي واحلل بهم الفاقرة
عذبه بالسلاسل السبع و ❁ الاغلال والسعير والساهرة
اني توسلت بطه الرضى ❁ والعترة الطيبة الطاهرة
هم اصفياء الله هم صفوة ❁ من خلقه باديه والحاضره

وليهم بفضلهم فائز ❁ عدوهم كرته خاسرة
اقلام نور الله في عرشه ❁ لفضلهم بامره ساطرة
وبالدعاة المطلقين الاولى ❁ غدت بهم دعوتهم عامرة
هم الاولى ايديهم لم تزل ❁ لواء آل المصطفى ناشرة
ولم تزل السنهم دائما ❁ لآلئ المدح لهم ناثرة
ذي ليلة القدر وممثولها ❁ فاطمة الطاهرة الزاهرة
فاطمة الزهراء شاناتها ❁ مشهورة بين الورى باهرة
على محمد و ابنائه ❁ سحب الصلوة لم تزل ماطرة

(٤٠)

(فصل)

ولننقل مناجاة اخرى ناجى بها رب العالمين عبده المناجي * الآمل فضله وفضل وليه والراجي * الموقن انه بالاعتصام بممدود حبله هو الناجي * المستغيث به المضطرخ اليه واللاجي * المبتهل اليه لصلاح نفسه وفلاحها ولصلاح جميع المؤمنين اهل الرشاد ثم اصلاح

جميع العباد في ظلم الدياجي * متوسلا اليه بصفوته

الاطهار الذين هم نعم الملاذ انا اذا خطب يفاجي *

بفضلك يا ربي افضالك

دعوتك رب العالمين مناجيا

و جئتك اللهم لطفك راجيا

اتيتك ربي عائذا بك لائذا

اليك منيبا يا الٰهي ولاجيا

اتيتك اللهم مستغفرا من

الذنوب فكن لي غافرا رب عافيا

اناجيك ربي ضارعا متبتلا

ذليلا حقيرا خاشعا لك خاشيا

ببابك عبد مذنب مسرف غدى

على نفسه بالذنب و الاثم جانيا

الٰهي الٰهي ارحم عبيدا مناجيا

اتاك و صيره من الاسر ناجيا

الٰهي الٰهي ارحم بفضلك عاصيا

تعاطى ذنوبا او بقت و معاصيا

الهي اسمع ندائي و استجب

دعائي وكن عني بفضلك راضيا

ارحمن ذلي و فقري وفاقتي

و ضعفي وخوفي والدموع الجواريا

لذنوبي غافرا رب ساترا

عيوبي و للاثام عني ماحيا

لهمومي كلها رب كاشفا

وكن لغمومي كلها رب كافيا

لكروبي رب عني نافيا

وكن لسقامي يا الهي شافيا

لليالي و اكفني شر مبغض

غدى قاليا او مسرف صار غاليا

و اثامي الهي كثيرة

خطاء و عمدا قد توالت تواليا

فعفوا و غفرانا و لطفا و رحمة
الٰهي يا من لم يزل متعاليا
و اسئلك اللهم فوزا و نعمة
و رشدا و توفيقا بمنك وافيا
دعائي استجبه حسب وعدك انني
بامرك يامولاي جئتك داعيا
بزينة قوم متقين افاضل
ايا ربي اجعلني بفضلك كاسيا
بحلية ناس صالحين اطائب
الٰهي فاجعلني بلطفك حاليا
وفي الغابرين اجعل لي الصدق ظاهرا
وفي الاٰخرين اجعل لي الذكر ناميا
الٰهي و اجعلني افضلك شاكرا
بذكرك مشغولا لذكرك تاليا
ولا تجعلني رب ذكرك ناسيا

ولا تجعلني عن ثنائك لاهيا
ولا تجعلني عن صلاحي غافلا
ولا تجعلني عن صلوتي ساهيا
ويا ربي اغفرلي ذنوبي جميعها
ظواهرها والباطنات الخوافيا
ويا ربي اكشف عني الضر واصرف
البلايا جميعا واجل عني الدواهيا
وهب لي لباسا من نعيم وصحة
وعافية ما عشت يا رب صافيا
وهب لي عيشا ناعما ناضرا من
الشوائب والاقذار والنكد صافيا
وهب لي في الاولاد والاهل قرة
لعيني واتمم فيهم لي الامانيا
الٰهي واجعلني اذا ما امتني
الى غرف الفردوس والخلد راقيا

الـٰهي واجعل ساقي الكوثر الرضى
لعبدك هذا عبـده منـه ساقيا

و امـن الـٰهي المؤمنين جميعـهم
ادانيـهم يا ربنـا و الاقاصيا

و اخز معاديهم و خـذهم باخذك
الاليم وخـذ يا رب منـهم نواصيا

يريدون اطفاء بافواه غيـهم
لنـور الـٰه لم يزل متلاليا

و يأبى الـٰه الخلق الا تمامـه
على كره كفار تمالوا اعاديا

و بيتك مقصود الـٰهي بهـدمـه
فكن يا شديد الحول عنه محاميا

وكن حافظا يا ذا الجلال و ناصرا
لدينك دين الحق يا رب كاليا

تعاليت عما الظالمون لظلمهم

يقولون يا رب العباد تعاليا

ترى كل شيء يا الهي ولا ترى

و تسمع نجوانا و تعطي الايا ديا

و تسعف رجوانا و تنجح سؤلنا

و تكشف بلوانا و تشكي الشكاويا

الهي هذي ليلة القدر قدرها

على الف شهر كان لا ريب عاليا .

تدل على مولاتنا الطهر فاطم

التي هي في القدر الرفيع كماهيا

دعوتك اللهم مستشفعا بمن

جعلتهم للمؤمنين مواليا

لمرء يعاديهم تكون معاديا

و مرء يواليهم تكون مواليا

هم السادة الغر الذين جعلتهم

لك الآي آيا حية و اساميا

بطـه رسول الله من قـد بعثتـه
بشيرا نذيرا منـذرا و منـاديا
و بالمرتضى والطهر فاطمة الرضى
و بالحسنين العاليين معـاليـا
و ابنـاءهم خير الانام ائمـة
العباد الاولى كانوا كراما ازآكيـا
و نوا بهم في الستر من لحظـاتـهم
اليهم مـدى الازمان تترى سواريا
فاكرم بـهم من نائبين منـابـهم
نجـوم هـداهم لا تزال شواريا
دعاة كـرام مطلقـين اطـائب
علوا مفخرا في الدين جلوا مساعيا
فيـا ربي اجعلني فـداء عليـهم
بنفسي و اولادي و مالي ومـاليـا
وسحب صلوة الله سحت على ذرى

سرى آل طـه رائحات غواديا

(٥٢)

(فصل)

ولنفتق ذخرا كريما ما اكرمه * ولنكتسب ثوابا عظيما ما اعظمه * بذكر شهيد ما كان اعظم عند الله كرامته * وما اكرم شهامته * وما آلم شهادته * وما اغرب زهادته * وما اعرق سيادته * وما ارشد قيادته * وما اكثر في الفضل زيادته * وما اوفر في الثواب زيارته * شهيد ويا لله من شهيد عظيم الشان * استشهد في كربلاء وهو منذ ثلاث عطشان * شهيد قتلته في الارض الامة الهالكة * فبكته في السماء الملائكة * فانبكه معشر المؤمنين بكرة واصيلا * يعطنا الله ثوابا جزيلا * فمن بكى او ابكى او تباكى على الامام الحسين عليه السلام وجبت له الجنة * كما قال جده النبي المبعوث الى

الناس كافة والجنة * ولنتل مرثية له كل معنى من معانيها جزل * وكل لفظ من الفاظها خضل * نظمها من له شرف عظيم وفضل * وعلم غزير ونبل * اعني مفيدنا المولى العلامة الذي كان كما سمي عبد علي * وكان محوز اللشان الجليل الجلي * وكان كما لقب محيي الدين الدين بما كان له من حسن العقيدة والصور المفيدة والسير الحميدة محييا * وقد دخل الجنة اذ كان لاسماء الله الحسنى محصيا * اعلى الله قدسه في اعلى غرف الفردوس التي وصفها كان للانسان معييا * ولم يزل غمام رحمة الله وبركاته اشريف مثواه مسقيا * وهي هذه *

تذكرت صرعى الفاطميين بالطف
فذاب فؤادي من اسى وهمى طرفي

وسير علي بالسبايا مكبلا
يزج بعنف ان توقف للضعف

بنات رسول الله سيقت حواسرا

على حاسرات العيس منشورة الوصف

بعينك مسرا هن في وسط العدى

مروّعة يارب في حشد الزحف

رزية اهل البيت قد جل خطبها

فاعذر من قدمات فيه من اللهف

شوى كبد التقوى وذلل اهله

وسام كتابا منزلا خطة الخسف .

وجلل قبر المصطفى ثوب شجوة

وغادر دين الله منهتك السجف

وقوف بني الزهراء مكتوفة لدى

ابن آكلة الاكباد ضاربة الدف

واحرقني ذكري اروعة فاطم

وقد دهشت من فرس نازع الشنف

وعمتها مكشوفة خرجت لها

سولهة كالظبي مسبوعة اخشف

ومصرع مولاي الحسين على الثرى
ورفسة شمر صدره الطهر بالخف
لما ارتعدت في القبر جثة احمد
واركان بيت الله داعة الرجف
وفتيان صدق من فوارس هاشم
قد استبقوا دون الحسين الى الحتف
فكم من اب لله فارق نجله
هناك وكم الف تودع من الف
ضغائن كفر في صدور امية
شفت نفسها عن ذلك الداء بالطف
ارادت بطف قطع نسل محمد
فاخسأها الرحمان مغلولة الكف
ابى الله الا ان يتمم نوره
وان جهدت اشياع كفر لان تطفي
فتلك شموس الغرب غشت جفونها

بسخنة العينين مرغمة الانف

(فصل)

واذا بكيتم ايها المؤمنون على امامكم الشهيد المظلوم المستضام * الربوبي الشان الالهي المقام * سيد الشهداء الكرام * صفوة الخلق خير الانام * الامام الحسين بن علي امير المؤمنين ابن مولانا ابي طالب * بالدموع الجواري السواكب * فابكوا حينئذ على داعيكم الشهيد الرفيع المراتب * داعي الامام الحسين * ونجل صاحب العصر امام اهل المشرقين والمغربين * سيد شهداء الهند * المعلي لراية الحق والبند * الموري من الرشد للزند * المنتشر اريج اخلاقه الطاهرة كاريج الرند * قطب الاقطاب * وسبب الاسباب * ونور الالباب * وصفي رب الارباب * اعلى الله قدسه في غرف جنات النعيم مفتحة له فيها الابواب * واترع من سواري فيوض بركاته لنا الحياض والاكؤس والاكواب * ولننشد مرثية له مبكية لاهل الولاء اللابسين من الاعاذ احسن الاثواب * نظمها مملوك

آل محمد ؐ الطاهرين الزاكي الانساب والاحساب * الذين
اليهم الاياب * وعليهم يوم الحساب الحساب * راجيا من
الله تعالى لكريم الاجر وعظيم الثواب * وهي هذه *

يا قطب دين الله ❁ يا خير مَلْك وشاه
عظيم قدر وجاه ❁ آه عليك فآه
تترى بغير تناه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

يا قطب الاقطاب ❁ يا سبب الاسباب
يا طاهر الانساب ❁ يا من ذووا الالباب
بانوا به عن شباه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

حويت فضلا جما ❁ بدر رشاد تما
انرت للستر ظَلما ❁ قتلت جورا وظُلما
بسيف اهل السفاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

لهفي عليك ولهفي ۞ داعي اهل الكهف

قد قتلوك بعنف ۞ قتل الحسين بطف

هذا لذاك يضاهي ۞ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

نجاتك الميمونة ۞ والدرة المكنونة

كئيبة محزونة ۞ بغمها مرهونة

في عظم تلك الدواهي ۞ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

تلطم وجها منيرا ۞ تبكي بكاء كثيرا

تهمل دمعا غزيرا ۞ يحكي سحابا مطيرا

يسيل سيل المياه ۞ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

تقول يا ابتاه ۞ قتلت والهفتاه

قد غبت واحسرتاه ۞ قد بنت واكربتاه

وجهك دابا تجاهي ۞ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

الدمع كالغيث هام ❁ لمقتل ملك همام
نائب خير الانام ❁ داعي المقام الامامي
خليله الاوّاه ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

قد اوثقوه بحبل ❁ و كبلوه بغل
واستشهدوه بنصل ❁ وشنّعوا بعد قتل
بجسمه الزهراه ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

قالوا اقر برفض ❁ بفك اسرك نقض
الا فامرك يقضي ❁ الى ان الموت يقضي
عليك بالاكراه ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

قال اليكم عني ❁ اني والله سني
ديني على الرشد مبني ❁ بقيم هو معني

لا بضعيف وواهي ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

اعظم بها من مصيبة ❁ بها القلوب كئيبة

لها الدموع صبيبة ❁ بها الوجوه تريبة

والحزن لا متناهي ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

قفوا بني الدين نبك ❁ على ابينا الملك

على القتيل بفتك ❁ من اهل غي وهلك

فرد بلا اشباه ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

قفوا بني الايمان ❁ نبك على السلطان

داعي امام الزمان ❁ سلالة البرهان

برهان دين الاله ❁ اه عليك فآه

يا قطب دين الله

ابكوا قتيل الطغاة ❁ ابكوا ذبيح البغاة

ابكوا شهيد الدعاة ❁ ابكوا وحيد الهداة
صفو الكرام النزاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

يا لهفتاه لداع ❁ الى ذرى الابداع
للخلق اكرم راع ❁ لهديهم خير ساع
يرشد بالافقاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

يا قطبنا الجحجاحا ❁ لليلنا المصباحا
لغلقنا المفتاحا ❁ انجح لنا انجاحا
بنعمة و رفاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

اقمت دين الحق ❁ احرزت حسن الخلق
الحبت نهج الصدق ❁ انهت كل الخلق
بالنصح و الانباه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

انت الهمام الاروع ❁ داعي البطين الانزع
انت الشفيع المشفع ❁ لكل عبد يفزع
اليك يا خير شاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

قد كنت خير ذريعة ❁ لكل نفس مطيعة
لفك اسر الطبيعة ❁ وعلم سر الشريعة
بلم وكيف وماهي ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

ويل لقوم بـور ❁ هموا باطفـاء نور
لذي الجلال الغفور ❁ بقتل ذا السر سور
طاغين بالافواه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

نغمة حجاز

لكن ابى الله الا ❁ اتمام ذاتك جلا
بسيد قد حلا ❁ بالنص ذاك المحلا
مولى لمولىً يشاهي ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

ثم الدعاة تتالوا ❁ دعوا جهارا تعالوا
لآل طـه تعالوا ❁ وأووا الى حيث لا لو
اواو بغير اشتباه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

داع لداع تال ❁ للذكر دابا تال
لكل هم جال ❁ لكل رين جال
منبه كل ساه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

لنعمة الله شاكر ❁ له تعالى ذاكر
لبلدة الدين عامر ❁ بكل عرف آمر
عن كل نكر ناه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

يا مجمع الخيرات ❁ يا منبع البركات
يا كاشف الكربات ❁ يا مظهر المعجزات

موضع حط الجباه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

انجح مرامي نجحا ❁ افتح انا الخير فتحا
اطلع من الفوز صبحا ❁ وخذ عنيدا اضحى
يهيم في الأتياه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

يا قبة غراء ❁ تبهج مره راء
زينت الغبراء ❁ فكانت الخضراء
اذ هي فيها تباهي ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

اكرم بها من تربة ❁ جالية كل كربة
قاضية كل اربة ❁ الى المهيمن قربة
تقبيلها بالشفاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

اكرم به من ضريح ❁ لمستضام ذبيح

صلت الجبين صبيح ❁ بر تقي نصيح
روض علوم زاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

ليس بميت بل حي ❁ فحيه خاضعا حي
والثم ثرى قبره كي ❁ تسقى من الكوثر الري
يجل عن اكناه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

اجر دموعك اجر ❁ لقتل زاكي النجر
في كل ليل وفجر ❁ تنل عظيم الاجر
لا تك عنه بلاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

بث لديه الشكوى ❁ واطلب اليه الرجوى
فهو مجيب الدعوى ❁ وهو سميع النجوى
فناجه بالشفاه ❁ آه عليك فآه

يا قطب دين الله

اغفر الٓهي ذنوبي ❁ واستر جميع عيوبي
واكشف جميع كروبي ❁ ولقّني محبوبي
بجاهه خير جاه ❁ آه عليك فآه
يا قطب دين الله

على النبي محمد ❁ والراكعين السجّد
اهل الفخار المؤيد ❁ من آل طه المؤيد
اسنى صلوة الله ❁ آه عليك فآه
يا قطب دين الله

﴿٣٥﴾

(فصل)

ولنسطر ههنا مسائل في الفقه والفقه انما هو فقه اهل بيت النبوة * وهم المختصون من نبي هو مدينة العلم ومن وصي له هو بابها بالبنوة * وانما لهم الفتوى ولهم الفتوة * وهم اهل الاحسان والمروة * وهم معادن الفضل والكرم والشرف والابوة * واليهم تنتهي في الدين الابوة *

ثم ان ذلك لدعاتهم المطلقين الذين تعلموا منهم واذنوا لهم وآتوهم رتبة الاطلاق فاخذوا ما آتوهم بقوة * سلام الله عليهم اجمعين ما دامت آيات فضلهم العظيم في آيات الذكر الحكيم متلوة * وتلك المسائل بيّنها واوضحها مملوك آل محمد الطاهرين خلفاء الله المستعلين بسلطان كلماته استعلاء * وعبدهم المستملي منهم استملاء * المستصبح من زيت فوائدهم المضيئة استصباحا * المستفتح بهم وبفيوض تائيدهم لابواب العلم استفتاحا * طاهر سيف الدين المستنجح من ربه بعظيم حقهم لديه لما آربه ورغائبه استنجاحا * لم تزل تغشى صلوة الله رفيع اجنبتهم * صلوة تصل فوائدها الجليلة الى قلوب اتباعهم المؤمنين وافئدتهم *

(مسئلة في الطهارة)

(السؤال) جاء في كتب الفقه في ذكر الاغتسال ان المغتسل يمر الماء على الجسد كله * ويمر اليدين على ما لحقتا منه * ولا يدع

منه موضعا الا امر الماء عليه و اتبعه بيده * فهل يجب عليه ان يمر اليدين كلتيهما على البدن ام لا * وهل يتم غسله اذا بقي من جسده موضع لم يمر عليه يده ام لا * (الجواب) يجب على المغتسل ان يمر الماء على جسده كله حتى لا يبقى منه موضع لم يصل اليه الماء * و يجب عليه ان يدخل اصبعه في سرته لكي يصل الماء اليها * واما امرار اليدين على الجسد فانه لا يجب ان يمر اليدين كلتيهما على الجسد كله * بل يمر كل يد من يديه على ما تصل اليه و تلحقه * وان بقي من جسده موضع لم يمر عليه احدى يديه فلا بأس فيه *

(ثلث مسائل في الصلوة)

(١) (السؤال) اذا نوت المرأة اقامة عشرة ايام في موضع وهي حائض * ثم تطهرت من حيضها * فلم تصل الا خمسة ايام * فهل تتم الصلوة ام لا * وكذلك اذا اقامت عند ذي رحم منها مقدار ما تصلي فيه خمس صلوات * ولكنها لم تصل لكونها حائضا * ثم تطهرت وصلت صلوة واحدة * فهل

تتم الصلوة ام لا * (الجواب) تتم الصلوة اذا نوت اقامة عشرة ايام وان لم تصل الا خمسة ايام او يوما واحداً * وكذلك تتم الصلوة عند ذي رحمها اذا اقامت مقدار خمس صلوات وان لم تصل الا صلوة واحدة * (٢) (السؤال) عن المصلي يقرء سورة اذا زلزلت الارض فيقرء فيها شراً يره مقام خيراً يره * ويقرء خيراً يره مقام شراً يره * هل في ذلك على المصلي شئ * (الجواب) اذا قرء مثل ذلك من غير قصد ناسيا فلا بأس فيه * لانه لا يغير من المعنى شيئاً * (٣) (السؤال) عن رجل نوى اقامة عشرة ايام في موضع ولكنه لم يتم الصلوة زاعما انه لا يتم هناك خمسين فرضا وصلى قصرا فما حال صلوته (الجواب) يعيد ما صلى من الصلوات في تلك الايام * اذ لم يأت النص في كتب الدعوة الهادية على اتمام خمسين فرضا *

(مسئلة في الصوم)

(١) (السؤال) في نية صيام الفريضة انه قد جاء البيان في كتب الفقه * ان الذي يصوم صوم الفرض يجب عليه ان ينوي الصوم

من الليل الى آخر وقت السحور وقبل طلوع الفجر * والرسم عندنا انهم ينوون الصوم بالسنتهم بعد صلوة الفجر * فما يجب في ذلك * (الجواب) لا بأس بذلك لان الناس الذين يصومون شهر رمضان قد نووا بقلوبهم صوم شهر رمضان * و ينوون صوم كل يوم منه من الليل بقلوبهم * واما النية باللسان بعد صلوة الفجر فانما هي تاكيد لما نوى الصائم من الليل * لا انه لم ينو الصوم الا في ذلك الوقت * واما المثال في نية الصوم بعد طلوع الفجر * فذلك كالمسافر لم يدر انه يصل الى الموضع الذي له فيه محل او ذو رحم منه قبل زوال الشمس فلم ينو الصوم و بلغ الى الموضع بعد طلوع الفجر و قبل زوال الشمس فنوى الصوم * فانه لا يجوز ذلك الصوم لانه لم ينو الصوم من الليل * و كان يجب عليه ان ينوي الصوم من الليل * فان نوى الصوم من الليل و لم يصل الى الموضع قبل زوال الشمس فعليه ان يعيد ذلك اليوم *

(مسئلتان في الاحرام)

(١) (السؤال) هل يجب ان لا يحرم الحاج الا عند زوال

الشمس يوم التروية من المسجد الحرام * ام يجوز ان يحرم في الليلة الثامنة * (الجواب) يجوز ان يحرم في الليلة الثامنة من المسجد الحرام * (٢) (السؤال) من ركب الطيارة من الذين يريدون الحج فمن اين يحرم وكيف يحرم وكيف يصلي صلوة الاحرام (الجواب) يحرم من ازاء الميقات او بالقرب منه * ويغتسل و يتهيأ للاحرام من اقرب المواضع الى الميقات التي يطير منها الطيارة * و يصلي صلوة الاحرام في اقرب موضع تنزل فيه في الوقت الذي تجوز فيه الصلوة *

سبع مسائل في الصلوة في داخل الكعبة وفي المسجد الحرام وفي المسجد النبوي و صلوة العيد بمنى

(١) (السؤال) هل تجب صلوة تحية المسجد عند دخول الكعبة الحرام في داخلها * (الجواب) لا تجب صلوة تحية المسجد في الكعبة الحرام * وانما يصلي الداخل فيها ما يصلي تطوعا * (٢) (السؤال) هل يفرش المصلي ثوبا يصلي عليه اذا صلى على الرخامة الحمراء في داخل الكعبة ام لا * (الجواب) لا يفرش عليها

شيئا* ويصلي عليها متبركا بها* (٣) (السؤال) من دخل المسجد الحرام في وقت صلوة* ولا يمكنه ان يطوف طواف التحية لضيق الوقت* او لكثرة ازدحام الناس* فهل يصلي تحية المسجد ام لا* (الجواب) لا يصلي تحية المسجد بل يصلي صلوة الفريضة* وصلوة السنة التي هي قبلها او بعدها* وانما تحية المسجد الحرام الطواف حول الكعبة الحرام* (٤) (السؤال) هل يكون ثواب مائة الف صلوة لمن يصلي في الرواق الذي هو حول المسجد الحرام* (الجواب) انما جاء بيان ثواب مائة الف صلوة لمن صلى في المسجد الحرام* وهو ما حول الكعبة الى منتهى حد المطاف* (٥) (السؤال) هل تصلى صلوة العيد بمنى ام لا (الجواب) قد جاء في تاويل الدعائم انه لا تصلى صلوة العيد يوم النحر بمنى ثم تصلى في سائر الامصار* ولما حج مولانا آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فانه لم يصل صلوة العيد* وانما صلى ركعتي الفجر* ثم صلى صلوة الفجر ركعتين فقط* (٦) (السؤال) هل

يجب على من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ان يصلي او لا تحية المسجد ام لا * (الجواب) يجب عليه ان يصلي تحية المسجد اولا * (٧) (السؤال) هل يكون ثواب عشرة آلاف صلوة لمن صلى في المدينة في الموضع الذي زيد في مسجد النبي بعده صلى الله عليه وآله وسلم * (الجواب) يكون ثواب عشرة آلاف صلوة لمن صلى في مسجد النبي صلعم الذي بناه هو خاصة * لا فيما زيد فيه من بعده صلعم *

(اربع مسائل في الطواف وصلوته)

(١) (السؤال) هل يجب على من احرم من المسجد الحرام ان يطوف اولا اذا دخل فيه طواف التحية * ثم يطوف طواف التطوع ثانيا ويحرم * ام يكفيه الطواف الواحد * الجواب) يكفيه الطواف الواحد * (٢) (السؤال) اذا دخل الرجل المسجد الحرام لطواف النساء * فهل يجب عليه ان يطوف اولا طواف التحية * ثم يطوف طواف النساء * (الجواب) يكفيه الطواف الواحد * وهو طواف النساء *

(٣) (السؤال) هل يقرء في صلوة طواف النساء من الاعلى الى الاسفل * ام من الاسفل الى الاعلى * (الجواب) يقرء من الاعلى الى الاسفل (٤) (السؤال) هل يجب ان يقرء في صلوة طواف التطوع من الاسفل الى الاعلى * ام من الاعلى الى الاسفل (الجواب) يقرء في صلوة طواف التطوع من الاسفل الى الاعلى * وان قرء من الاعلى الى الاسفل فلا بأس *

(مسئلة في الكفارة في الحج على الظن دون اليقين)

(السؤال) اذا لم يتيقن المرء انه صدر منه شيء يجب فيه عليه دم اي شاة * ولكنه يظن انه ربما اخطأ * فهل ينبغي له ان يكفر بشاة ام لا * (الجواب) لايجب عليه دم اذا لم يتيقن * وان كفر بشاة على ظنه فلا بأس بذلك *

(مسئلة في ماء بئر زمزم)

(السؤال) هل يغتسل المرء بماء بئر زمزم * ام يشرب من ماءه و يفيضه على بدنه (الجواب) لايغتسل بماء زمزم بل يشرب منه و يفيض منه على بدنه *

(مسئلة في الاضحية)

(السؤال) هل يجوز الاضحية في مكة المكرمة يوم ثلثة عشر من ذي الحجة الحرام لا (الجواب) لا يجوز الاضحية في يوم ثلثة عشر في مكة المكرمة * وانما تجوز في منى *

(مسئلة في النكاح)

(السؤال) عن امرأة بالغة تريد الزواجة ولها اب واخ بالغ * وابوها مجنون لا يعقل شيئا منذ عشرين سنة * فكيف يكون عقد نكاحها * (الجواب) يكون عقد نكاحها بولاية اخيها *

(مسئلتان في العدة)

(السؤال) عن امرأة حامل متوفى عنها زوجها * قرب وضع حملها وهي في عدتها * وابعد اجانبها وضع الحمل * ولا يمكنها الوضع الا بعد شق بطنها * ويضطرها ذلك الى الذهاب الى المستشفى * ما الحكم فيها * (الجواب) ان خرجت من بيتها الى المستشفى فانما يجب عليها الصدقة والاستغفار *

واما ان كان ابعدا جليها اربعة اشهر وعشر او وضعت حملها بعد شهرين او ثلثة اشهر وخرجت حينئذ من بيتها الى المستشفى فيجب عليها ان تستأنف العدة اربعة اشهر وعشرا *

(٢) (السؤال) عن امرأة مريضة توفي عنها زوجها وهي في العدة * فاحتيج الى نقلها الى مكان اخر من المكان الذي هي جالسة فيه على رأي الطبيب فما حال عدتها * (الجواب) تنقل الى مكان اخر اذا احتيج اليه و تستأنف العدة *

(مسئلة في النفقة والسكنى في العدة)

اما المطلقة التي لزوجها عليها الرجعة فلها النفقة والسكنى * واما المطلقة البائن فلا نفقة لها ولا سكنى * واما المتوفى عنها زوجها فليس لها النفقة في العدة ولا السكنى *

(فصل)

ولننشد عند اختتام رسالتنا هذه قصيدة غراء هي ختام من مسك * ونظام من نسك * تحض على الاعتصام من دواعي هالم * والاستواء من دعوة الحق ،

على فلك * والانتظام من طاعة الهداة الراشدين في سلك *
وهي قصيدة منظوم فيها عين اللؤلؤ والجمان * من المواعظ
الحسنة الحاضة على اكتساب الاخلاق الحسان * التي بها
يكون الانسان عين الانسان * وبها يستكمل حقائق
الايمان * ويستحق السكنى في جوار الرحمان * نظمها
المولى الاجل العلامة النحرير الذي ان نظم فلؤلؤ الحكم
الغريبة نظم * وان نثر فنثر من درر الموعظة الفلسفية
ما جل قدره وعظم * الذي كان كما لقب عماد الدين للدين
المتين رفيع العماد * واخذ العلم من سيف آل محمد المنتضى
من الغماد * الداعي المفضال المنعام الكثير الرماد * بحر
العلم الزخار الذي هو لدعوة الحق وعلمائها نعم السناد *
وضمنها بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد جدنا
الامجد نجم الهدى والدين الذي اقسم به الرحمان في محكم
تنزيله * ونطقت آيات تفصيله * بشانات تفضيله *
اعلى الله قدسهما في جنة المأوى التي اليها الكاملون في

الفضائل ينتهون * ويمكثون هنالك خالدين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون * وهي هذه *

آلمعالي من يقفنهن جميعا ۞ فليكن في اقتنائهن زميعا (١)

ليس من كان في الامور جبينا ۞ كالذي كان في الامور شجيعا

ايها المخطئ المعاني هبوطا ۞ رم مرام الصعود رومًا سريعا

ايها المؤمن الذي هو صنوي ۞ يكن ربع ما تدين مريعا

كن اريبا حتى تكون اديبا ۞ وفقيها حتى تكون ورعا

ومن المكرمات فرع ففرع ۞ باشتياق الفؤاد ربعا فريعا

وتكسب من العلوم غناء ۞ بافيا من صفاته ان يريعا (٢)

واذا حزت العلم شبنه بحلم ۞ شوب حسن عثاله اخلق ريعا (٣)

واحترزان تكون فظا غليظا ۞ صاب وجه عثاله القلب ريعا (٤)

ومحل الانوار اصلك فانهض ۞ واعد الاسباب حتى تريعا (٥)

وكما ساراولوك فسرها واعف وارحم وانمش عديا صريعا

(١) الماضي العزيمة (٢) اي ينمو (٣) راعه الامر اعجبه

(٤) راع فلانا افزعه (٥) اي ترجع

واذا ما اقتطفت من ثمر من ❁ دوحة الفضل فاقتطفه ينيعا

واسخُ بالمال كي تكون حبيبا ❁ للبرايا وكالسنيع سنيعا

صم صياما وقم قياما ورصع ❁ اذ تصلي لوقتها ترصيعا

واتلون الذكر الحكيم كثيرا ❁ او فسبحه ان تشأ تسبيعا

واسع لله حق سعيك واعلم ❁ ان سعيا تسعى له لن يضيعا

وتول الاله وايقن بان لم ❁ يكن الله للولي مضيعا

انّ كلا من الشهور شريفا ❁ لم يكن للعباد الا ربيعا

ان قدر الحبر الحليم المفدى ❁ لم يكن في الاقدار الا رفيعا

باع بالخلد منه نفسا ومالا ❁ بيع صدق فما اغلّ المبيعا

وعزيز وجود سمح بنان ❁ اريحي ان سيم بالبيع بيعا

وعزيز من كان في كل فن ❁ من فنون العلوم فخلا قريعا

نال منها حظا عظيما وفيها ❁ طال باعا وفات فيها قطيعا(١)

وند يقرعون باب نداه ❁ ما بنكر ان تدعه قرّيعا(٢)

ما اتى ما اتى سفيه حليم ❁ فاستحق التثريب والتقريعا

---

(١) القطيع النظير (٢) التقّريع السيد

ومحب الدنيا الدنية قدرا ❁ جهل لم يرم يحب الرجيعا
انها لا تذيق الا عسولا ❁ خبأت تحتهن سما نقيعا
ومُقاس شكوكه كمقاس ❁ مرضا يستمر منه فظيعا(١)
ما لمن فارق الهدى غير نار ❁ وطعام مما يسمى ضريعا
ان آل النبي ابداع صدق ❁ لبديع لم يبد الا بديعا
فبهم فاستهم ودم مستهاما ❁ ولهم فاستقم تبيعا مطيعا
ولما قال من اتاك نصيحا ❁ خالص النصح فامتثله سميعا
وعن كان من حدودك فالزم ❁ واحذر الطعن فيه والتشنيعا
واطرح الحرص انه لعناء ❁ وتعزز بان تكون قنيعا
واذا ما ابتغيت فابغ الثريا ❁ واذا ما علوت فعل الرفيعا(٢)
وتبصر ان لا تشارك رَجْلا(٣) ❁ قل عقلا كيلا تسمى رقيعا(٤)
واذا ما صحبت فاصحب حصيفا(٥) ❁ لا رقيعا وليكن قريعا(٦)

(١) الفظيع الماء العذب الزلال (٢) الرفيع السماء
(٣) الرَّجل لغة في الرَّجُل (٤) الرقيع الاحمق
(٥) الحصيف الجيد الرأي المحكم العقل (٦) القريع السيد

ـمق كريم النجار واختر ه خدنا ❁ لك وامقت من الرجال وكيعا(١)

وارع حق الجوار واحفظ خايلا ❁ لك وانجز وأيا(٢) وادِّ وضيعا(٣)

وادر ان الذيّ كان خؤنا ❁ لم يكن في الانام الا وضيعا

ولعمري لم يقترف آدمي ❁ كملوط به شنارا شنيعا

وفعال الخنا وان كان سرا ❁ فعلها لا محيص عن ان تشيعا

والموصّي لما حكاه بكتم ❁ حق ان لا يعد الاهزيعا(٤)

من كمن كان بالعلوم غذيا ❁ قد غذته حتى استبان بديعا(٥)

او كحلو الاخلاق كان حريا ❁ ان يسمى من المَشُور(٦) بديعا(٧)

او كمن خاف النزاهة مما ❁ كان في البدء لام طهر رضيعا

عم برا اباه دينا ودنيا ❁ واخاه ومن اخاه رضيعا

ايساوي رضيع مكرمة من ❁ رضع اللوم فاستمر رضيعا(٨)

(١) الوكيع اللئيم (٢) الوأي الوعد (٣) الوضيع الوديعة

(٤) الهزيع الاحمق (٥) فلان بديع في نفسه اي لا مثيل له

(٦) شار العسل اجتناه فهو مشور

(٧) البديع الزق الجديد (٨) الرضيع اللئيم

وادم شكر من براك كريما ۞ طيبا طاهر النجار بزيعا(١)
لم تدن دين باطل مضمحل ۞ لا ولا كنت ماجنا(٢) او خليعا
واذكرنّ الذي افادك علما ۞ نافخا فيك منه روحا بريعا(٣)
وهداك الصراط كان سويا ۞ مستقيما وكنت عنه كنيعا(٤)
انما للهادي المفيد حقوق ۞ قل راع لها رعاها جميعا
واذا وافقت امورك شرعا ۞ احمد يا ارضيت ربا بديعا
واذا كنت هكذا صاح فانعم ۞ ابدا وابق ما بقيت وديعا(٥)
واذا كنت بالاله شبيها ۞ كنت بالحق فياسوفا زميعا(٦)
اذكرنّ الاله ذكرا كثيرا ۞ وافعلن الخيرات فعلا ذريعا(٧)
واسيلنّ من دموعك سيلا ۞ يغسل السيئات غسلا ذريعا(٨)
واقل القليل لو ان كلا ۞ من جفون الجافي يسيل نجيعا

---

(١) السيد الشريف (٢) من لا يبالي قولا وفعلا اي يهزل فهو ماجن
(٣) البريع الفائق بالجمال والعقل (٤) الكنيع العادل عن الطريق
(٥) الوديع الهادئ الساكن (٦) الجيد الرأي المصمم على الامور
(٧) الذريع الواسع (٨) الذريع السريع

وقل الحق مرّ او جرّ ضرا ❊ والتزم بالهدى واوف الوديعا (١)
وتوجع لمن شكى بثه او ❊ اشكه ان تكن له مستطيعا
وصن السر للائمة صونا ❊ لا تذله بما تكون مذيعا
واذا ما اذلت منه مصونا ❊ ذقت بردا من الحديد فظيعا
واتق الله في الامور واحسن ❊ بالمسيئ الذي اساء صنيعا
واذا شئت قتل نفسك فاشهر ❊ من قضايا حجاك سيفا صنيعا (٢)
واجد قرعها بسوط حياء ❊ واباء حتى يكون قطيعا (٣)
ثم قم للعباد تبين قياما ❊ دائما قبل ان تكون قطيعا (٤)
واذا ما شرعت في فعل خير ❊ فتمرن عليه عاما كتيعا (٥)
وصم العام كله او فبعضا ❊ وقم الليل مَوْهنًا او هزيعا (٦)
واذا ريت جانيا لا يبالي ❊ فتوقع له عذابا وجيعا

(١) الوديع العهد (٢) السيف الصنيع الصقيل المجرب
(٣) السوط القطيع المنقطع طرفه (٤) اي مقطوع القيام ضعفا
(٥) الكتيع التامّ (٦) الهزيع من الليل الطائفة منه او نحو ثلثه او ربعه

واذا حل ما استحق به لا ❁ يرتجى له عليه تبيما(١)
واتخذ ما فعلت من كل بر ❁ لك في النائبات حصنا سنيما
واتخذ حب حيدر وبنيه ❁ واتخذه لدى الاله شفيعا
واسأل الله دائما لك حفظا ❁ وحيوة طولى ورزقا وسيعا
جئت انشي وليس يبلغ مني ❁ ظالع(٢) تنأ ومن يكون ضليعا(٣)
وتغشت صلوة ذي العرش طه ❁ وبنيه الذين كانوا ذريعا(٤)

﴿٧٦﴾

ولنختم بحمد رب عظيم سر قدرته مرفوعة * وسبع سمي
بيد عبد من عبيده مصنوعة * ودعوة من يحمده عن زمنه
مسموعة * ودعوته عزت قدرته مبسوطة موصولة غير
مقطوعة * ونعمه عن مخلصي عبيده غير ممنوعة * وثغور
دينه بحرسة دينه ممنوعة * وزروع حكمته في صدور من
خصهم برحمته مزروعة * ونشر يعته ببعثه انبيه لمصلحة عبيده

(١) التبيع الناصر (٢) ظالع اي غمز في مشيه فهو ظالع اي ضعيف
(٣) الضليع القوي الشديد (٤) اي شفيعا

مشروعة * ودعوة تنزيله بدعوة حكمة وصيه مشفوعة *
وسنته بين خلقه لحفظ دينه موضوعة * عز عن بحث بهل ولم *
ورفع لديه طيب كلم * وشرع خلقه حين خلق بقلم * وعلم بقلمه من
علّم فعلم * ورفع لدينه كل علم * وكشف بنوره طيخية ظلم *
وردّى كل من بغى وظلم * وسلّم من ردى كل من نزه من
كبر وحسد وحرص وسلم * نسبحه ونحمده ونهلله ونكبره *
ونوحده ونعظمه ونعزره ونوقره * ونرغب لديه ليصلي على نبي له
كريم له في رفيع رتبة ملكوتية رقي وبلوغ * وله في فلك
نبوة مستقرية كشمس ظهيرة طلوع وبزوغ * وله لكل مكرمة
قدسية حوز * ومن كل ثمرة خلدية لوز * ومن بيته (بزوغ نير
فوز ١٣٦٨) * خير نبي كل نبي مضى قبله غدى بعلو منزلته ورفعة
محله ينبّي * وبفضل كل ربي من قومه يغذيه بنعمته ويربي *
وبفوز كل مسلم مؤمن لدعوته يابي * خير نبي هو زبدة
عصور مضت ودهور مرت * وبمبعثه عيون سلفه قرت *
وشؤنه افلو بهم سرت * وشمس شرفه كشمس مشرقة ذرت *

وغيوث رحمة من ربه به على خالقه درت * وكم زمر عدى حين
سل سيفه كمعزى تفر من ضيغم فرت * ويئست من تغرير
خلص قومه تلاة غرور لغيرهم غرت * وكم من عين لعبيده على
ربهم برت * صلى عليه ربه وعلى وصيه وصنوه وعديل محله في
كل فضيلة وفضل * رب قول فصل * لم يكن بهزل * يعسوب
نحل * مدمر كل عدو لدينه بصقيل نصل * ظهر منه عقل كل
في شخص عقل * وزهر منه نور عدل في شبح عدل * عزمن علي
حكيم * نبع منه ينبوع [فلسفة فوز عظيم (١٣٦٨)] * وفي
فردوس دعوة له طيبة زكية * تسلسل نهر ابن موعظة
فلسفية ١٣٦٨ * لترويه كل نفس مخلصة صفية * صلى
عليه ربه من مولى خدم ترضى ربه من خدم * وكم بتربه خدمه
وتين كل صنديد كفور وخدم * وزخر خضم علمه كبحر خضم *
وغلب من غدى خصمه وخصم * وتمم بمربه قويم دينه
وعلى كريم كتبه ختم * صلى عليه ربه من علي سمي تربه له كعلو
ربه علو * على تصور حق وصدق ليس فيه غلو * ومن يعتقد

فيه كونه كغيره من صحب نبيه فهو قلو * خير مولى لم يكن لموضع وعصر و دهر منه خلو * صلى عليه ربه من مولى تسبيح سمه غوث كل مكروب * وعدوه عن كثب في سعير مكبوب * ووليه عند ربه لحبه محبوب * وفيض لطفه ورحمته على زرع سؤ له مصبوب * عز من مولى عظيم ورب كريم كرم عبدٌ له مربوب * ولسوف يعطى في غرف فردوس كل مشتهى ومرغوب * ويخلد في نعيم خلد وكل نعيم له موهوب * وعلى غر ذريته * ولمع دريته * وورثة سلطنته * ومد مري من طغى بشيطنته * ومحرزي ملكوتي مكرمته * وعد ملي محمدته * وقدسي منزلته * وربوبي مرتبته * صلى عليهم ربهم من بيض غرهم لنبيه خير نبي نبيه * غر بنيه * مستقر فيهم كل فضل وشرف وفخر هو مستقر فيه * وفي بني مصطفى منهم ظهور نور مصطفيهم بفضله ومصطفيه * وكل متقد عقل في وصفهم لعيه منطفيه * من عرفهم فعيشه بنعمة ربهم رفيه * ومن لم يعرفهم فهو بغير

ربّ سفيه * كلّ منهم عهد ربه يوفيه وو عده يفيه *
وكلّ منهم فلسفة فوز عظيم (١٣٦٧) صنعته * و منعة
رب حكيم صنعته * ورفعة عرش كريم رفعته * ورقعة
ذكر حكيم رقعته * ونبعة دوح قدسي نبعته * وطلعة
شبح علوي طلعته * صلى عليهم ربهم من قوم طهر سلسلاتهم
حتى يوم حشر متسلسلة * وقصور عز هم موطدة
مشيدة وبيوت قوم يبغضونهم متزلزلة * وقلوب
قوم يتبعونهم بذكر ربهم مطمئنة وقلوب غيرهم متململة
وعقول قوم يعتصمون بعصمتهم ويغترفون من
حكمتهم مستريحة بسكينة من ربهم وعقول غيرهم
متحيرة متبلبلة * صلى عليهم ربهم من صيد مسودين
مؤيدين بروح قدس * مؤيدين من يؤيدنه من نورطورهم
بقبس * مطهرين من كل دنس * عرف سندسود دهم كل نه
ندس * ومنهم من خنس * ومنهم من كنس * وبيتهم
بيت شرف ما كونيّ كل ملائكه مع روح كنس . وكم من ملك

لقصور عزهم حرس * فمن عثى في قصرهم قبض عليه وفي صفده قرنه وعثله قرنه وفي محبسه حبس * صلى عليهم ربهم من طهرين طيبين * ذوي سودد عود وفضل مبين * وطريق مستقيم وسبيل مستبين * وعلى طيبهم في سم وزسم * خير مؤتى من كل شرف بخير قسم * وخير معطى بخير نعيم من ربه وخير قسم * صلى عليه ربه من طيب ردنه * بديع حسنه * منيع حصنه * رفيع حضنه * رطيب غصنه * شديد ركنه * فقيد خدنه * عميم عنه * عين ضمنه * من كيقين ظنه * ومن لم يكن على غيبه عن شيعته ضنه * ولقد شملهم فضله وغمرهم منه * ولقد فضل على تبر غيره تبنه * وصنير في ترصيص قصور عزه من قدس لبنه * بشرى لمن هو عبده وقنه * وطوبى لمن عبوديته وخدمته فنه * ونعمى لمن يكتنفه كنفه ويكنه كنه * ويكفله فضله ويعونه منه * صلى عليه ربه من مولى عمره يزيد على عمر نوح * ونوره يزيد على نور يوح * وروحه مؤيد بروح * وسوحه

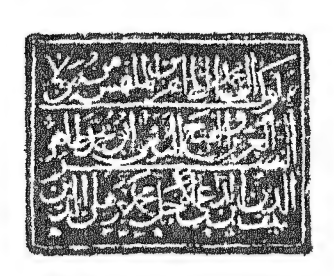
خير سوح * وهو خير مسيح كل مؤمن ببيعته ممسوح * طوبى لمن هو بفسحه لنشر حكمته مفروح * وبشرى لمن هو بمنحة حكمته ممنوح * صلى عليه ربه وعلى ساليه * ومروي شيعته من سلسبيله * نظيره ومثيله * في كثيره وقليله * مرشد حق ودليله * طيب عصر * ولي فتح ونصر * معروف بسمه وسمته * موصوف بنعته وصفته * موصول بصلته * موف بعدته * مقته موصولة بمقته * وثقته موثوقة بثقته * وسنته كسنته في يقظته وسنته * ورسمه كرسمه في كيله لحكمته وزنته * صلى عليه ربه من مولى مستتر من تقية في خير كهف * غوث لمصطرخ وغيث لمستسق ووزر لذي خوف وكهف لذي لهف * وكم من صف من زمر قدسيين محدقين بحضرته عقيب صف * يفعل كل شيء يريد بعدله وحكمته من رفع وخفض ونشر ولف * فبيده وكفه تقدير كل شيء بوركت من يد وكف * مولى هو قرة عين شهيد طف *

وسرور خلد سليله من صيروه بظلمهم في قيد وسيروه بعنف بغير نعل وخف * فديته بنفسي وبني من مولى مُنسرٍ نحو عبيده في كل حين نظرة لطف عقب نظرة لطف * ولحظة عطف بعد لحظة عطف * صلى عليه ربه من مولى ليست غيبته بظهور من ينوب عنه بغيبة * يشهد بذلك خير بيت وضع ببكة وخير مشهد طيب بطيبة * وبه يفتخر غرسافه حتى مولى منح من حمد بشيبة * من يؤمله يظفر بسؤله ولم يعد بخيبة * ورثه ربه ورث نبيه محمد من علم وحلم وفضل وكرم ورشد وهدى ورعب وهيبة * وصيره لعلم وصيه من وهب له علم كل شيء وخزنه في خلده وورثه غر ولده عيبة * صلى عليه ربه من مولى دعوته لعمر ربه فردوس * مضوء بضوء شمس من محل قدس ومنور بنور طوس * وكم يحتوي على غرفة حكمية (١٣٦٨) * فوق غرفة علمية * في قصور مشيدة من شخوص رسخ حلمية * للذة شرب خمر طيبة (١٣٦٨) معدة * لكل ذي محبة

محوضة ومودة * صلى عليه ربه وسلم وخلد ملكه * وسلم فلكه * صلى عليه ربه وعلى غر سلفه * وبيض خلفه * خير متحفين من قدس بتحفه وطرفه * من فضلهم كفضله وشرفه كشرفه * ومسكن وليهم من فردوس في غرفه * ولهم ترويه من نهر خلد من غرفه * وعلى غر عبيد لهم ينوبون عنهم في زمن سترهم * ويصونون في صدورهم درر سرهم * ويفيضون في خلق ربهم فيوض برهم * ويهدونهم كدربة زهر في بحرهم وبرهم * ويحمونهم من كيد عدوهم وشرهم * ويقونهم من ضيرهم وضرهم * ويفدون على عترة نبيهم محمد بنفوسهم * ويبدلون اشيعتهم سعودهم بنحوسهم * ويحرسون حصونهم * ويقضون ديونهم * ويُقرون بحميد سيرتهم عيونهم * ويسلسلون في فردوس دعوتهم عيونهم * ويحفظون دينهم وشرعهم * ويتعهدون بسقيهم غرسهم وزرعهم * ويتفقدون دوحهم وفرعهم * ويستمدون من عندهم * ويذيقون شيعتهم حلو قندهم * ويسلكون بهم في سبيل رشدهم * ويمنحونهم ...

فضلهم وعظيم رفدهم * صلوة تنهلّ بصوب بركتهم على بني
دعوتهم * من كل معتصم بوثيق عروتهم * وملتزم بشريف
بيعتهم * صلوة تُرغد لشيعتهم عيشتهم * وتُوفد حفظهم
من كل سوء وحيطتهم * وتحرز ميزتهم * وتوفر ميرتهم *
وتحمد نشيرتهم * وتحسن بزّتهم * وتحصن عزتهم *
وتكثر عدتهم * وتزيد عدتهم * وتؤمنهم من بغي كل
من يبغي عليهم وتعديه * ومن شر كل من يريد تذليلهم
بتكبره وتعليه * وتقيهم من شر كل مريد لهم بسوء *
وتنيرلهم من توفيقه كل ضُوء * وسلم على من صلى عليهم
منهم تسليم رب رحيم * وشرف وكرم وعظم فضل رب علي
عظيم * وصير بركة صلوته عليهم وتسليمه متصلة متسلسلة
حتى مدى يوم دين * يوم يظهر دينه على كل دين * ويصعد
كل كلم طيب في ذرى عليين * وحسبنا الله ونعم الوكيل *
ونعم المولى ونعم النصير * ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *

وبوليه الكريم * واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات
انه هو الغفور الرحيم * الفت هذه الرسالة في شهر
رمضان المعظم من سنة الف وثلثمائه وثمان وستين
من الهجرة المحمدية المباركة سلام الله على
مهاجرها وعلى آله الاطهار ذوي الاقدار *
الربوبية المنيفة * والانوار القدسية
الالهية اللطيفة *



مخصوصة للفرقة الداؤدية جماعة المؤمنين الساكنين
في حرم الدعوة الهادية *

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذه الرسالة المباركة المسماة [فلسفة فوز عظيم (١٣٦٨)]* وهي الثالثة والثلاثون من رسائل داعي الله الملك الغفار * نائب آل محمد ص الاطهار * السلطان المعظم العالي الجلالة السامي الفخار * سيدنا ومولانا ابي محمد طاهر سيف الدين ادام الله اعزازه واجلاله * واكمل على المؤمنين بطول بقاءه الشريف جوده ونواله * والرسالة هذه تتضمن نوادر حكمية * وغرائب فلسفية * من علوم الائمة الفاطميين ع ومواديهم السامي الشريف * وهي كالمصباح الذي يستضاء بنوره في البحث عنهم وعن علومهم الشريفة المتضمنة في كتبهم وتصانيفهم * وفي مكتبته العظيمة من تلك الكتب والتصانيف نسخ عديدة مخطوطة قديمة يعدم مثيلها * وبعضها بخط المصنفين القدماء * وغيرها ما صححه واعتنى به اسلافه الدعاة الكرام * والعلماء العظام * منذ قرون خلت * وعصور تقدمت * فنرجوا ان يستفيد بها جميع من هو مولع بادب الفاطميين ع وتاريخهم وفلسفتهم * بل يجعل

هذه الرسالة وما تقدمها من الرسائل الشريفة قد وقاله في البحث والتدقيق * فيجد في غضونها مالم ينشر سابقا من صنوف البيان * وانها خزائن العلوم * التي هي جلاء العقول وضياء الحلوم *

(رتب هذا الفهرست من صيغة الاشاعة الجامعة السيفية) *

صفحة

صفحة

صفحة

—o(٤)o—

—o(٥)o—

—o(٦)o—

صفحة

صفحة

(اثنا عشر فصلا من اخوان الصفا)

صفحة

صفحة

١٦٥ ذكر الانوار انها كانت شيئا واحدا ذا جزئين في ذاته وفعل كل منهما من حيث كونه منسوبا الى عالم القدس ومنسوبا الى الموجودات من الانفس وفي ضمن ذلك ذكر الاعمال الشرعية وما فيهما من الحكمة والفلسفة (من راحة العقل)

(١٠)

١٦٦ سطور له طع طريفة في وصف سيدنا المؤيد الشيرازي اعلى الله قدسه ومجالسه الشريفة تمهيدا لما جاء به منها من البيان (٢٣ سطرا)

١٧١ ما بينه سيدنا المؤيد قس من المعاني الحكمية التأويلية في ذكر ذي القرنين ومروره بمن معه في الظلمات وذكر يأجوج ومأجوج والسد المضروب في وجوههم وغير ذلك

١٧٦ ما بينه قس ايضا في ذكر انشاء الصور الآدمية المترجمة عن نفسها بالقوة المنطقية المفضلة بها على السماء والارض والتحضيض على عمارة طريق المعاد

صفحة

صفحة

صفحة

شيئا منه في حال من قبله وعرف الفائدة فيه وشكره
وحال من لا يتلقاه بالقبول ولا يأخذه بالشكر

٢١٨ كلام جرى في مجلس في ذكر هذا الكتاب (المجالس
والمسائرات) وفيه ما ذكره القاضي النعمان قس من
كيفية جمعه لما فيه من الفوائد السنية وعرضه على
الامام ع م اياه واصلاحه ع م له واعتذار القاضي
النعمان قس في التقصير ودعاء الامام ع م له وقوله
والله ما جمع قبلك احد مثل هذا

٢٢٣ كلام الامام المعز ع م في مثل ذلك لبعض الاولياء في
تخلفهم عن استماع العلم واخذه وما رفعه القاضي النعمان
قس الى الامام ع م مما سمعه من تحريض بعضهم بعضا
في الاجتماع لقراءة دعائم الاسلام والاستماع منه وما
قاله الامام ع م في ذلك

صفحة

صفحة

-ه(١٥)ه-

-ه(١٦)ه-

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

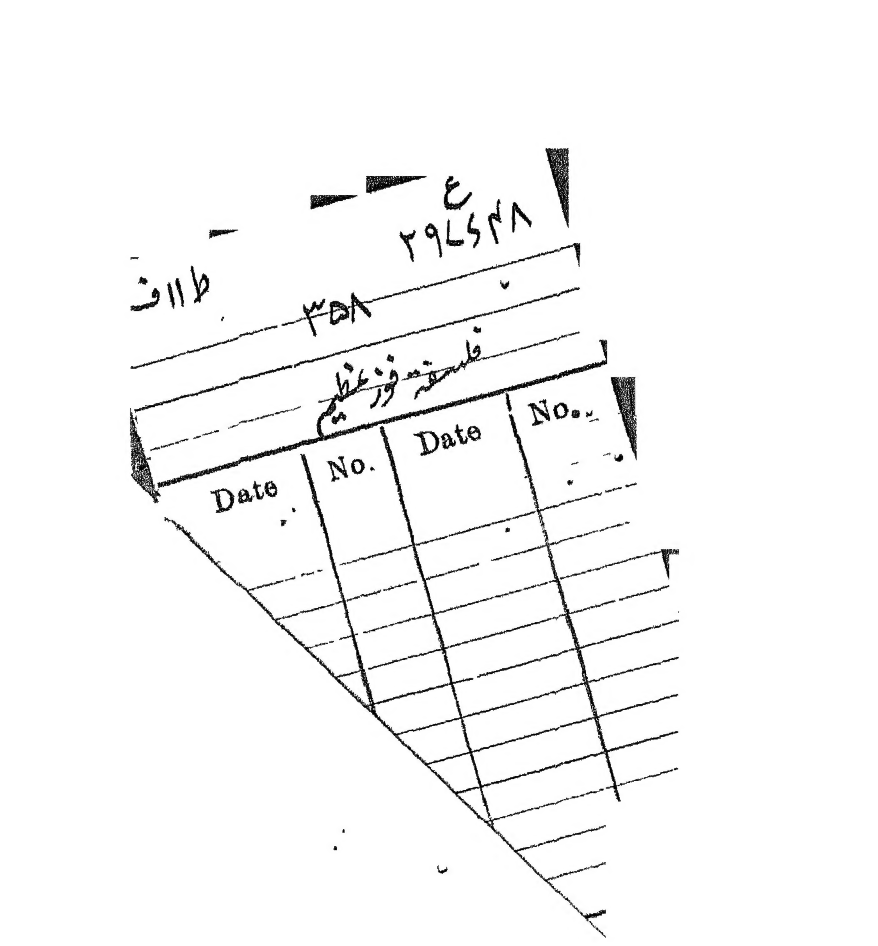
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين





Published by His Holiness Syedna Taher Saifuddin Saheb,
Bombay.
Printed by N. E. Chinwalla, Manager at British India Press,
(Props. Leaders' Press Ltd.) Mazagon, Bombay.




ع
٢٩٤٤٢٨
ط١١ف
٣٥٨
فلسفه فوز عظیم
Date
No.
Date
No.